النعت في صحيح البخاري

دراسة تركيبية دلالية

تأليف

الدكتور / طه عبد الحكيم الطحاوي

الإهداء

إلى والديّ وأخوَيّ الكريمين ، في مستقر رحمته

إلى زوجتي التي عانت معي مخاض هذا البحث

إلى كل باحث في علوم العربية

إلى كل عاشق للغة القرآن

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللهﷺ

وبعد،،،

فإنني أتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **ممدوح عبد الرحمن الرمالي** ، أستاذ العلوم اللغوية ، رئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة المنيا ، على ما قدّمه للباحث من نصائح وتوجيهات قيّمة ، فله مني عظيم الشكر وعميق التقدير، وله من الله عظيم المثوبة والجزاء.

وخالص شكري وعميق تقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **محمود سليمان ياقوت** ، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة طنطا ، الأستاذ السابق بجامعة الشارقة ، على ما قدّمه للباحث من نصائح وتوجيهات قيّمة ، أثرت البحث وشرف بها الباحث .

كما أتقدم بخالص شكري وعميق تقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **رجب محمود سليمان** أستاذ النحو والصرف بجامعة المنيا ، وجامعة الحدود الشمالية (سابقا) ، على ما قدّمه للباحث من توجيهات ونصائح أفادت البحث والباحث.

وخالص شكري وعميق تقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / **عيسى شحاتة** أستاذ النحو والصرف بجامعة المنيا ، أستاذ علم اللغة بجامعة

الطائف (سابقا) ، على ما قدّمه للباحث من توجيهات ونصائح أفادت البحث والباحث .

كما أتقدم بخالص شكري وعميق تقديري لأستاذتي الجليلة الأستاذة الدكتورة / **عزة عبد الفتاح** ، أستاذة النحو والصرف بجامعة المنيا ، على توجيهها للباحث وجهة لغوية ، كان لها دورها في أن يجعل الباحث ميدان دراساته علم اللغة والنحو ، فلها منى عظيم الشكر وعميق التقدير .

كما أتقدم بخالص شكري وعميق تقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **السيد محمد سيد عبد الوهاب** ، الاستاذ السابق بجامعة ام القرى ، مدير مركز المخطوطات بجامعة المنيا ، الذي فتح للباحث مكتبته وجعلها ملكاً له طوال فترة البحث ، فله مني خالص الشكر وعميق التقدير.

والله وليّ التوفيق

المقدمة

المقدمة

الموضوع :

موضوع هذا البحث يتمثل في ظاهرة هي (النعت) . والنعت كما حدد لفظ النحاة موضوعه ، أنه تابع من التوابع الأربعة في العربية ، وأنه ليس كعمدة وليس معنى أنه تابع أن ذلك يقلل من قيمته في بناء الجملة أو الكلام أو النص ؛ لأن هذا التابع يتفرّع إلى أقسام ، منها المفرد ، وشبه الجملة ، والجملة . وهذا التابع هو أحد عناصر النشاط اللغوي والاستعمال العربي ، وهنا يتضح أن المسألة عند النحاة هي مسألة وظائف ، فقد عدّه النحاة تابعاً حين كان منظور التحليل عندهم أن هذا التابع يعد عنصراً داخل الجملة الواحدة ، لأنهم في هذا الإطار يضعون القواعد فينظرون إلى أبسط الوحدات ، أي أن يكون النعت مفرداً أو شبه جملة داخل الجملة الواحدة ؛ أما وقد وضعوا مصطلح (النعت الجملة) ؛ فإن هذا المصطلح يُخرج هذا النوع من النعت من دائرة التبعية ، غير أنه بمنظور آخر يتبع اسماً مفرداً في حالته الإعرابية ، وربما كان هذا المنظور هو الذى أسبغ على هذه العناصر (المفرد والجملة وشبه الجملة) صفة التبعية ، فالمفرد يتبع مفرداً في الإعراب ، والجملة تتبع مفرداً أيضاً في محلها الإعرابي ، وكذلك شبه الجملة .

وقد عُرف النعت بما يلى :

أما النعت لغة : فهو (وصفك الشيء تنعته بما فيه ، وتبالغ في وصفه ....ونعتّ الشيء وتنعته إذا وصفته) [1]

أما النعت اصطلاحا : فهو التابع المكمل متبوعه ، ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به [2].

يقول الأشموني : (فالنعت في عرف النحاة : تابع متم ما سبق ، أي مكمل بوسمه ، أي بوسم المتبوع ، أي علامته ، أو وسم ما به اعتلق) [3].

وعرّفه ابن هشام بقوله:

---

[1] انظر لسان العرب ، مادة (نعت)

(2) انظر من قضايا النحو العربي (التوابع) ص 13

(3) شرح الأشموني ج62/2

(هو تابع مشتق أو مؤول به ، يفيد تخصيص متبوعه ، أو توضيحه ، أو مدحه أو ذمه ، أو تأكيده ، أو الترحّم عليه) [1]

ويذكر بعض العلماء أن النعت اصطلاح الكوفيين ، وربما قال به البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة [2] فالنعت والصفة واحد لا فرق بينهما .

وهذه الدراسة تقوم على تحليل الرسائل التي أنشأها الرسول ﷺ ، موجهة إلى الناس من صحابته وغيرهم ، وإلى المتلقي بصفة عامة ، من عصر الرسول ﷺ، إلى ما تلاه من عصور ، إلى يوم الدين ، والتحليل سبيل إلى تحديد النعت بأنواعه في هذه الرسالة ، ولكنه تحليل ليس من أجل تحديد الوظيفة ، كما هو الحال عند النحاة ، منذ الجيل الأول إلى عهد الزمخشري ، فقد كانت مهمتهم في مطولات كتب النحو ومختصراته ، هي التحليل الإعرابي ، وتحديد الوظائف النحوية وسيلة لوضع حدّ لكل قسم من أقسام الكلام ، وطريقة تأليف هذه العناصر للكلام ، ومن بين هذه الوحدات اللغوية النعت بأنواعه المختلفة ، لكنْ هناك اتجاه آخر ظهر عند عبد القاهر الجرجاني والزمخشري ، وهو دراسة التحليل النحوي على أساس الوصف وليس التجزيء ، وهذا الاتجاه هو ما ظهر في ثوب جديد في القرن العشرين في صورة علم الأسلوب ، ومن بعده (علم النص) ولهذا قامت دراستنا على استعمال التحليل النحوي في تحديد أنواع النعت ، من خلال الرسائل وكشف العلاقات بين هذه النعوت ووحدات النص الأخرى ، فإذا بهذه النعوت تسهم في بناء الرسالة

وهى عمود من أعمدتها ، تسهم في تركيبها كما تسهم في إيضاح دلالتها ، ومن هنا تكشف الدراسات النصية عن وظيفة جديدة للنعوت ليست هي التبعية ، كما هو الحال في دراسة الجملة ، بل هي من بنيات النص ، وهى كاشف دلالته الظاهرة والمستترة ، والتي غالباً ما تتوزع على أجزاء الرسالة جميعاً ، فيكون النعت هو المفتاح لهذه المعاني الخفية التي يستدل عليها من تحليل الرسالة وبيان وظائف النعت ، وهذا فارق جوهري بين دراسة الجملة وتحليل النص.

---

(1) شرح شذور الذهب ص 376

(2) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى (البهجة المرضية) مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية ، ص 358

الدراسات السابقة :

ليس موضوع النعت مقصوراً على باحث بعينه ، أو على نص بذاته ، فهو باب من الأبواب النحوية ، يدرسه المبتدئون ، ويدرسه المتخصصون ، لكن الباحث يأخذ من الدرس النحوي التعليمي وسيلة التحليل ، وهذه يشترك فيها جميع المتعلمين بل جميع المهتمين بأمور لغتهم ، ولكن الباحث المتخصص يحاول أن ينقل هذا الدرس التعليمي الذى يعتمد على ألوان شتى من الشواهد ، كل منها ينفصل عن الآخر

بل كل منها سياق بذاته ، ويمثل أحد المستويات اللغوية ذات الخصائص المختلفة ، ولكن هذا الاتجاه الذى نعالجه في هذه الدراسة اعتمد على مجموعة من الرسائل ، وضع كل منها في باب ذي مضمون عام ، وكانت مهمتنا تحليل النعت في هذه الرسائل التي تختلف في خصائصها عن أي نصّ لغويّ آخر كالقرآن ، والشعر ، والكلام العربي ، من أمثال ، وحكم ، وألوان أخرى من مستويات اللغة ، كالرواية ، والمسرحية ، والقصة ؛ ولهذا اختلفت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات التي تعرضت لموضوع النعت في مستويات لغوية أخرى .

ومن الدراسات التي عرضت لموضوع النعت :

– النعت في القرآن الكريم – رسالة ماجستير للباحث / أحمد محمود جامع – مكتبة كلية الآداب – جامعة القاهرة .

– النعت في ديوان البارودي – رسالة ماجستير للباحث / هشام أحمد محمد – مكتبة دار العلوم – جامعة المنيا .

– النعت في ديوان حسان بن ثابت (دراسة نصية) – رسالة ماجستير للباحث/ أحمد عيد محمود – مكتبة كلية الآداب – جامعة المنيا .

عينة البحث :

اعتمد الباحث في توثيق هذه الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، على **كتاب (صحيح البخاري للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري)** ، وهو أصحّ كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم

نزار تميم – شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان– د.ت . ويشتمل على سبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وستين حديثاً ، توزعت على ثمانية وتسعين كتابا ، كل كتاب يشتمل على عدد من الأبواب .

الأهداف :

يهدف هذا البحث إلى ما يلى :

1 – فحص عينة النعت في صحيح البخاري .

2 – تصنيف النعوت إلى أنواعها المختلفة .

3 – اختبار ما في كتب النحو من قواعد تضبط استعمال النعت بأنواعه .

4 – اختبار تركيب النعوت في الرسالة الواحدة .

5 – كشف دور النعوت في بناء النص .

6 – استجلاء الدلالات الخفية عن ظاهر لفظ النص .

7 – دراسة الحقول الدلالية التي يتردد فيها استعمال النعوت في صحيح البخاري .

8 – كشف الفروق بين الدلالات المعجمية والدلالات الموزعة على عناصر الرسالة والدلالات المستمدة من بناء الصيغ المختلفة .

المنهج المتبع في البحث :

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي ، حيث يعمد الباحث إلى تحليل الظواهر الاستعمالية ، سواء أكان ذلك على مستوى التركيب أم على مستوى الدلالة ، ومحاولة إيجاد التفسير من خلال استعمالات لغة الحديث ذاتها في نصوص مناظرة للنصوص موضوع التحليل . واستعمل في تطبيق هذا المنهج الإحصاء وصنع الجداول ؛ للإفادة من المادة التي تم تحليلها في تفسير بعض ظواهر الاستعمال ومراجعة ما أقرّه النحاة من قواعد .

خطة البحث :

ينقسم هذا البحث إلى : مقدمة ، وخاتمة ، وبابين ، وقائمة بالمصادر والمراجع ، ومجموعة من الفهارس .

أما المقدمة فقد تحدث فيها الباحث عن الموضوع ، والدراسات السابقة ، وعينة البحث ، والأهداف ، والمنهج ، و خطة البحث .

أما الخاتمة ، فقد عرض فيها الباحث لما توصّل إليه البحث من نتائج .

أما أبواب البحث فقد سارت على النحو التالي :

الباب الأول :

ويعرض للنعت المفرد ، وينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول ، وهو خاص بالأنماط :

فيعرض لأنماط كل من النعت المشتق والنعت الجامد .

الفصل الثاني ، وهو خاص بالتركيب :

ويعرض لعدد من القضايا التركيبية المتصلة بالنعت المفرد .

وسار على النحو التالي :

المبحث الأول : الحقيقي والسببي .

المبحث الثاني : المطابقة .

المبحث الثالث : المخالفة .

المبحث الرابع : حذف النعت .

المبحث الخامس : حذف المنعوت .

المبحث السادس : إضافة المنعوت إلى النعت ، وإضافة النعت إلى المنعوت .

أما **الفصل الثالث** فهو للحديث عن الدلالة :

ويعرض لدلالة النعت المفرد .

أما **الباب الثاني** ، فهو مخصص للحديث عن النعت الجملة ، والنعت شبه الجملة

وينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وهو خاص بالأنماط . وقد تم الحديث فيه عن كل من النعت بالجملة الاسمية ، والجملة المنسوخة ، والجملة الفعلية ، والجملة الشرطية ، والجملة

الإنشائية ، ثم الحديث عن النعت بشبه الجملة ، بقسميه : الجار والمجرور ، والظرف .

أما **الفصل الثاني** : فيعرض للقضايا التركيبية المتصلة بالنعت الجملة وشبه الجملة .

وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين : .

أما الأول فيعرض لشروط النعت الجملة .

وأما الثاني فيعرض لقضية تعدد النعت في صحيح البخاري .

وفى المبحث الأول تم الحديث عن :

1– الشرط الأول : تنكير المنعوت ، ومدى اتفاق هذا الشرط على إطلاقه مع المادة عينة الدراسة .

2 – الشرط الثاني : وهو كون الجملة خبرية ، وموقف النحاة من النعت بالجملة الإنشائية ، وما أثبته البحث في هذه القضية .

3– الشرط الثالث : ويعرض لقضية الرابط في النعت الجملة .

ومن ثم فهو يتحدث عن أنواع الرابط في جملة النعت ، وذلك على النحو التالي :

1– الربط بالضمير البارز المتصل .

2 – الربط بالضمير البارز المنفصل .

3 – الربط بالضمير المستتر .

4 – الربط بالضمير المحذوف .

أما **الفصل الثالث** :

فيعرض لدلالات كل من النعت الجملة والنعت شبه الجملة .

الباب الأول

النعت المفرد

الفصل الأول:الأنماط

الفصل الثاني :التركيب

الفصل الثالث : الدلالة

الفصل الأول

الأنماط

المبحث الأول: النعت المشتق

1 – اسم الفاعل

2 – صيغ المبالغة

3 – اسم المفعول

4 – الصفة المشبهة

5 – أفعل التفضيل

المبحث الثاني : النعت بالجامد

1 – اسم الجنس

2 – ابن وبنت ....

3 – الاسم الموصول

4 – اسم الإشارة

5 – المصدر

6 – مثل وغير

7 – المنسوب

8 – ذو وذات

تقديم :

يعدّ النعت المفرد أحد أنواع النعت الواردة في المادة عينة الدراسة .

ويقصد بالنعت المفرد ما ليس جملة ولا شبة جملة.

وينقسم النعت المفرد إلى قسمين :

القسم الأول: النعت بالمشتق .

القسم الثاني: النعت بالجامد .

لذا فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، يتناول الأول منهما الحديث عن النعت المشتق ، ويتناول المبحث الثاني الحديث عن النعت الجامد.

المبحث الأول: النعت المشتق

1 – اسم الفاعل

2 – صيغ المبالغة

3 – اسم المفعول

4 – الصفة المشبهة

5 – أفعل التفضيل

النعت بالمشتق [1]

(المراد بالمشتق هنا: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه، كاسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وأفعل التفضيل) [2]

ويذكر العلماء أن المشتق هو الأصل في النعت بالمفرد ؛ (لأن النعت وصف، والوصف يعبر عنه بالمشتقات العاملة، أو بما سماه النحاة الوصف الصريح، يعنون به: اسم الفاعل، الصفة المشبهة باسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، أفعل التفضيل.

فهذه المشتقات تدل على الحدث وصاحبه، وتتضمن معنى فعل وحروفه، فكلها مأخوذ من لفظ المصدر أو من لفظ الفعل ، للدلالة على المعنى المنسوب إلى المنعوت.

أما المشتقات التي لا تدل على ما سبق، مما ليس بوصف صريح نحو (مرمى) المشتق من (رمى) للدلالة على الزمان أو المكان، ونحو (مفتاح) المشتق من (فتح) للدلالة على الآلة فلا ينعت بها[3].

وقد ورد النعت بالمشتق في العديد من المواضع في المادة عينة الدراسة، مشتملا على العديد من الصيغ المختلفة.

وفيما يلي بيان ذلك:

---

(1)انظر في النعت بالمشتق : أوضح المسالك ج3ص6 ، حاشية الصبان ج3 ص91 ، شرح الكافية الشافية ج3 ص1157-1158 ، توضيح المقاصد والمسالك ج2 ص138 ، المتبع في شرح المع ج2 ص403 ، شرح الأشموني ج2 ص66 ، دور التوابع في الجملة ص34

(2)شرح ابن عقيل ج2 ص181 ، ويعبر النحاة عن هذه المجموعة من المشتقات بالمشتقات العاملة (انظر النحو الوافي ج3 ص458)

(3)انظر التوابع بين القاعدة والحكمة ص44 -45 ، شرح المفصل ،ا بن يعيش ج3 ص48 ، ومعاني النحو ص184

1 -اسم الفاعل

(هو صفة مشتقة من مصدر الفعل المبنى للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا ثبوتا ، نحو: دافع ، سائر، منطلق، مكرم ، مستغفر...

فقولك (دافع) يدل على شيء يدفع ، ودفعه هذا قد يكون في لحظات أو ساعات محدودة ، لكن لا يدوم ولا يثبت أبدا. وكذلك حال (سائر) و (منطلق) و(مكرم) ...

أما نحو (ميّت) فإنه صفة مشبهة ، تدل على صفة ثابتة في صاحبها فهو قد حدث موته، ودام، وسيدوم فيه قرونا وقرونا.

هذا هو الفارق الكبير بين اسم الفاعل والصفة المشبهة في المعنى .

ولذا فإن المشتق ، الذي يكون على صيغة اسم الفاعل، ويتضمن ثبوت الحدث وديمومته ، يصبح صفة مشبهة ، نحو: دائم، خالد، مستقر....

وقد يدل على الثبوت قرينة معنوية، نحو: (الله خالق الأكوان ومالك كل شيء) [1]

وقد ورد النعت باسم الفاعل في المادة عينة الدراسة في مائتين وثمانين موضعا.

وقد جاء بدلالة اسم الفاعل في مائة وثمانية وخمسين موضعا.

وجاء النعت باسم الفاعل بدلالة الصفة المشبهة في مائة واثنين وعشرين موضعا.

أولا: ما جاء بدلالة اسم الفاعل:

جاء النعت باسم الفاعل حاملا معنى التجدد والحدوث في مائة وثمانية وخمسين موضعاً.

وقد تمثلت صيغ النعت باسم الفاعل فيما يلي :

---

[1] تصريف الأسماء والأفعال ص 149 -150 وانظر شذا العرف في ف الصرف ص 121 ط دار الكيان

1 – فاعل:

ورد النعت بصيغة (فاعل) في ثلاثة وتسعين موضعاً .

أولا: النعت الحقيقي:

ورد النعت الحقيقي بصيغة (فاعل) في تسعين موضعاً.

وقد جاء معرفة في سبعة وخمسين موضعا. من ذلك ،

قوله ﷺ: ((من هذا السائق)) [1]

فكلمة (السائق) اسم فاعل على وزن (فاعل) وهى معرفة بأل ، وقد جاءت نعتاً لاسم الإشارة (هذا) وذلك لأن النعت هنا وقع على المنعوت مباشرة ، فهو نعت حقيقي

وقوله: ((اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة...)) [2]

فقد نعتت كلمة "الصلاة" باسم الفاعل (القائمة)(وهى اسم فاعل على وزن (فاعل) وقد جاءت معرفة بأل ، وقد وقع النعت هنا على المنعوت مباشرة ؛ لذا فهو نعت حقيقي.

وورد النعت بصيغة (فاعل) نكرة في ثلاثة وثلاثين موضعا .

من ذلك **قوله ﷺ: ((فإذا رجل جالس ورجل قائم))** [3]

وقوله: ((بينما رجل راكب على بقرة التفتت فقالت: لم أخلق لهذا)) [4]

ثانيا: النعت السببي:

ورد النعت السببي بصيغة (فاعل) في ثلاثة مواضع ، وقد وردت نكرة.

من ذلك **قوله ﷺ: ((ليدخلنّ الجنة من أمتي سبعون ألفا.....متماسكين ، آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أوّلهم وآخرهم الجنة ....))** [5]

---

[1] حديث 4196 ك/ المغازي ب / غزوة خيبر

[2] حديث 614 ك/ الأذان (الصلاة) ب/ الدعاء عند النداء

[3] حديث 1386 ك/ الجنائز ب/ باب

[4] حديث 2324 ك/ الحرث والمزارعة ب/ استعمال البقر للحراثة

[5] حديث 6543 ك/ الرقاق ب/ يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب

فكلمة "آخذ" نعت سببي ، وهى كلمة نكرة ، والمنعوت "سبعون" المتلوة بتمييزها (ألفا) ويلاحظ هنا أن النعت لم ينعت المنعوت مباشرة ، ولكن نعت شيئاً متعلقاً به وهو "بعضهم" ؛ لذا فهو نعت سببي .

2 – متفاعل :

ورد النعت بصيغة (متفاعل) في ستة عشر موضعا.

وقد ورد النعت بصيغة (متفاعل) معرفة في ثلاثة مواضع ، من ذلك **قوله ﷺ: ((المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ، مالم يتفرقا ...))** [1]

وقوله ((إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ، مالم يتفرقا ...)) [2]

فكل من(المتبايعان) و(المتبايعين) نعت حقيقي لمنعوت محذوف تقديره (الرجلان) والنعت هنا حقيقي ، إذ يقع على المنعوت مباشرة. ويلاحظ أن الصيغتين هنا اسم فاعل، وعلى وزن (متفاعل) .

وورد النعت ب(متفاعل) نكرة في ثلاثة عشر موضعا .

من ذلك قوله ﷺ:((فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين)) [3]

كلمة (متتابعين) جاءت نعتاً حقيقياً ل (شهرين) وهى اسم فاعل على وزن (متفاعل). وهى نكرة.

وقوله: ((... السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم....)) [4]

جاءت كلمة (متواليات) نعتاً حقيقياً لـ (ثلاث) وهى على وزن (متفاعل) والنعت هنا حقيقي ؛ لأنه يقع على المنعوت مباشرة ، والنعت هنا نكرة .

---

[1] حديث 2111 ك/ البيوع ب/ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

[2] حديث 2107 ك/ البيوع ب/ كم يجوز الخيار

[3] حديث 1936ك/ الصوم ب/ إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر

[4] حديث 7447ك/ التوحيد ب/ قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة)

3 – مستفعل:

ورد النعت بصيغة (مستفعل) في المادة عينة الدراسة عشر مرات . وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا .

وقد ورد النعت بها معرفة في تسعة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ: (لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة)** [1]

وقوله:(إني رأيت الليلة في المنام ظلّة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها ، فالمستكثر والمستقلّ ....) [2]

فكل من المستوصلة والمستوشمة، المستكثر، المستقل، نعوت حقيقية لمنعوتات محذوفة ، وقد جاءت على وزن (مستفعل) وهى نعوت معرفة بأل .

وورد النعت بها نكرة في موضع واحد، هو: **قوله ﷺ:(فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه...)** [3]

النعت هنا (مستلق) وهو نعت حقيقي ينعت المنعوت مباشرة ، وقد جاء على وزن (مستفعل) والمنعوت :(رجل) ؛ والنعت هنا نكرة.

4 – متفعّل (بتضعيف العين وكسرها) :

ورد النعت بصيغة (متفعّل) تسع مرات ، جاءت كلها نعتا حقيقيا . وقد جاء النعت بها معرفة في المواضع التسعة.

من ذلك قوله ﷺ: ((المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)) [4]

وقوله : ((الخازن الأمين الذي يؤدّى ما أمر به طيّبة نفسه أحد المتصدّقين)) [5]

ففى الشاهد الأول جاءت كلمة (المتشبع) المعرفة بأل نعتاً حقيقياً لمنعوت محذوف يقدر ب(المرء أو الإنسان) ويلاحظ هنا أن النعت جاء على صيغة (متفعِّل).

وفى الشاهد الثاني جاءت كلمة (المتصدقين) المعرفة بأل نعتاً حقيقياً إذ تنعت المنعوت مباشرة ، وهى على وزن (متفعّل).

---

[1] حديث 5933 ك/ اللباس ب/ الوصل في الشعر

[2] حديث 7046 ك/ التعبير ب/ من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب

[3] حديث 7047 ك/ التعبير ب/ تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

[4] حديث5219 ك/ النكاح ب/ المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرّة

[5] حديث2260 ك/ الإجارة ب/ استئجار الرجل الصالح

5 – مُفَاعِل (بكسر العين):

ورد النعت بصيغة (مفاعل) دالة على التجدد والحدوث في تسعة مواضع، جاءت كلها نعتا حقيقيا. وقد ورد النعت بها معرفة في سبعة مواضع. من ذلك قوله ﷺ: ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله)) [1]

وقوله:(ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَت رحمُه وصلها) [2]

فالنعتان فى الشاهد الأول والثاني (المجاهد) و (المكافئ) وهما نعتان حقيقيان وقد جاءا على وزن (مُفاعِل) وكلاهما معرف بأل .

وورد النعت بصيغة (مفاعل) نكرة في موضعين . من ذلك قولهﷺ:(إن له لأجرين اثنين، إنه لجاهد مجاهد) [3]

فقد جاءت كلمة (مجاهد) نعتاً حقيقياً، وجاءت نعتاً ثانياً للمنعوت المحذوف المقدَّر ب(رجل) ويلاحظ أن (مجاهد) على وزن (مُفاعِل) وقد جاءت نكرة .

6 – مُفْعل (بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين) :

ورد النعت بصيغة (مفعل) في تسعة مواضع . وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في أربعة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ: (ولا تنتقب المرأة المُحْرمة ولا تلبس القفازين)** [4]

وقوله :(ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع) [5]

فقد جاء النعت فى الشاهد الأول (المحرمة) وهى صيغة على وزن (مُفْعل) ومعرفة بأل والمنعوت (المرأة). وقد جاء النعت هنا حقيقياً لأنه ينعت المنعوت مباشرة.

أما الشاهد الثاني فالنعت هنا هو (المسرع) وهو نعت حقيقي ثان للمنعوت المحذوف المقدر ب (الرجل) والصيغة هنا جاءت على وزن (مُفْعِل) .

---

[1] حديث 5353 ك/ النفقات ب/ فضل النفقة على الأهل

[2] حديث 5991 ك/ الأدب ب/ ليس الواصل بالمكافئ

[3] حديث 6891 ك/ الديات ب/ إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

[4] حديث 1838 ك/ جزاء الصيد (الحج) ب/ ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة

[5] حديث 6551 ك/ الرقاق ب/ صفة الجنة والنار

وورد النعت بها نكرة بصيغة (مفعل) في خمسة مواضع . من ذلك **قوله ﷺ: (ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار)** [1]

و قوله ﷺ: :(لست كهيئتكم ، إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقين) [2]

النعت فى الشاهد الأول جاء على وزن (مُفْعِل) وقد خلا من علامات التعريف، والمنعوت ، محذوف والنعت هنا نعت حقيقي.

والنعت فى الشاهد الثاني نكرة أيضاً وهو صيغ على وزن (مُفْعِل): (مطعم) والمنعوت محذوف.

7 – مُفْتعِل (بكسر العين):

ورد النعت بهذه الصيغة في ستة مواضع ، كلها نعت حقيقي ، وقد جاءت جميعها نكرة. من ذلك **قوله ﷺ:(ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري)** [3]

وقوله :(الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهة) [4]

كلمة (مشتبهة) نكرة وهى على وزن (مفتعلة) وقد جاءت نعتاً حقيقياً ل(أمور).

8 – مفعّل (بتضعيف العين وكسرها):

ورد النعت بصيغة (مفعّل) ست مرات ، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في ثلاثة مواضع ، من ذلك **قوله ﷺ: (ومثل المهجّر كمثل الذي يهدى بدنة ..)** [5]

وقوله:(لم يبق من النبوّة إلا المبشّرات) [6]

جاء النعتان هنا (المهجَّر) (المبشَّرات) معرفين بأل وكلاهما على وزن (مفعَّل) وقد جاءا نعتين حقيقيين والمنعوت محذوف مع كليهما.

---

[1] حديث 6573 ك/ الرقاق — ب/ الصراط جسر جهنم

[2] حديث 1967 ك/ الصوم — ب/ الوصال إلى السحر

[3] حديث 349 ك/ الصلاة — ب/ كيف فرضت الصلوات في الإسراء

[4] حديث 2051 ك/ البيوع — ب/ الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشبهات

[5] حديث 929 ك/ الجمعة(الصلاة) — ب/ الاستماع إلى الخطبة

[6] حديث6990 ك/ التعبير — ب/ المبشرات

وورد النعت بهذه الصيغة نكرة في ثلاثة مواضع ، منها **قوله ﷺ:(بينما رجل يمشى في حلّة تعجبه نفسه مرجّل جمّته ، إذ خسف الله به)** [1]

وقوله :(ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرّف) [2]

جاء النعت هنا (معرّف) نكرة وهو على وزن (مفعَّل) وقد جاء نعتاً حقيقياً للمنعوت المحذوف.

ثانيا : ما جاء بدلالة الصفة المشبهة:

جاء النعت باسم الفاعل دالا على الثبوت والدوام في مائة واثنين وعشرين موضعا . وقد تمثلت الصيغ الدالة على ذلك فيما يلي :

1 – مفعّل (بضم الميم وكسر العين) :

ورد النعت بصيغة (مفعل) دالة على الثبوت والدوام في مائة وخمسة مواضع ، جاءت كلها نعتا حقيقيا .

وقد ورد النعت بها معرفة في اثنين وستين موضعا. من ذلك قوله ﷺ:

(العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ....)[3]

وقوله : (اجتنبوا السبع الموبقات) [4]

فالنعت فى الشاهد الأول (المؤمن) اسم الفاعل على وزن (مُفْعِل) وجاء معرفاً بأل، وجاء نعتاً حقيقياً ل(العبد) إذ ينعته مباشرة ، ويلاحظ أن الصيغة هنا جاءت دالة على الثبات والدوام والنعت فى الشاهد الثاني (الموبقات) اسم فاعل على وزن (مُفْعِل) وجاء معرفاً بأل، ودالاً على الثبات والدوام والنعت حقيقي فى الشاهد، إذ ينعت المنعوت مباشرة.

وقد ورد النعت بها نكرة في ثلاثة وأربعين موضعا.

---

[1] حديث 5789 ك/ اللباس ب/ من جرّ ثوبه من الخيلاء

[2] حديث 2090 ك/ البيوع ب/ ما قيل في الصواغ

[3] حديث 6512 ك/ الرقاق ب/ سكرات الموت

[4] حديث 2766 ك/ الوصايا ب/ قول الله تعالى(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ...)

من ذلك **قوله ﷺ (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلّى يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه)** [1]

وقوله ﷺ: (.... إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة) [2]

النعت فى الشاهد الأول (مسلم) وهو صيغة دالة على الثبات والدوام، وقد جاءت نكرة، على وزن (مُفْعِل) والمنعوت (عبد).

وفى الشاهد الثاني جاء النعت (مسلمة) نكرة دالة على الثبات والدوام ، وهى على وزن (مفعل) والمنعوت (نفس) والنعت هنا حقيقي.

2 – مُفَاعِل (بكسر العين) :

ورد النعت بصيغة (مفاعل) دالة على معنى الصفة المشبهة في أحد عشر موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في عشرة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ: (ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة ، طعمها مرّ ، أو خبيث ، وريحها مرّ)** [3]

جاء النعت فى هذا الشاهد فى موضعين وهو (المنافق) وهو على وزن (مفاعل) وقد جاء معرفاً بأل، ودالاً على صفة فيها معنى الثبات والدوام، وقد جاء معرفاً بأل، والمنعوت محذوف.

وورد النعت بها نكرة في موضع واحد ، هو **قوله ﷺ :(ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق)** [4]

حيث جاء النعت على وزن (مفاعل): (منافق) دالاً على الثبات والدوام، وقد جاء نكرة وهو نعت حقيقي لمنعوت محذوف.

---

[1] حديث 935 ك/ الجمعة (الصلاة) ب/ الساعة التي في يوم الجمعة

[2] حديث6528 ك/ الرقاق ب/ كيف الحشر

[3] حديث5059 ك/ فضائل القرآن ب/ من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به

[4] حديث1881 ك/ فضائل المدينة (الحج) ب/ لا يدخل الدجال المدينة

3 – مُتفَعّل (بضم الميم وتضعيف العين وكسرها) :

ورد النعت بصيغة (متفعّل) بمعنى الصفة المشبهة في أربعة مواضع ، جاءت كلها نعتا حقيقيا .

وقد جاء النعت بها معرفة في موضعين. **من ذلك قوله ﷺ: (... فقالت النار: أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين)** [1]

فكل من (المتكبرين) و (المتجبرين) نعت حقيقي لمنعوت محذوف يُقدَّر ب(القوم) وقد جاء النعت هنا دالاً على الثبات والدوام، والنعت هنا جاء معرفاً بأل والمنعوت محذوف.

وورد النعت بها نكرة في موضعين . **من ذلك قوله ﷺ:(ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعّف ، لو أقسم على الله لأبرّه)** [2]

النعت هنا (متضعف) نعت ثان لمنعوت محذوف، وقد جاء على وزن (متفعَّل) وهو دال على الثبات والدوام، فهو صيغة ملازمة لصاحبها، مما جعله يصل لهذه الدرجة عند الله ، أن يكون أهلاً للجنة. ويلاحظ هنا أن الصيغة جاءت نكرة.

4 – مستفعل:

ورد النعت بصيغة (مستفعل) بمعنى الصفة المشبهة في موضعين جاءا نكرة من ذلك قوله ﷺ :

(وأهل النار: كل جوّاظ عتلّ مستكبر) [3]

جاءت كلمة (مستكبر) نعتاً حقيقياً ، وهى نعت ثالث لمنعوت محذوف وهى على وزن (مستفعل) وقد جاءت دالة على صفة ملازمة لصاحبها مما جعل صاحبها أهلاً للنار.

---

[1] حديث4850 ك/ التفسير ب/ (وتقول هل من مزيد)

[2] حديث4918 ك/ التفسير ب/ (عتل بعد ذلك زنيم)

[3] حديث6657 ك/ الأيمان والنذور ب/ قول الله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)

2 – صيغ المبالغة

هي مجموعة من الصيغ تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل، وليست على صيغته. فقولك (جاهل) يحتمل الوصف بقلة الجهل أو كثرته. أما (جهول) فالمراد به الوصف بكثرة الجهل، وكذلك الفرق بين: عالم وعلّام وصادق وصدّيق. [1]

وقد ورد النعت بصيغ المبالغة في مائة وسبعة وثلاثين موضعا.

وتمثلت صيغ المبالغة المنعوت بها فيما يلي:

1 – فعّال:

ورد النعت بها في تسعة وأربعين موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في ثمانية وثلاثين موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: **(وأعوذ بك من فتنة المسيح الدّجَّال)** [2]

وقوله: (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجَّال) [3]

النعت هو كلمة (الدجَّال) وهى صيغة مبالغة على وزن **(فعّال)** دالة على الكثرة والمبالغة ، وقد جاءت معرفة بأل.

وورد النعت بصيغة (فعّال) نكرة في أحد عشر موضعا . **من ذلك قوله ﷺ: (ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجّالون كذّابون ، قريبا من ثلاثين)** [4]

وقوله: (ألا أخبركم بأهل النار: كل عتلّ جوّاظ مستكبر) [5]

جاءت كلمة (جوَّاظ) نعتاً على وزن (فعَّال) وهى نعت حقيقي وقد جاءت نكرة .

---

[1] انظر: تصريف الأسماء والأفعال ص153 وانظر شذا العرف في ف الصرف ص120– 121 ط دار الكيان

[2] حديث 6368 ك/ الدعوات ب/ التعوّذ من المأثم والمغرم

[3] حديث 7125 ك/ الفتن ب/ ذكر الدجال

[4] حديث 3609 ك/ المناقب ب/ علامات النّبوة في الإسلام

[5] حديث 4918 ك/ التفسير ب/ (عتلّ بعد ذلك زنيم)

2 – فعيل:

ورد النعت بصيغة (فعيل) في أربعة وستين موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد جاء النعت بها معرفة في تسعة وثلاثين موضعا. من ذلك **قوله ﷺ: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضا ... فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ...)** [1]

النعت هنا جاء على صيغة (فعيل) وهو كلمة (الكثير) فى الموضعين (الغيث الكثير) و(العشب الكثير) وهى كلمة معرفة بأل وجاءت نعتاً حقيقياً .

وورد النعت بها نكرة في خمسة وعشرين موضعا . **من ذلك قوله ﷺ: (قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ...)** [2]

وقوله: (إن موسى كان رجلا حييًا سِتِّيرا) [3]

جاءت كلمة (حيّياً) نعتاً حقيقياً للمنعوت (رجلا) وهى صيغة على وزن (فَعيل) وقد جاءت نكرة، وهى نعت حقيقي للمنعوت (رجلاً).

3 – مفعيل:

ورد النعت بصيغة مفعيل في خمسة عشر موضعا، وجاءت كلها نعتا حقيقيا.

وود النعت بها معرفة في خمسة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ: (ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين: الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به، فيتصدق عليه) [4]

المنعوت فى الموضعين هو كلمة (المسكين) وهو على وزن (مفعيل) وقد جاء نعتاً حقيقياً فى الموضعين ويلاحظ أنه معرف بأل.

---

[1] حديث 79 ك/ العلم ب/ فضل من علم وعلّم

[2] حديث 6326 ك/ الدعوات ب/ الدعاء في الصلاة

[3] حديث 6326 ك/ الدعوات ب/ الدعاء في الصلاة

[4] حديث 1479 ك/ الزكاة ب/ قول الله تعالى (لا يسألون الناس إلحافا)

وورد النعت بهذه الصيغة نكرة في عشرة مواضع. من ذلك

قوله ﷺ: (....ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين تقطعت بي الجبال....) [1]

وقوله ﷺ: (صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من طعام) [2]

النعت فى الشاهد الأول (مسكين) وهو على وزن (مفعيل) وقد وقع النعت على المنعوت مباشرة ؛ لذا فهو نعت حقيقي ، وجاء هنا على سبيل التنكير.

وجاء النعت فى الشاهد الثاني (مسكين) لمنعوت محذوف وهو على وزن (مفعيل) وجاء نكرة، وهو نعت حقيقي.

4 – فعول:

ورد النعت بصيغة فعول في ثمانية مواضع ، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في ثلاثة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ: (خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور)** [3]

كلمة (العقور) نعت حقيقي للمنعوت (الكلب) والنعت هنا على وزن فعول وجاء معرفاً بأل.

وورد النعت بها نكرة في خمسة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ:(... فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبدا شكورا) [4]

جاء نعت كلمة (عبداً) بالنعت (شكوراً) وهى صيغة مبالغة على وزن (فعول) وهى كلمة نكرة، وقد جاءت نعتاً حقيقياً.

5 – فِعّيل:

ورد النعت بصيغة فعّيل في موضع واحد، جاء نعتا حقيقيا، وقد جاء نكرة.

---

[1] حديث 3464 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ حديث أبرص بني إسرائيل

[2] حديث 4517 ك/ التفسير ب/ (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه)

[3] حديث 1828 ك/ جزاء الصيد (الحج) ب/ ما يقتل المحرم من الدوابّ

[4] حديث 3340 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ قول الله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)

و من ذلك قوله ﷺ:(إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا) [1]

كلمة (سِتِّيرًا) نعت حقيقي على وزن (فِعِّيل) والنعت هنا نكرة مطابق لمنعوته النكرة (رجلا) ويلاحظ هنا أن النعت جاء نعتاً ثانياً، والنعت الأول هو (حييًّا) وهو صيغة من صيغ المبالغة سبق تحليلها.

3 – اسم المفعول

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف ، المبنى للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل ، حدوثا لا ثبوتا ، نحو: مدفوع ، مسؤول ، معدّ ، محطّم، منتخب .....

فقولك _(مدفوع) يدل على شيء قد دفع دفعا حادثا غير ثابت في حين أن (مثلوم الكرامة) يدل على من ثبت فيه ثلم الكرامة ، ولذلك فإن اسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة. [2]

وقد ورد النعت باسم المفعول في مائتين وتسعة عشر موضعا.

وقد لاحظ الباحث أن أبنية اسم المفعول الواردة نعتا، تنقسم قسمين:

1 – قسم جاء دالا على معنى اسم المفعول.

2 – قسم جاء دالا على معنى الصفة المشبهة.

أولا : ما جاء بدلالة اسم المفعول:

1– صيغة مفعول: ورد النعت بصيغة مفعول في تسعة وثمانين موضعاً.

أ – النعت الحقيقي: ورد النعت بصيغة مفعول نعتا حقيقيا في ثمانية وثمانين موضعا.

وقد جاءت معرفة في خمسين موضعا. من ذلك **قوله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)** [3]

---

[1] حديث 3404 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ باب

[2] انظر تصريف الأسماء والأفعال ص156 وانظر الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن ص119، وشذا العرف ط دار الكيان .

[3] حديث 1773 ك/ العمرة (الحج) ب/ العمرة . وجوب العمرة وفضلها

وقوله (للعبد المملوك الصالح أجران) [1]

فالنعتان (المبرور، المملوك) نعتان حقيقيان جاءا على وزن مفعول وقد جاءا معرفين بأل .

وورد النعت بها نكرة في ثمانية وثلاثين موضعا .من ذلك **قوله ﷺ: (من سلّف في تمر، فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم)** [2]

وقوله: (لكن أفضل الجهاد حج مبرور) [3]

النعت فى الشاهد الأول هو (معلوم) نعت حقيقي وقد جاء نكرة مطابقاً للمنعوت النكرة (كيل) وهو اسم مفعول جاء على وزن (مفعول) وكذلك النعت الثاني (معلوم ومنعوته (كيل) .

وفى الشاهد الثاني جاء النعت وهو اسم مفعول على وزن (مفعول) وجاء نعتاً حقيقياً.

ب – النعت السببي:

ورد النعت السببي بصيغة مفعول في موضع واحد جاء نكرة هو **قوله ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ)** [4]

النعت هنا مغبون وهو اسم على وزن (مفعول) ويلاحظ أن النعت هنا لم ينعت المنعوت مباشرة وهو كلمة (نعمتان) ولكن نعت شيئاً متعلقاً به، أو كما يقول النحاة (من سببي) المنعوت ، وهو كثير؛ لذا فإن هذا النعت نعت سببي وليس نعتاً حقيقياً .

2 – مفعَّل (بتضعيف العين وفتحها) :

ورد النعت بهذه الصيغة في ثمانية وعشرين موضعا. وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا.

---

[1] حديث 2548 ك/ العتق ب/ العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

[2] حديث 2239 ك/ السلم ب/ السلم في كيل معلوم

[3] حديث 2784 ك/ الجهاد والسير ب/ فضل الجهاد والسير

[4] حديث 6412 ك/ الرقاق ب/ ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة

وورد النعت بها معرفة في ثمانية عشر موضعا. من ذلك **قوله ﷺ: (ولو يعلمون ما في الصف المقدَّم لاستهموا)** [1]

وقوله: (إذا أرسلت كلبك المعلَّم فقتل فكل) [2]

جاء النعت فى الشاهد الأول (المقدَّم) اسم مفعول على وزن (مُفَعَّل) وهو نعت حقيقي وعرف بأل، والمنعوت (الصف) .

وجاء النعت فى الشاهد الثاني (المعلَّم) نعتاً حقيقياً معرفاً ب(أل) للمنعوت المعرف بالإضافة إلى الضمير المتصل (كلبك).

وورد النعت بها نكرة في عشرة مواضع ، من ذلك **قوله ﷺ:(من اشترى غنما مصرّاة فاحتلبها ، فإن رضيها أمسكها...)** [3]

قوله ﷺ::(خذي فرصة ممسَّكة فتوضئي) [4]

النعت فى الشاهد من اسم مفعول جاء على وزن (مُفَعَّل) وجاء نكرة (مصراة، ممسكة) والمنعوت أيضاً نكرة (غنما، فرصة) والنعتان هنا حقيقيان يصفان ذات المنعوت مباشرة.

3 – مُفعَل :

ورد النعت بصيغة مفعل في اثني عشر موضعا. وقد جاءت كلها نعتاً حقيقيا.

وقد وردت معرفة في تسعة مواضع. من **ذلك قوله ﷺ:(وقذف المحصَنات المؤمنات الغافلات)** [5]

وقوله: (وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرَقة) [6]

---

(1) حديث 721 ك/ الأذان (الصلاة) ب/ الصف الأول

(2) حديث 175 ك/ الوضوء ب/ إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا

(3) حديث 2151 ك/ البيوع ب/ إن شاء رد المصراة وفى حلبتها صاع من تمر

(4) حديث 315 ك/ الحيض (الوضوء) ب/ غسل المحيض

(5) حديث 2766 ك/ الوصايا ب/ قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما.....)

(6) حديث 2927 ك/ الجهاد والسير ب/ قتال الترك

جاء النعت فى الشاهد الأول اسم مفعول على وزن مُفْعَل: (المحصنات) وقد عرَّف هذا النعت ب(أل) وجاء حقيقياً ، والمنعوت محذوف تقديره (النساء). وفى الشاهد الثاني جاء النعت (مُفعَل) وقد نعت ذات منعوته ؛ لذا فهو نعت حقيقي.

وورد النعت بها نكرة في ثلاثة مواضع . من **ذلك قوله ﷺ:(... فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا)** [1]

النعت هنا جاء نكرة، مطابقاً للمنعوت النكرة (بابا) وجاء اسم المفعول على وزن (مُفعَل) وهو نعت حقيقي.

4 – مستفعَل:

ورد النعت بصيغة مستفعل في خمسة مواضع ، جاءت كلها نعتا حقيقيا. وقد وردت معرفة في هذه المواضع الخمسة. من ذلك : **قوله ﷺ:(اللهم نجّ المستضعَفين من المؤمنين)** [2]

وقوله:(اللهم أنج الوليد بن الوليد.... والمستضعَفين بمكة) [3]

(المستضعفين) فى الشاهدين نعت حقيقي معرف بأل وهو على وزن (مستفعل).

5 – مفاعَل (بفتح العين):

ورد النعت بصيغة مفاعل في موضع واحد ، وجاء نعتا حقيقيا وقد ورد نكرة.

وذلك في قوله ﷺ: (من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة) [4]

كلمة (نفساً) ، المنعوت نكرة، من ثمّ نعتت بالنكرة (معاهدا) وهو نعت حقيقي جاء على وزن (مفاعَل).

---

[1] حديث 2927 ك/ الجهاد والسير ب/ قتال الترك

[2] حديث 4598 ك/ التفسير ب/ (فعسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)

[3] حديث 6200 ك/ الآداب ب/ تسمية الوليد

[4] حديث 6914 ك/ الديات ب/ إثم من قتل ذميا بغير جرم

6 – مفعلَل (بضم الميم وفتح اللام):

ورد النعت بصيغة (مفعلَل) في موضع واحد ، وقد جاء نعتا حقيقيا وورد معرفة .**وذلك في قوله ﷺ: (منهم الموبق بعمله ومنهم المخردَل)** [1]

النعت هنا حقيقي وجاء معرفاً بأل والمنعوت محذوف .

7 – مفعَلّ (بفتح العين وتضعيف اللام) :

ورد النعت بصيغة مفعلّ في موضع واحد وقد جاء نعتا سببيا، وقد ورد النعت بها نكرة، وذلك في **قوله ﷺ: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرَّة قدماه) (2)**

جاء النعت هنا سببياً؛ لأنه لا يصف ذات المنعوت (عبد) ولكنه يصف أمراً على صلة وارتباط بالمنعوت وهو (قدماه) لذا لا يعد نعتاً حقيقياً.

ثانيا: ما جاء بدلالة الصفة المشبهة:

1 – مفعول:

ورد النعت بصيغة (مفعول) دالة على الثبات والدوام في ستة وخمسين موضعا.

ا – **النعت الحقيقي:** ورد النعت الحقيقي بهذه الصيغة معرفة في سبعة واربعين موضعا ، من ذلك قوله ﷺ:**(فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور)** [3]

وقوله ﷺ: (تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة....) [4]

وورد النعت الحقيقي بهذه الصيغة نكرة في ثمانية مواضع.

---

[1] حديث 6573 ك/ الرقاق ب/ الصراط جسر جهنم

[2] حديث 2887 ك/ الجهاد والسير ب/ الحراسة في الغزو في سبيل الله

[3] حديث 2887 ك/ الجهاد والسير ب/ الحراسة في الغزو في سبيل الله

[4] حديث 2887 ك/ الجهاد والسير ب/ الحراسة في الغزو في سبيل الله

من ذلك قولهﷺ**(ورأيت عيسى رجلا مربوعا ، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض)** [1]

وقولهﷺ: (وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) [2]

(المكتوبة) نعت حقيقي، معرف بأل للمنعوت (الصلاة) وكذلك (المفروضة) نعت حقيقي، معرف بأل للمنعوت (الزكاة).

ب – النعت السببي:

ورد النعت السببي بصيغة (مفعول) في موضع واحد، هو **قولهﷺ:((ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذّاب ، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر))** [3]

نلاحظ هنا أن النعت (مكتوب) لم ينعت المحذوف المقدر ب(رجل) أو (مخلوق) ... ولكنه نعت أمراً على صلة وارتباط به ، وهو أنه مكتوب (كافر) بين عينيه ؛ لذا فهو نعت سببي.

2 – مفعَّل:

وقد ورد النعت بها في أربعة عشر موضعا، وجاءت كلها نعتا حقيقيا. وقد ورد النعت بها معرفة في ستة مواضع، **من ذلك قولهﷺ: (... فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة)** [4]

وقولهﷺ: (بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوّف) [5]

وورد النعت بها نكرة في ثمانية مواضع، منها **قولهﷺ:(إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكلّ عنده بأجل مسمّى)** [6]

وقولهﷺ:(إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة ، عرضها ستون ميلا) [7]

---

[1] حديث 3239 ك/ بدء الخلق ب/ إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء .....

[2] حديث 614 ك/ الأذان ب/ الدعاء عند النداء

[3] حديث 7408 ك/ التوحيد ب/ قول الله تعالى (ولتصنع على عيني)

[4] حديث 3407 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ وفاة موسى وذكر، بعد

[5] حديث 6581 ك/ الرقاق ب/ في الحوض

[6] حديث 1284 ك/ الجنائز ب/ قول النبي ﷺ (يعذّب الميت ببعض بكاء أهله عليه)....

[7] حديث 4879 ك/ التفسير ب/ (حور مقصورات في الخيام)

النعتان (مسمى، مجوفة) نعتان حقيقيان لمنعوتيهما (أجل ، لؤلؤة) وقد جاءا نكرة على وزن مُفَعَّل).

3 – مفاعَل (بفتح العين) :

ورد النعت بصيغة(مفاعَل) دالة على الدوام والثبوت في أربعة مواضع. وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد وردت معرفة في ثلاثة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ:(أتاني الليلة آتٍ من ربى فقال: صل في هذا الوادي المبارك)** [1]

وقوله ﷺ: (حي على الطهور المبارك) [2]

الطهور هنا نعت حقيقي دال على الثبات والدوام وجاء معرفاً بأل للمنعوت المعرف بأل فى الموضعين (الوادي المبارك) و(الطهور المبارك) .

وورد النعت بها نكرة في موضع واحد وذلك في **قوله ﷺ: (الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه)** [3]

4 – مُفْعل (بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين):

ورد النعت بصيغة مفعل دالة على الثبوت والدوام في ستة مواضع، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد وردت هذه الصيغ معرفة في المواضع الستة. من ذلك **قوله ﷺ(.. فيقولون أي فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه)** [4]

النعت هنا كلمة (المنكر) معرفة ب(أل) وجاءت نعتاً حقيقياً وهى دالة على الثبات والدوام.

---

[1] حديث 1534 ك/ الحج ب/ قول النبي صلى الله عليه وسلم (العقيق واد مبارك)

[2] حديث 3579 ك/ المناقب ب/ علامات النبوة في الإسلام

[3] حديث 5458 ك/ الأطعمة ب/ ما يقول إذا فرغ من طعامه

[4] حديث3267 ك/ بدء الخلق ب/ صفة النار وأنها مخلوقة

5 – مستفعَل (بفتح العين) :

ورد النعت بصيغة مستفعل دالا على الثبوت والدوام في موضع واحد وجاء نعتا حقيقيا وقد ورد نكرة ، وذلك **في قوله ﷺ عندما مرّ عليه بجنازة : (مستريح ومستراح منه) (1)**

النعتان هنا (مستريح ومستراح منه) نعتان حقيقيان، وقد جاءا نكرة على وزن (مستفعل) .

6 – مفتعل (بفتح العين):

ورد النعت بصيغة (مفتعل) في موضع واحد وجاء نعتا حقيقيا. وقد ورد معرفة. وذلك في **قوله ﷺ : ((حتى أتى السدرة المنتهى))** [2]

4 – الصفة المشبهة

هي صفة مشتقة من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها، نحو: عفيف، ميّت، صعب، كريم، أسود، كسلان، طرب، جبان، أجزم، ملآن.

فقولك: عفيف، يدل على إنسان موصوف بالعفة ، وهى دائمة فيه ثابتة ويمكن أن تكون في أحد الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل.

وقد يعبر بالصفة المشبهة عن معنى الحدوث والتجدد، نحو قوله تعالى:(إنك ميّت وإنهم ميّتون) [3] وقولك: كان أخي أمس عظيم الأمل بعيد الطموح ، أنت مريض الآن صحيح غدا. [4]

وقد ورد النعت بالصفة المشبهة في ستمائة موضع.

---

(1) حديث6513 ك/ الرقاق ب/ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ

(2) حديث 3342 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ ذكر إدريس عليه السلام

(3) سورة الزمر، ى 30

(4) انظر تصريف الأسماء والأفعال ص 161، وانظر أيضا شذا العرف ص 75 ط المكتبة الثقافية .

ويمكن تقسيم النعت بالصفة المشبهة إلى قسمين:

- النعت بالصيغ القياسية.
- النعت بالصيغ السماعية.

أولا : النعت بالصيغ القياسية:

تمثّل النعت بالصيغ القياسية فيما يلي:

1 – فعيل :

ورد النعت بصيغة (فعيل) في مائتين وسبعة مواضع.

ا – **النعت الحقيقي:** ورد النعت الحقيقي بهذه الصيغة في مائتين وستة مواضع. وقد ورد النعت بها معرفة في مائة موضع. من ذلك **قوله ﷺ: (...وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم)** [1]

كلمة (العظيم) هنا صفة مشبهة على وزن (فعيل) جاءت نعتاً للمنعوت (فضلك) والنعت هنا حقيقي، وقد جاء معرفاً ب(أل) .

وقوله ﷺ: (الخازن الأمين الذي يؤدى ما أمر به طيّبة به نفسه، أحد المتصدقين)[2]

وقد ورد النعت بصيغة (فعيل) نكرة في مائة وستة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [3]

وقوله ﷺ:(يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام...) [4]

النعت فى الشاهد الأول (شديد) وهو نكرة على وزن (فعيل) والنعت فى الشاهد الثاني (حدثاء) و (سفهاء) جمع ل(حديث) و (سفيه) وقد جاءا نعتين حقيقيين.

---

[1] حديث 1162 ك/ التهجد (الصلاة) ب/ ما جاء في التطوع مثنى مثنى .

[2] حديث 2260 ك/ الإجارة ب/ استئجار الرجل الصالح

[3] حديث 4972 ك/ التفسير ب/ قوله (وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب)

[4] حديث 3611 ك/المناقب ب/علامات النبوة في الإسلام

ب – النعت السببي:

ورد النعت السببي بصيغة (فعيل) في موضع واحد ، وقد جاء نكرة، وذلك في **قوله ﷺ:**

((إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر.....)) [1]

النعت هنا (حديث) نعت سببي للمنعوت (رجالا) والملاحظ أن النعت هنا لم يصف ذات المنعوت بل وصف أمراً له صلة وارتباط بالمعنوت (عهدهم) من ثم فهو نعت سببي وليس حقيقياً.

2 – أفعل:

ورد النعت بصيغة (أفعل) في مائة وواحد وأربعين موضعا .

ا – النعت الحقيقي:

ورد النعت الحقيقي بصيغة (أفعل) في مائة وأربعين موضعا.

وقد وردت هذه الصيغة معرفة في ثمانين موضعا . من ذلك **قوله ﷺ: (اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس)** [2]

وقوله ﷺ: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض) [3]

النعت فى الشاهد الأول (الأبيض) وهو صفة مشبهة على وزن (أفعل) وجاء معرفاً ب(أل) مطابقاً لمنعوته (الثوب) أما النعت فى الشاهد الثاني فهو (السوداء) وهى صفة مشبهة على وزن (فعلاء) مؤنث (أفعل) وقد جاءت نعتاً حقيقياً للمنعوت (الشعرة) وعرفت ب(أل) مطابقة لمنعوتها المعّرف.

وقد ورد النعت بصيغة (أفعل) نكرة في ستين موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: (إنما سمّى الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء) [4]

---

[1] حديث 3147 ك/ فرض الخمس ب/ ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه

[2] حديث 744 ك/ الأذان (الصلاة) ب/ ما يقول بعد التكبير

[3] حديث 3348 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ قصة يأجوج ومأجوج

[4] حديث 3402 ك/ أحاديث الأنبياء ب/حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ

وقولهﷺ: (فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال) [1]

ب – النعت السببي:

ورد النعت السببي بصيغة (أفعل) مرة واحدة ، وقد ورد النعت بها نكرة ، وذلك في **قوله ﷺ :**

(طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبَّرة قدماه) [2]

النعت هنا (اشعث) على وزن أفعل ، ولم ينعت المنعوت مباشرة بل نعت شيئاً على صلة وارتباط بالمنعوت (رأسه) لذا فهو نعت سببي.

3 – فاعل:

ورد النعت بصيغة فاعل في مائة وثلاثة وعشرين موضعا جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد وردت معرفة في ثمانية وستين موضعا . من ذلك قوله ﷺ:

(... ثم مررت بإبراهيم فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) [3]

وقوله ﷺ: (...وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) [4]

كلمة (الصالح) في الشاهد الأول جاءت نعتاً فى موضعين (النبى الصالح) و(الرجل الصالح) وهى صفة مشبهة على وزن (فاعل) وجاءت معرفة ب(أل) ، وهى نعت حقيقي ، وكذلك (الفاجر) في الشاهد الثاني.

وورد النعت بها نكرة في خمسة وخمسين موضعا .

من ذلك **قوله ﷺ:**

(.. حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتَّخذ الناس رؤوسًا جهالاً) [5]

---

[1] حديث 3440 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)

[2] حديث 2887 ك/ الجهاد والسير ب/ الحراسة في الغزو في سبيل الله

[3] حديث 3492 ك/ الصلاة ب/ كيف فرضت الصلوات في الإسراء

[4] حديث 3062 ك/ الجهاد والسير ب/ إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

[5] حديث 1002 ك/ العلم ب/ كيف يقبض العلم

وقولهﷺ: (قد توفى اليوم رجل صالح) [1]

النعت هنا (صالح) نعت حقيقي، جاء نكرة للمنعوت النكرة (رجل) وهو صفة مشبهة على وزن (فاعل) .

4 – فعال (بفتح الفاء):

ورد النعت بصيغة (فعال) في ستة وعشرين موضعا.

وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في أربعة عشر موضعا .

من ذلك **قوله ﷺ: (لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى)** [2]

وقولهﷺ: (أي بلد هذا؟ ... أليس بالبلدة الحرام ؟) [3]

كلمة الحرام هنا جاءت نعتاً حقيقياً للمنعوت (المسجد) وهى صفة مشبهة على وزن (فَعَال) وجاءت معرفة ب(أل).

وورد النعت بها نكرة في اثني عشر موضعا. من ذلك قولهﷺ:

(هذا يوم حرام) [4]

وقولهﷺ: (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما) [5]

النعت فى الشاهدين، جاء على وزن (فعال) وجاء نكرة وهو نعت حقيقي.

5 – فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) :

ورد النعت بصيغة (فعل) في أربعة وعشرين موضعا. وقد وردت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في أربعة مواضع.

---

[1] حديث 1320 ك/ الجنائز ب/ الصفوف على الجناز:

[2] حديث1189 ك/ فضل الصلاة ب/ فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

[3] حديث 1741 ك/ الحج ب/ الخطبة أيام منى

[4] حديث 1742 ك/ الحج ب/ الخطبة أيام منى

[5] حديث 6862 ك/ الديات ب/ قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزؤه جهنم)

من ذلك **قوله ﷺ:(...فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس)** [1]

وقولهﷺ: (بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر) [2]

النعت فى الشاهدين (جعدا، وسبط) وكلاهما صفة مشبهة على وزن (فعل) وقد جاء نعتاً حقيقياً لمنعوتيهما (رجل) و (رجل) في الشاهد الثاني .

وقد ورد النعت ب(فعل) نكرة في عشرين موضعا. من ذلك **قولهﷺ:(رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)** [3]

وقولهﷺ: (في كل ذات كبد رطبة أجر) [4]

جاء النعت فى الشاهدين (سمحا) و (رطبة) على وزن (فَعْل) وقد جاءا نعتاً حقيقياً لمنعوتيهما (رجلا) و (كبد).

6 – فَيعِل: (بفتح الفاء وكسر العين)

ورد النعت بصيغة (فيعل) في سبعة عشر موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في تسعة مواضع. من ذلك **قوله ﷺ: (... والكلمة الطيبة صدقة)** [5]

كلمة (الطيّبة) صفة مشبهة على وزن (فيعل) وجاءت معرفة ب(أل) وقد نُعت بها نعتاً حقيقياً، والمنعوت هو (الكلمة).

وقولهﷺ:(... وتكثر النساء ويقلّ الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيّم الواحد) [6]

والقيم فى الشاهد الثاني نعت حقيقي لمنعوت محذوف يقدر من السياق ب(الرجل) وهو معرف ب(أل) وجاء على وزن من أوزان الصفة المشبهة ، وهو وزن (فَيْعِل).

وقد ورد النعت بصيغة (فيعل) نكرة في ثمانية مواضع .

---

[1] حديث 3441 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)

[2] حديث 7026 ك/ التعبير ب/ الطواف بالكعبة في المنام

[3] حديث 2076 ك/ البيوع ب/ السهولة والسماحة في الشراء والبيع ....

[4] حديث 2466 ك/ المظالم والغصب ب/ الآبار على الطرق إذا لم يتأذّ بها

[5] حديث 2989 ك/ الجهاد والسير ب/ من أخذ بالركاب ونحوه

[6] حديث 81 ك/ العلم ب/ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ

من ذلك **قوله ﷺ: (...ويعجبني الفأل . قالوا وما الفأل ؟ قال: كلمة طيبة)** [1]

وقوله ﷺ:(اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) [2]

النعت فى الشاهدين (طيبة) وهى نكرة للمنعوت فى الشاهدين (كلمة) وهى نكرة أيضاً.

7 – فعل (بفتح الفاء والعين) :

ورد النعت بصيغة (فعل) في خمسة عشر موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بهذه الصيغة معرفة في سبعة مواضع. من ذلك قوله ﷺ:

(....ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة) [3]

وقوله ﷺ:(الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) [4]

كلمة (الحسنة) صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وهى معرفة ب(أل) وجاءت نعتاً حقيقياً فى الشاهدين المذكورين: (الكلمة الحسنة) و (الرؤيا الحسنة).

وورد النعت بها نكرة في ثمانية مواضع. من ذلك قوله ﷺ:(... فقال أي شيء أحب إليك ، قال: لون حسن وجلد حسن ..... فأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا)[5]

كلمة (حسن) جاءت نعتاً فى أربعة مواضع :(لون حسن) و (جلد حسن) و (لوناً حسناً) و (جلداً حسناً) وهى صيغة على وزن (فَعَل) وقد جاءت نكرة ونُعت بها نعتاً حقيقياً.

8 – فعول (بفتح الفاء و ضم العين):

ورد النعت بصيغة (فعول) في ستة عشر موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

---

[1] حديث 5776 ك/ الطب ب/ لا عدوى

[2] حديث 6563 ك/ الرقاق ب/ صفة الجنة والنار

[3] حديث 5756ك/ الطب ب/ الفأل

[4] حديث 6983 ك/ التعبير ب/ رؤيا الصالحين

[5] حديث 3464 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ حديث أبرص...بني إسرائيل

وقد ورد النعت بها معرفة في ثلاثة عشر موضعا. من ذلك **قوله ﷺ: (الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس)** [1]

وقوله ﷺ: (...فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا....) [2]

الكلمتان (الغموس) و(رسول) نعتان حقيقيان على وزن (فعول) وقد جاءتا معرفتين الأولى معرفة ب(أل) والثانية معرفة بالإضافة إلى لفظ الجلالة ، والمنعوت هو (اليمين) و (محمد) .

وورد النعت بصيغة (فعول) نكرة في ثلاثة مواضع ، ومن ذلك **قوله ﷺ:**

(لو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا، ولا كذوبا ، ولا جبانا) [3]

كلمة (كذوباً) صفة مشبهة على وزن (فعول) وقد جاءت نعتاً حقيقياً لمنعوت محذوف يقدر ب(إنسان) أى (إنساناً كذوبا) .

9 – فعلان (بفتح الفاء وسكون العين) :

جاء النعت بصيغة (فعلان) في عشرة مواضع. وقد جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في تسعة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ: **(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم)** [4]

وجاءت (فعلان) نعتا نكرة مرة واحدة، وذلك في قوله ﷺ:

(....فإن صلّى انحلت عقدة فأصبح نشيطا، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) [5]

---

[1] حديث 6675 ك/ الأيمان والنذور ب/ اليمين الغموس

[2] حديث 86 ك/ العلم ب/ من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس

[3] حديث 2821 ك/ الجهاد والسير ب/ الشجاعة في الحرب والجبن

[4] حديث 7 ك/ بدء الوحى ب/ باب

[5] حديث 1142 ك/ التهجد (الصلاة) ب/ عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصلّ بالليل

10 – فعل (بضم الفاء وسكون العين):

ورد النعت بصيغة (فعل) خمس مرات، كلها نعت حقيقي.

وقد جاءت جميعها نكرة.

من ذلك قوله ﷺ: (إن هذا المال خضرة حلوة ، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل) [1]

وقوله ﷺ:(يا حكيم ، إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه) [2]

النعت بالصفة المشبهة (حلو) و (حلوة) على وزن (فُعْل) وقد جاء نكرة في الموضعين، وهو نعت ثانٍ حقيقي لمنعوت محذوف في الموضعين، و (خضرة) و (خضر) نعت أول.

11 – فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين):

ورد النعت بصيغة (فعل) في ستة مواضع، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد ورد النعت بها معرفة في أربعة مواضع. **من ذلك قوله ﷺ: (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم)** [3]

وقوله: (لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له) [4]

(الخصم) صفة مشبهة على وزن (فَعِل) وجاءت نعتاً ثانياً لمنعوت محذوف يقدر من السياق ب(الرجل) وكلمة (الألد) نعت أول.

وورد النعت بها نكرة في موضعين ، **من ذلك قوله ﷺ:**

---

[1] حديث 1465 ك/ الزكاة ب/ الصدقة على اليتامى

[2] حديث 3143 ك/ فرض الخمس ب/ ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه

[3] حديث 2457 ك/ المظالم والغصب ب/ قول الله تعالى (وهو ألدّ الخصام)

والألد الخصم: الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق ، والألدد واليلندد كالألد أي الشديد الخصومة . انظر لسان العرب مادة (لدد)

[4] حديث 3139 ك/ فرض الخمس ب/ ما منّ النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمّس

(..... **ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا**) [1] بكسر العين من(قطط).

جاء النعت هنا صفة مشبهة على وزن (فَعِل) وهو كلمة(قطط) النكرة، والمنعوت هو (رجلا).

ثانيا: النعت بالصيغ السماعية:

ورد النعت ببعض الصيغ السماعية للصفة المشبهة [2]. وقد تمثل ذلك فيما يلي:

1 – فعلان (بضم الفاء وسكون العين) :

وقد ورد النعت بها مرتين، جاءتا نعتا حقيقيا، وكلتاهما معرفة.

من ذلك **قوله ﷺ: (... فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان)** [3]

كلمة (العريان) نعت جاء على وزن من الأوزان السماعية للصفة المشبهة وهي صفة (فعلان) وجاء نعتاً حقيقياً، وقد عرف ب(أل) .

2 – مفعل (بفتح الميم وسكون الفاء) :

وقد ورد النعت بها أربع مرات ، وجاءت كلها نعتا حقيقيا ، وقد وردت معرفة في موضعين ، و **من ذلك قوله ﷺ: (أبوك سالم مولى شيبة)** [4]

جاء النعت هنا (مولى) على وزن من أوزان الصفة المشبهة السماعية ، وهو وزن (مَفْعل) والمنعوت (سالم) وقد عرّف النعت هنا بالإضافة إلى العلم (شيبة) والمنعوت هو (سالم) المعرّف بالعلمية.

---

[1] حديث 3440 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) والقطط: شعر الزنجي، يقال رجل قطط_بكسر العين_ وشعر قطط وامرأة قطط ....وشعر قطّ وقطط: جعد قصير، وجعد قطط أي شديد الجعودة. انظر لسان العرب/ مادة (قطط)

والشعر القطط هو الذي ينزوي، خلاف السبط، كأنه قطّ قطّا. يقال: قطط – بكسر عين الكلمة – شعره. انظر مقاييس اللغة مادة (قطّ)

[2] انظر: تصريف الأسماء والأفعال ص66 ، حيث أورد المؤلف مجموعة من الصيغ السماعية للصفة المشبهة.

[3] حديث 7283 ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة ب/ الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[4] حديث 92 ك/ العلم ب/ الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره

وورد النعت بها نكرة في موضعين، **من ذلك قوله: (.... وأسلم وأشجع وغفار موالىّ ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله)** [1]

3 – فعال (بضم الفاء) :

ورد النعت بصيغة فعال– بضم الفاء– في أربعة مواضع، جاءت كلها نعتا حقيقيا، ووردت كلها نكرة.

من ذلك قوله ﷺ: (رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا) [2]

وقوله ﷺ: (موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة) [3]

كلمة (طوالا) فى الحديثين السابقين جاءت نعتاً حقيقياً، وهى صفة مشبهة على وزن (فعال) وقد جاءت نكرة.

4 – فعلّل (بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام):

ورد النعت بصيغة (فعلّل) في موضعين، جاء النعت فيهما حقيقيا، وقد وردا نكرة.

من ذلك قوله ﷺ: (انظروا فإن جاءت به أسحم ، أدعج العينين عظيم الأليتين خدلّج [4]**الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها)** [5]

كلمة (خدلّج) صفة مشبهة على وزن (فعلل) وقد جاءت نعتاً حقيقياً لمنعوت محذوف يقدر ب(طفلا) وقد سُبقت بثلاثة نعوت قبلها (أسحم، أدعج العينين، عظيم الإليتين).

---

[1] حديث 3504 ك/ المناقب ب/ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

[2] حديث 3239 ك/ بدء الخلق ب/ إذا قال أحدكم آمين....غفر له ما تقدم من ذنبه

[3] حديث 3396 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ قول الله تعالى(وهل أتاك حديث موسى)...

[4] خدلّج : الخدلّجة بتشديد اللام : الريّاء الممتلئة الذراعين والساقين وفى حديث اللعان خدلّج الساقين : عظيمها وقيل الضخمة الساقين . والذكر خدلّج . انظر لسان العرب مادة (خدلّج)

[5] حديث 4745 ك/ التفسير ب/(والذين يرمون أزواجهم .....)

5- فعلّل (بضم الفاء والعين وتضعيف اللام):

ورد النعت بصيغة (فعلل) في موضع واحد، جاء نعتا حقيقيا وقد ورد نكرة، وذلك **في قوله ﷺ: (ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتلّ[1] جوّاظ مستكبر)**[2]

كل (عُتُلّ) صفة مشبهة على وزن (فُعلل) وهى نعت لمنعوت محذوف تقديره (إنسان) أى (إنسان عتل) وهى نعت حقيقي جاء نكرة.

5 - أفعل التفضيل

هو صفة تشتق من المصدر، لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل. نحو: أعجب، أكرم، أوسع، أجود، أطيب، أسمى، أبقى.....

فقولك: حاتم أجود العرب، يدل على أن حاتما والعرب مشتركون في الجود، وأن حاتما يفضلهم في ذلك. وقول الله تعالى: ((وللآخرة خير لك من الأولى)) [3] يعنى أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبي ﷺ، ولكن الآخرة تزيد على الدنيا في ذلك.

وقد يكون التفضيل في صفتين متضادتين . نحو الشتاء أبرد من الصيف . فليس المراد هنا أن الشتاء والصيف مشتركان في صفة البرد، والشتاء يفضله فيها، وإنما المراد أن برد الشتاء أشد من حر الصيف. وكذلك يقال في: الليل أشد ظلمة من النهار.

وقد يراد بالتفضيل البعد، نحو: العالم أعقل من أن يكذب. فليس في مثل هذا تفضيل للعالم على الكذب، وإنما ضمّن (أعقل) معنى (أبعد) وحذف المفضل عليه للتعميم. والمراد: العالم أبعد الناس من الكذب[4]

---

[1] العتل : هو الشديد القوى المصحح الجسم . انظر : مقاييس اللغة (مادة عتل)

[2] حديث 4918 ك/ التفسير ب/ (عتل بعد ذلك زنيم)

[3] سورة الضحى آية / 4

[4] انظر : تصريف الأسماء والأفعال ص167-168 والصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ص129 ، والنحو الوافي ج3 ص 394-395

وقد ورد النعت بأفعل التفضيل في مائتين وثلاثين موضعا. وقد ورد النعت بها معرفة في مائة وستة وثمانين موضعا .

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[1]

وقوله : (اليد العليا خير من اليد السفلى ، فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة) [2]

النعت في الشاهد الأول (الأسفل) أفعل تفضيل، جاء على وزن (أفعل) وجاء معرفاً ب(أل) وهو نعت حقيقي.

أما الشاهد الثاني فجاء النعت الحقيقي فيه على وزن (فعلى) مؤنث (أفعل) وجاء معرفا ب(أل) ، وذلك في أربعة مواضع : (اليد العليا) ، (اليد السفلى) ، (فاليد العليا) ، (السفلى) حيث إن منعوتها محذوف يقدّر من خلال السياق باليد.

وورد النعت بها نكرة في أربعة وأربعين موضعا .

من ذلك قوله ﷺ: (ولن تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر) [3]

النعت الحقيقي هو (خيراً) و (أوسع) وهما نكرتان والمنعوت (عطاءً) .

وقوله : (ما تركت بعدى فتنة أضرّ على الرجال من النساء) [4]

كلمة (أضرّ) أفعل تفضيل، جاءت نعتاً ل(فتنة) وكلتاهما نكرة.

---

[1] حديث 3883 ك/ مناقب الأنصار (المناقب) ب/ قصة أبى طالب

[2] حديث 1429 ك/ الزكاة ب/ لا صدقة إلا عن ظهر غنى

[3] حديث 6470 ك/ الرقاق ب/ الصبر عن محارم الله

[4] حديث 5096 ك/ النكاح ب/ ما يتقى من شؤم المرأة

المبحث الثاني: النعت الجامد

1 – اسم الجنس

2 – ابن وبنت ....

3 – الاسم الموصول

4 – اسم الإشارة

5 – المصدر

6 – مثل وغير

7 – المنسوب

8 – ذو وذات

النعت الجامد

يقصد بالجامد هنا ما أورده النحاة باسم (المؤول بالمشتق) [1] أو (الجامد المشبه للمشتق في المعنى) [2]

وهو (ما لا يدل على حدث وصاحبه بذاته ، بل بتأويله ؛ لذا قال جمهور النحاة إن النعت لا يكون إلّا بمشتق، أو مؤول به ، وذهب جمع محققون ، كابن الحاجب إلى عدم اشتراط ذلك ، بل الضابط دلالة النعت على معنى في متبوعه، ك(الرجل) الدال على الرجولية) [3]

يقول ابن الحاجب: (ولا فرق بين أن يكون مشتقا وغيره ، إذا كان وضعه لغرض المعنى عموما، مثل: تميمي، وذي مال، أو خصوصا، مثل مررت برجل أيّ رجل، ومررت بهذا الرجل، وبزيد هذا) [4]

وقد علّق الرضي على ذلك بقوله: (يعنى أن معنى النعت أن يكون تابعا يدل على معنى في متبوعه ، فإذا كانت دلالته كذلك ، صح وقوعه نعتا، ولا فرق بين أن يكون مشتقا أو غيره، لكن لما كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع هو المشتق ،توهّم كثير من النحويين أن الاشتقاق شرط حتى تأولوا غير المشتق بالمشتق) [5].

وقد أدرج النحاة تحت هذا القسم من أقسام النعت بالمفرد ما يلى [6]:

1-أسماء الإشارة غير المكانية : رأيت الرجل هذا من قبل.

---

[1] انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ص52

[2] انظر: أوضح المسالك ج3 ص6 ، شرح الكافية الشافية ج3 ص1156 ، في علم النحو ج2 ص78 ، دور التوابع في الجملة ص35

[3] التوابع في النحو العربي ص281

[4] شرح الكافية ج2 ص289

[5] المصدر السابق ، الصفحة نفسها

[6] انظر في ذلك شرح الأشموني ج2 ص66 و أوضح المسالك ج3 ص6 والمتبع في شرح المع ج2 ص403 ، شرح المفصل ج3 ص48 وما بعدها ، حاشية ياسين على التصريح ج2 ص111 ، شرح ابن عقيل ج2 ص181 ، التوابع في النحو العربي ص280 وما بعدها ، دور التوابع في الجملة ص45 وما بعدها ، النحو الوافي ج3 ص458 وما بعدها

2- (ذو) بمعنى صاحب:هذا رجل ذو علم.

3-الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل:اليوم الذي يمرّ لا يعود.

4-اسم الجنس: هذا الرجل خير من أخيه .

5-المصدر: نظر في القضية قاض عدل، وقاضيان عدل، وقضاة عدل.

6-اسم المصدر: أكره أن أرى رجلا فطرا في نهار رمضان.

7-المنسوب: هذا عالم لغويّ.

8-المصغّر: هذا طفل رجيل.

9-كلّ ، جدّ، حقّ ، مضافة إلى مثل متبوعها ، نحو: أنت الرجل كل الرجل، وجدّ الرجل، وحقّ الرجل.

10-ماشئت من .....، نحو: مررت برجل ما شئت من رجل.

11-مثل، غير: مررت برجل مثلك ورجل غيرك.

12-النعت بألفاظ (حسب ، شرع ، كفى ، نهى ، همّ ، حق) مضافة نحو: مررت برجل شرعك من رجل، وكفيك من رجل ، وهمك من رجل ، وهدك من رجل.

13-تكرار الموصوف وإضافته إلى نحو: (صدق) و (سوء) نحو:هذا رجل رجل صدق.

14-أي: مررت برجل أي رجل.

15- الاسم الجامد المنعوت بالمشتق: مررت برجل رجل شريف .

16- العدد: قرأت كتبا تسعة.

وقد ورد النعت بالجامد في المادة عينة الدراسة، في ثمانمائة وتسعة مواقع، متضمنا عددا من الصيغ المختلفة.

وفيما يلي بيان ذلك:

1 - اسم الجنس

ورد النعت باسم الجنس في مائتين وأربعين موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا.

وقد جاء النعت به معرفة في مائتين وأربعة وثلاثين موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ – يَعْنِى الثُّومَ – فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا) [1]

وقوله : (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى) [2]

بهذا الحديث ثلاثة نعوت باسم الجنس :

النعت الأول هو (الروضة) وهو اسم جنس، والمنعوت اسم الإشارة (تلك) .

والنعت الثاني (العمود) والمنعوت (ذلك).

والنعت الثالث (العروة) والمنعوت (تلك) .

وجاء النعت باسم الجنس نكرة في ستة مواضع . من ذلك **قوله ﷺ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ....)** [3]

وقوله ﷺ: (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِىَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ) [4]

2 – (ابن – بنت – امرأة – أب – عم – عمة)

من الجوامد التي جاءت نعتا كل من: (ابن – بنت – امرأة – أب – عم – عمة) .

وقد جاء النعت بها في مائتين وتسعة وثلاثين موضعا.

وبيان ذلك فيما يلي:

1 – ابن:

ورد النعت بكلمة (ابن) في مائتين وثمانية مواضع. جاءت كلها معرفة.

---

[1] حديث 853 ك/ الأذان (الصلاة) ب/ ما جاء في الثوم النيء .....

[2] حديث 3813 ك/ مناقب الأنصار(المناقب) ب/ مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

[3] حديث 1496 ك/ الزكاة ب/ أخذ الصدقة من الأغنياء وترّد في الفقراء حيث كانوا

[4] حديث 6732 ك/ الفرائض ب/ ميراث الولد من أبيه وأمه

من ذلك قوله ﷺ:(اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ....) [1]

وقوله: (استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبى حذيفة، وأبى بن كعب، ومعاذ بن جبل) [2]

2 - بنت:

ورد النعت بكلمة (بنت) في ثلاثة وعشرين موضعا، جاءت كلها معرفة.

من ذلك قوله ﷺ: (على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيىّ) [3]

وقوله: (وايم الله لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها) [4]

3- امرأة:

ورد النعت بكلمة (امرأة) ثلاث مرات ، جاءت كلها معرفة.

من ذلك قوله ﷺ: (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء : إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون) [5]

وقوله: (رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة) [6]

4- أب:

ورد النعت بكلمة (أب) في موضعين جاءت معرفة . **من ذلك قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ)** [7]

---

(1) حديث 520 ك/ مواقيت الصلاة (الصلاة) ب/ المرأة تطرح عن المصلّى شيئا من الأذى

(2) حديث 3760 ك/ فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب) ب/ مناقب عبد الله بن مسعود

(3) حديث 6219 ك/الأدب ب/ التكبير والتسبيح عند التعجب

(4) حديث 3475 ك/أحاديث الأنبياء ب/ باب

(5) حديث 3433 ك/أحاديث الأنبياء ب/ قوله تعالى (إذ قالت الملائكة يامريم)

(6) حديث 3679 ك/فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب) ب/مناقب عمر بن الخطاب.....

(7) حديث 6383 ك/ الدعوات ب/ الدعاء عند الوضوء

5 – عم:

ورد النعت بكلمة (عم) في موضع واحد جاء معرفة . وهو **قوله:(مثل أبى زمعة عم الزبير بن العوّام)** [1]

6– عمة:

ورد النعت بكلمة (عمة) في موضعين، جاءت فيهما معرفة . **من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (... ويا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا)** [2]

3 – الاسم الموصول

ورد النعت بالاسم الموصول في مائة وسبعة وثلاثين موضعا.

وقد تمثلت الأسماء الموصولة الواردة نعتا فيما يلي:

1 – الذي: ورد النعت ب(الذي) في ثمانية وتسعين موضعا .

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ) [3]

2 – التي: ورد النعت بها في واحد وعشرين موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ... الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) [4]

---

[1] حديث 4942 ك/ التفسير سورة (والشمس وضحاها) ب/ باب

[2] حديث 4771 ك/ التفسير ب/ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ)

[3] حديث 5427 ك/ الأطعمة ب/ ذكر الطعام

[4] حديث 2766 ك/ الوصايا ب/ قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما .....)

3 – **الَّذِينَ**: ورد النعت بها في ثلاثة عشر موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: (مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى) [1]

4 – **اللاتي**: ورد النعت ب(اللاتي) في ثلاثة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ: (عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ) [2]

5 – **اللَّتَيْنِ**:

ورد النعت ب(اللَّتَيْنِ) في موضع واحد تمثل في **قوله ﷺ: (إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عبد القيس بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ)** [3]

6 – **اللَّذَيْنِ**:

ورد النعت ب(اللَّذَيْنِ) في موضع واحد ، تمثل في **قوله ﷺ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ)** [4]

4 – اسم الإشارة

ورد النعت باسم الإشارة في ستة وخمسين موضعا.

وأسماء الإشارة الواقعة نعتا تتمثل فيما يلي :

1–**هذا**: جاء النعت بها في أربعة وأربعين موضعا.

---

[1] حديث 6176 ك/ الأدب ب/ قول الرجل مرحبا

[2] حديث 6085 ك/ الأدب ب/ التبسم والضحك

[3] حديث 4370 ك/ المغازي ب/ وفد عبد القيس

[4] حديث 4375 ك/ المغازي ب/ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال

من ذلك قوله: (فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) [1]

2- هذه: جاء النعت بها في سبعة مواضع ،

من ذلك قوله ﷺ: (لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ، ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئا أبدا) [2]

3- ذلك: ورد النعت ب(ذلك) في ثلاثة مواضع .

من ذلك قوله ﷺ: (وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي) [3]

4- هؤلاء: وقد ورد النعت بها في موضعين.

من ذلك قوله ﷺ: (فإن إخوانكم هؤلاء جاؤوا تائبين) [4]

5 - المصدر

وهو ما يدل على معنى مجرد، وليس مبدوءا (بميم) زائدة ولا مختوما بياء مشددة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة. ومن أمثلته : علم – فهم – إنابة – مجادلة – انتصار – تجاوز – استبطاء .... [5]

وقد ورد النعت بالمصدر في أربعة وخمسين موضعا، جاءت كلها نعتا حقيقيا. ورد معرفة في تسعة وثلاثين موضعا.

من ذلك قوله ﷺ: (مَا هَذَا الاِشْتِمَالُ الذي رَأَيْتُ) [6]

وقوله ﷺ: (فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ) [7]

---

(1) حديث 67 ك/ العلم ب/ قول النبي ﷺ (ربّ مبلّغ أوعى من سامع)

(2) حديث 2350 ك/ الحرث والمزارعة ب/ ما جاء في الغرس

(3) حديث 3293 ك/ بدء الخلق ب/ صفة إبليس وجنوده

(4) حديث 2608 ك/ الهبة ب/ إذا وهب جماعة لقوم

(5) انظر النحو الوافي ج3 /181-182 ، تصريف الأسماء والأفعال ص132

(6) حديث 361 ك/ الصلاة ب/ إذا كان الثوب ضيقا

(7) حديث 3404 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ باب

وورد النعت بالمصدر نكرة في خمسة عشر موضعا .

من ذلك قوله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا....) [1]

وقد اختلف النحاة في النعت بالمصدر أقياسيّ هو أم مقصور على السماع ؟ مع اعترافهم بكثرته في الكلام العربي الفصيح ، وأنه أبلغ في أداء الغرض من المشتق[2] ، وهذا الاعتراف يناقض أنه مقصور على السماع [3].

والناظر في المادة عينة الدراسة يلحظ أن النعت بالمصدر ورد في أربعة وخمسين موضعا ، وهذه الوفرة في الشواهد تجعل كلام النحاة السابق بحاجة إلى إعادة نظر ، ويؤيد ذلك ما ورد أيضا من شواهد أخرى في بقية المصادر اللغوية وفى مقدمتها القرآن الكريم ، ولا سيما سورة الجن– كما يذكر صاحب النحو الوافي [4] – فقد جاء النعت بالمصدر في هذه السورة في قوله تعالى :(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) [5] فكلمة (عجب) مصدر ، وفى قوله تعالى : (مَّاءً غَدَقًا) [6] أي كثيرا ، وفى كلمة (صعدا) بمعنى صعود في قوله تعالى : (وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) [7] والصعد : هو الصعود بمعنى المشقة وجاء كذلك في قوله تعالى في إخوة يوسف : (وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [8]

---

[1] حديث 3448 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ نزول عيسى ابن مريم

[2] يذكر العلماء أن الوصف بالمصدر يفيد المبالغة ، فحين نقول (نظر في القضية قاض عدل) فكأنك تفترض أن القاضي لكثرة عدله وكثرة حصول العدل منه ، أصبح مشتملا على معنى العدل كله (انظر التوابع بين القاعدة والحكمة ص57) ويقول ابن يعيش : (.. فهذه المصادر كلها مما وصف بها للمبالغة، كأنهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى لكثرة حصوله منه ، وقالوا : رجل عدل ورضا وفضل كأنه لكثرة عدله والرضا عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضا والفضل ..) شرح المفصل ج 3 /50

[3] انظر النحو الوافي ج3 /461-462

[4] انظر المصدر السابق 461 –462

[5] الجن /1 [6] الجن/16

[7] الجن / 17 (8) يوسف/18

لذا يرى الباحث أن الأحسن الأخذ بالرأي الذي يجعل النعت بالمصدر قياسيا [1]، وذلك بالشروط الموافقة للكلام العربي الفصيح ، فقد ذكر النحاة أنه يشترط للنعت بالمصدر كونه منكرا ، صريحا ، غير ميمي ، وغير دال على الطلب وأن يكون فعله ثلاثيا وأن يلتزم صيغته الأصلية من حيث الإفراد والتذكير وفروعهما[2]

ويرى الباحث إعادة النظر في هذه الشروط ؛ فقد ورد في المادة عينة الدراسة النعت بالمصدر معرفة في تسعة وثلاثين موضعا. وقد لاحظ بعض الباحثين أن النعت بالمصدر جاء معرفة أيضا في ديوان حسان بن ثابت – على سبيل المثال – وهو ممن يحتج بشعره (ت سنة 40 هجرية) – اثنتي عشرة مرة[3]

وقد أشار صاحب النحو الوافي إلى عدم اطراد شرط التنكير للنعت بالمصدر؛ لورود النعت بالمصدر معرفة في الأساليب المسموعة [4]

أما اشتراط كون المصدر ثلاثيا لينعت به، فقد ورد النعت بالمصدر ثلاثيا وغير ثلاثي في المادة عينة الدراسة.

فمن الثلاثي قوله ﷺ: (فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ) [5]

ومن غير الثلاثي قوله ﷺ: (فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ) [6]

وقوله ﷺ: (مَا هَذَا الِاشْتِمَالُ الذي رَأَيْتُ) [7]

---

[1] ذهب إلى نفس الرأي من قبل صاحب النحو الوافي ، وأيد هذا الرأي مجمع اللغة العربية في مؤتمر، المنعقد بالقاهرة في فبراير 1971 . انظر النحو الوافي ج3/ 462

[2] انظر المصدر السابق / 460 –461

[3] انظر النعت في ديوان حسان بن ثابت ص48

[4] انظر النحو الوافي ج3 /464

[5] حديث 4674 ك/ التفسير ب/ (وآخرون اعترفوا بذنوبهم .....)

[6] حديث 3404 ك/ أحاديث الأنبياء ب/ باب

[7] حديث 361 ك/ الصلاة ب/ إذا كان الثوب ضيقا

وقد ذكر صاحب النحو الوافي ورود النعت بالمصدر غير الثلاثي في الأساليب المسموعة نحو: الحازم لا يعالج الأمر علاجا ارتجالا[1]

وقد ورد في حاشية الشيخ ياسين صحة مجيء النعت بالمصدر ثلاثيا أو مزيد ثلاثي [2]

إما اشتراطهم كون المصدر غير ميمي [3]، فقد ورد النعت بالمصدر الميمي في المادة عينة الدراسة ، وذلك في ثلاثة مواضع.

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (ويلهمني مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا ....، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ..... فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ....) [4]

أما اشتراط الإفراد ، فقد ورد في فصيح الكلام العربي ما يخالف ذلك.

يقول ابن يعيش[5] :(الأصل أنها مصادر لا تثنى ولا تجمع ، ولا تؤنث وإن جرت على مجموع أو مؤنث ، تقول : هذا رجل عدل، ورأيت رجلا عدلا ، ومررت برجلين عدل ..... لأن المصدر موحد لا يثنى ولا يجمع لأنة جنس يدل بلفظه على القليل والكثير، فاستغنى عن تثنيته وجمعه إلا أن يكثر الوصف بالمصدر فيصير من حيز الصفات لغلبة الوصف به، فيسوغ حينئذ تثنيته وجمعه نحو قوله : (شهودي على ليلى عدول مقانع).

اسم المصدر:

يشترك اسم المصدر مع المصدر في الدلالة على الحدث . ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع أحرف فعله ؛ فإذا قلت : توضأ

---

[1] انظر النحو الوافي ج3 / ص465

[2] انظر حاشية الشيخ ياسين على مجيب الندا ج2/ 217- 218

[3] يقصد بالمصدر الميمي : ما يدل على معنى مجرد ، وفى أوله ((ميم)) زائدة ، وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة ، ومن أمثلته : مطلب – مضيعة –مجلبة – معدل – محمدة انظر النحو الوافي ج3 / 186 ط4 ، الصرف التعليمي ص94

[4] حديث 7510 ك/ التوحيد ب/ كلام الرّبّ عزّ وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم

[5] انظر شرح المفصل ج3 /51

وضوءا ، يقول علماء الصرف إن"وضوءا" ليس مصدرا للفعل "توضأ" لعدم اشتماله على جميع حروفه ، وإنما المصدر : توضأ توضؤا[1] وكذلك "الصلاة" للفعل "صلّى" ، والسلام للفعل "سلّم" [2]

وقد ورد اسم المصدر نعتا في موضعين.

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) [3].

نعت الكلمات المضافة لمثل متبوعها:

وقد ورد من ذلك النعت بكلمة (حق) مضافة لمثل متبوعها ، وذلك في موضعين، **من ذلك قوله ﷺ: (لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ)** [4]

وقد ذكر النحاة[5] أن من بين الجوامد الواردة نعتا الكلمات (كل ، جد ، حق) مضافة إلى مثل متبوعها لفظا ومعنى ، فقالوا (أنت الرجل كلّ الرجل ، وهذا العالم جدّ العالم ، وحقّ العالم) جاءوا بهذه الألفاظ في صفات المدح والذم ، والمراد بها المبالغة فيما تضمنه لفظ الموصوف . فإذا قالوا : الرجل كلّ الرجل ، فمعناه الكامل في الرجال . قال الشاعر:

هو الفتى كلّ الفتى فاعلموا لا يفسد اللحم لديه الصلول

أي هو الكامل في الفتيان العالم ، وإذا قالوا هو العالم جدّ العالم ، وحقّ العالم فمعناه البالغ الكامل في العلم ، وكذلك لو قالوا : اللئيم جدّ اللئيم ، أو حقّ اللئيم ، لكان معناه المبالغة في اللؤم ، والجدّ والحقّ هنا واحد[6].

6 – مثل وغير

---

[1] انظر الصرف التعليمي ص89

[2] انظر تصريف الأسماء والأفعال ص 148

[3] حديث 6433 ك/ الرقاق ب/ قول الله تعالى (يا أيها الناس إن وعد الله حق .....)

[4] حديث 4381 ك/ المغازي ب/ قصة أهل نجران

[5] انظر التوابع بين القاعدة والحكمة ص50–51 ،ومعاني النحو ج3 ص185 ،ودور التوابع في الجملة ص38

[6] انظر شرح المفصل ج3/48–49

من الجوامد التي ينعت بها ، كلمتا (مثل ، وغير) تقول : مررت برجل مثلك ، ف(مثلك) نعت على أنك قلت : هو رجل كما أنك رجل ويكون نعتا أيضا على أنه : لم يزد عليك ، ولم ينقص عنك في شيء من الأمور ويكون نعتا أيضا على معنى : أن صورته شبيهة بصورتك [1]

أما (غيرك) إذا قلت: مررت برجل غيرك، فمعناه مررت برجل ليس بك، ومن ليس بك غير معروف، لأن كل شيء سواك فهو غيرك وليس بك [2]

وقد ورد النعت ب(مثل، وغير) في سبعة وأربعين موضعا.

أولا: مثل:

ورد النعت ب(مثل) في ثلاثة وعشرين موضعا، وجاءت نعتا للنكرة في اثنين وعشرين موضعا. **من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي)** [3]

وقوله: (فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ) [4]

وردت (مثل) نعتا للمعرفة في موضع واحد، هو **قوله ﷺ: (هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا)** [5]

ثانيا : غير:

ورد النعت ب(غير) في أربعة وعشرين موضعا . وقد جاءت نعتا للنكرة في جميع هذه المواضع.

من ذلك قوله ﷺ: (مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ) [6]

وقوله: (وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ) [1]

---

(1) انظر : التوابع بين القاعدة والحكمة ص58-59

(2) انظر: التبصرة والتذكرة ج1 ص176 ،والأصول في النحوج2 ص29

(3) حديث 401 ك/ الصلاة ب/ التوجه نحو القبلة حيث كان

(4) حديث 1386 ك/ الجنائز ب/ باب

(5) حديث 6447 ك/ الرقاق ب/ فضل الفقر

(6) حديث 1363 ك/ الجنائز ب/ ما جاء في قاتل النفس

7 – النسب

ورد النعت بالنسب في تسعة عشر موضعا. وينقسم النعت بالنسب إلى قسمين:

ا – ما جاء بياء النسب .

ب – ما جاء على صيغة فعّال .

أولا : ما جاء بياء النسب:

ورد النعت بالاسم المنسوب بياء النسب في ثمانية عشر موضعا . وقد ورد ذلك معرفة في أحد عشر موضعا ، **من ذلك قوله ﷺ: (كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ الشرقي والغربي)** [2]

وورد النعت به نكرة في سبعة مواضع . **من ذلك قوله ﷺ: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ)** [3]

ثانيا : ما جاء بصيغة (فعّال) :

ورد النعت بها دالة على النسب في موضع واحد هو **قوله ﷺ: (مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ)** [4]

8 – ذو وذات

ورد النعت ب(ذو) و(ذات)– بمعنى (صاحب) و(صاحبة) –في خمسة عشر موضعا.

أولا : ذو:

---

[1] حديث 2217 ك/ البيوع ب/ شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه

[2] حديث 6556 ك/ الرقاق ب/ صفة الجنة والنار

[3] حديث 7142 ك/ الأحكام ب/ السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية

[4] حديث917 ك/ الجمعة (الصلاة) ب/ الخطبة على المنبر

ورد النعت ب(ذو) في عشرة مواضع، وقد جاءت نعتا لمعرفة في خمسة مواضع. **من ذلك قوله ﷺ: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ)** [1] أي المرء ذو الوجهين .

ووردت ذو نعتا للنكرة في خمسة مواضع .
من ذلك قوله ﷺ : (لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ ....) [2]

ثانيا: ذات:

ورد النعت ب(ذات) في خمسة مواضع، جاءت نعتا للمعرفة في ثلاثة مواضع منها **قوله صلى الله عليه وسلم: (يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ)** [3]
وفى رواية أخرى:(لِتَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُور أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ) [4]

وجاءت (ذات) نعتا للنكرة في موضعين.
من ذلك **قوله ﷺ: (وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)** [5]

---

[1] حديث 7179 ك/ الأحكام ب/ ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك
[2] حديث 3311 ك/ بدء الخلق ب/ خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
[3] حديث 324ك/ الحيض (الوضوء) ب/ شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى
[4] حديث 1652 ك/ الحج ب/ تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت .....
[5] حديث 1423 ك/ الزكاة ب/ الصدقة باليمين

شواهد النعت بالمفرد

أولا: شواهد النعت بالمشتق

1 –شواهد النعت باسم الفاعل

1 – فاعل :

النعت الحقيقي					النعت السببي
المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة	(نكرة)
67	2842	5942	1386	5021	3424
105	3257	5991	1421	5210	6543
614	3372	6551	2324	5902	6554
1421	3601	6552	2369	5968	
1739	4196	6553	2482	7040	
2204	4719	6783	2995	7439	
2493	5559	7081	3439	7460	
2589	5933	7492	3440		
2751	5934		4196		
2787	5941				

2 – متفاعل:

المعرفة	النكرة	النكرة
2111	1936	6709
2107	1937	6710
7121	2600	6711
	6087	7447
	6554	

3 – مستفعل :

المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة
5933	5942	7047	
5934	7046		
5937			

4 – متفعّل (بتضعيف العين وكسرها) :

المعرفة	المعرفة
799	2917
1438	5219
2260	7217
2705	

5 – مفاعل :

المعرفة	المعرفة	النكرة
2787 2790 5353	5991 6007 7423	4196 6891

6 – مفعل

المعرفة	النكرة	النكرة
1838 5794 6551	806 1967	5771 6573 7437

7 – مفتعل (بكسر العين)

النكرة	النكرة
349 1336 1386	2051 3350 7047

8 – مفعّل (بتضعيف العين وكسرها)

المعرفة	النكرة
657 929 6990	2090 5789 6110

ثانيا : ما جاء بدلالة الصفة المشبهة

1 – مفعل (بضم الميم وكسر العين):

المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة	النكرة

3321	2369	47	5393	2077	19
3480	2416	57	5394	2209	61
4549	2442	897	5448	2442	62
4550	2475	898	5644	2482	72
5294	2476	935	5672	2566	131
5647	2517	1248	5764	2642	237
5661	2521	1251	6133	2705	324
5667	2643	1368	6495	2766	393
6022	2666	1382	6512	2842	481
6076	2667	1442	6745	3179	558
6226	2738	1870	6857	3300	980
6528	2786	2078	6862	3451	1155
6715	3179	2320	7144	3600	1206
	3243	2357	7439	3622	1369
				5020	1374
				5059	1438
				5294	1464
				5351	1652

2 – مفاعل (بضم الميم وكسر العين) :

المعرفة	المعرفة	النكرة
8	2682	1881
20	5059	
33	5643	
657	6069	
1374		

3 – متفعّل (بضم الميم وتضعيف العين وكسرها)

المعرفة	النكرة
4850	4918
	6657

4 – مستفعل

	النكرة
	6071
	6657

2 – شواهد النعت بصيغ المبالغة

1 – فعّال

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة
86	3436	7026	3358
184	3439	7037	3436
833-832	3440	7124	3609
922	3441	7125	3620
1053	3450	7126	4379
1377	4707	7128	4918
1879	5902	7132	5084
1881	6368	7134	6657
1882	6375	7407	7121
2543	6376	7408	
3338	6377	7473	
3358	6999		

2 – فعيل

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة
29	2543	6376	52	3411
79	3239	6377	834	3433
86	3338	6999	1044	3452
304	3439	7026	2215	3608
833-832	3440	7124	2268	3982
922	3441	7125	2270	4799
1052	3450	7126	2333	5458
1053	4707	7128	2742	5752
1377	5902	7132	2743	6326
1462	6231	7134	2808	6491
1879	6232	7407	3404	6541
1881	6368	7473	3410	7047
1882	6375			

3 – مفعيل

المعرفة	النكرة	النكرة
1465 1476 1479 2842	1814 1816 3464 4517	6164 6709 6710 6711

4 – فعول

المعرفة	النكرة
1828 1829 6326	1130 3340 4712 4836 4837

5 – فعَيل

	النكرة
	3404

3

3 – شواهد النعت باسم المفعول

أولا : ما جاء بدلالة اسم المفعول

1– مفعول

النعت السببي	النعـــت الحقيقي			
نكرة	النكرة	النكرة	المعرفة	المعرفة
6412	2634 2784 3355 3362 3364 4948 5083 5342 5533 5913 6801 7213 7409 7439 7440 7468	26 1362 1519 1861 2239 2240 2241 2253 2271 2330 2342 2503 2523 2524 2527 2548	4347 4368 4777 6112 6176 6611 7198 7257 7266 7290	97 1398 1445 1496 1773 2465 2492 2522 2548 2551 2705 3095 3267 3887

2 – مفعّل (بتضعيف العين وفتحها):

المعرفة	المعرفة	النكرة		
52 175 721 1398 3095 3510 5031	5483 5487 5488 6176 7397 7556	52 315 2151 3469 4725 7357 7440		

3 – مفعل (بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين)

المعرفة	المعرفة	النكرة		
2465 2766 3256	3267 6229 6857	1895 3304 5623		

4- مستفعل:

المعرفة	المعرفة		النكرة	
2932 3386 4598	6200 6940			

5-مفاعل (بفتح العين):

المعرفة	النكرة			
	6914			

6 – مفعلل :

المعرفة	النكرة			
6573				

7 – مفعلّ (بفتح العين وتضعيف اللام):

الحقيقي	السببي (نكرة)			
	2887			

ثانيا : ما جاء بدلالة الصفة المشبهة

1 – مفعول:

النعـت الحقيقي			النعـت السببي	
المعرفة	المعرفة	النكرة	المعرفة	النكرة
8	3267	18		7408
25	3887	614		
50	4368	1155		
53	4369	3239		
654	4777	3396		
1143	6022	3887		
1397	6112	4674		
1398	6176	4719		
1445	6229	6801		
2460	6611	7468		
2465	7198			
2705	7257			
2829	7290			
3207	7440			
	7556			

2 – مفعّل (بتضعيف العين وفتحها):

المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة	النكرة
433	3407	1284	3243	4880
1339	4420	2085	3336	7440
1386	6581		4879	7448

3 – مفاعل (بفتح العين) :

المعرفة	المعرفة	النكرة		
1534	3579	5458		
2337				

4 – مفعل (بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين):

المعرفة				
2465 3256 3267 6229 6573				

5 – مستفعل(بفتح العين) :

المعرفة	النكرة			
	6512			

6 – مفتعل(بفتح العين):

المعرفة	النكرة			
3342				

4- شواهد النعت بالصفة المشبهة

اولا : الصفة المشبهة بصيغة فعيل

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة	النكرة
79	2917	6230	7	3331	4942
90	2927	6326	79	3332	4971
654	2928	6345	318	3354	4972
831	3353	6346	644	3369	5458
1166	3383	6382	834	3370	5705
1284	3438	6406	1044	3372	5752
1325	3475	6417	1142	3375	6071
1347	3490	6550	1162	3387	6326
1348	3587	6682	1296	3393	6357
1421	3611	6788	1362	3410	6360
1438	3982	7047	1386	3411	6384
1443	4084	7333	1413	3433	6406
1465	4203	7377	1419	3438	6541
1585	4205	7381	1421	3441	6550
2260	4415	7388-7387	1482-1481	3452	6567
2319	4625	7410	2101	3464	6682
2732-2731	4689	7426	2215	3465	7026
2791	4729	7431	2272	3467	7047
2795	4850	7440	2333	3608	7121
2817	4937	7563	2358	3609	7128
2829	5006		2672	3611	7254
	5084		2704	4323	7386
	5655		2821	4380	7388-7387
	5913		2927	4382	7563
	6114		3147	4725	
	6115		3148	4726	
			3269	4745	
				4799	

الصفة المشبهة بصيغة أفعل

المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة		
247	4402	4659	1008		
409	4509	4730	1386		
411	4712	4745	1403		
744	4741	4747	2887		
1008	5687	4775	2929		
1214	5688	5902	3009		
1339	5902	6521	3207		
2457	5913	6999	3239		
2800-2799	6006	7026	3348		
2878	6007	7038	3355		
2928	6115	7039	3402		
2929	6368	7040	3438		
2942	6375	7128	3439		
3009	6377	7386	3440		
3348	6528		3441		
3407	6530		3464		
3439	6999		3590		
3440	7026		3610		
3441	7128		4205		
3464	7188		4210		
3587	7407		4402		
			4565		

3 – الصفة المشبهة بصيغة فاعل

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة
238	2548	5644	34	3740-
239	2956	5754	100	3741
304	3062	6230	831	4403
324	3207	6320	1038	4555
349	3236	6512	1202	4674
427	3239	6983	1295	4747
434	3292	6986	1296	4922
614	3348	6989	1320	4942
660	3349	6990	1461	5610
831	3350	7047	1636	5968
835	3358	7386	2333	5974
980	3447		2449	6328
1202	3450		2732-2731	6568
1296	3873		3187-3186	7029
1341	4777		3188	7030
1374	4937		3207	7031
1386	4962		3314	7047

1462	4963		3354	7053
2053	5393		3452	7054
2101	5534		3478	7124
2217	5610		3464	7127
2218			347	7143
				7231
				7307

4 – الصفة المشبهة بصيغة فعال بفتح الفاء والعين

المعرفة	النكرة			
52	1742			
305	1834			
1189	2821			
1190	3148			
1197	3189			
1585	3239			
1586	4662			
1741	6862			
1864				
1996				
3425				
4179-4178				
4406				

الصفة المشبهة بصيغة فعل بفتح الفاء وسكون العين

المعرفة	النكرة	النكرة	النكرة	
3441	1386	2466	3465	
7026	2076	3355	5902	
7128	2215	3396	5913	
	2272	3438	5974	
	2333	3440	6999	
	2363	3450	7128	

6-الصفة المشبهة بصيغة فيعل

المعرفة	النكرة			
81	1410			
831	1413			
835	3595			
1410	4674			
2891	5776			
2989	6563			
6808	7152			
7283	7429			
7429				

7 – الصفة المشبهة بصيغة فعل بفتح الفاء والعين

المعرفة	النكرة			
3464	644			
5756	3464			
6983	5902			
7044				

8 – الصفة المشبهة بصيغة فعول

المعرفة	النكرة			
65 86 184 1053 1828 1829 5866 5872 6260 6358 6675 6920	2821			

9 – الصفة المشبهة بصيغة فعلان بفتح الفاء

المعرفة	النكرة			
7 2732-2731 5988 6406 6482 7283	1142			

10 – الصفة المشبهة بصيغة فعل بضم الفاء وسكون العين

المعرفة	النكرة			
	1465 1472 3143 6427 6441			

11- الصفة المشبهة بصيغة فعل بفتح الفاء وكسر العين

المعرفة	النكرة			
2457 2829 3139 7188	3239 3440			

12 = الصفة المشبهة بصيغة فعلان (بضم الفاء وسكون العين)

المعرفة	النكرة		
6482 7283			

13 -الصفة المشبهة بصيغة مفعل (بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين)

المعرفة	النكرة		
92 3758	3504 3512		

14 - الصفة المشبهة بصيغة فعال (بضم الفاء)

المعرفة	النكرة		
	3239 3396 4565 4659		

15 - الصفة المشبهة بصيغة فعلّل

المعرفة	النكرة		
	4745 4747		

5 - شواهد النعت بأفعل التفضيل

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة

	74	6408	3426	2027	66
	78	6415	3437	2036	104
	79	6418	3443	2272	160
	99	6427	3448	2318	238
	175	6441	3451	2333	349
	304	6475	3465	2388	474
	1052	6476	3472	2399	654
	1142	6501	3669	2412	876
	1253	6512	3883	2440	886
	1296	6568	3887	2468	1088
	1462	6571	4042	2672	1126
	1542	6769	4111	2689	1145
	2072	6867	4337	2750	1158
	2312	6991	4437	2792	1189
	2371	7010	4438	2794	1197
	2791	7014	4451	2795	1253
	3150	7069	4533	2796	1280
	3293	7411	4726	2809	1281
	3646	7419	4777	2817	1283
	3887	7494	4813	2872	1302
	3898		4879	2878	1386
	3967		4919	2892	1408
	4335		5185	2956	1427
	4336		5265	3143	1429
	4409		5355	3207	1442
	4533		5832	3211	1461
	5096		5835	3223	1472
	6259		6019	3243	1832
	6373		6120	3250	1976
	6470		6135	3268	1996
	6570		6136	3335	2015
	6785		6138	3340	2016
	7440		6208	3342	2017
			6259	3361	2018
			6321	3366	2020
			6365	3394	2021
			6370	3401	
			6374	3425	

ثانيا : شواهد النعت بالجامد

1- شواهد النعت باسم الجنس

المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة
90	1347	2477	3436	4382	5718	6574	1458
99	1374	2507	3450-3449	4418	5762	6606	1496
184	1386	2608	3466	4428	5765	6607	5763
427	1397	2615	3495	4517	5768	6610	5766
434	1408	2634	3535	4640	5769	6627	6732

6746	6726 6738 6770 6931 6943 7002 7014 7139 7140 7174 7232 7255 7290 7294 7312 7343 7356 7372 7390 7396 7432 7434 7437 7461 7557 7561	5777 5779 5845 5861 5951 5957 6000 6009 6058 6109 6110 6213 -6282 6283 6294 6331 6358 6382 6417 6427 6441 6468 6483 6493 6570	4702 4725 4726 4727 4800 4851 4889 4963 4971 4992 5091 5445 5488 5497 5498 5503 5509 5543 5569 5613 5672 5687 5692 5713 5715	3555 3587 3604 3606 3612 3679 3680 3691 3698 3744 3800 3802 3813 3852 3873 3895 4179-4178 4241-4240 4250 4351 4378 4380	2690 2791 2800-2799 2821 2826 2842 2966 2992 3024 3054 3075 3116 3143 3148 3167 3169 3189 3208 3224 3268 3301 3332 3358 3426	1418 1462 1465 1472 1473 1534 1587 1635 1683 1739 1742 1819 1882 1914 1937 2018 2027 2040 2105 2215 2272 2333 2363 2371 2466	457 540 554 573 614 853 917 922 927 948 969 976 1038 1052 1058 1059 1063 1150 1162 1206 1218 1234 1337 1338 1343 1341

2 - شوٰهد النعت ب(ابن – بنت – أمرأة – أب – عم – عمة)

1 – ابن

المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة
7032 7128 7189 7255 7416 7439	4725 4727 4747 4771 5226 5227 5230 5836 5884 5902 5913 5967 6200 6259 6384 6393 6622	2679 3680 3698 3719 3744 3757 3758 3789 3802 3803 3806 3808 3841 3854 3911 3938 4205	2932 3031 3063 3139 3141 3145 3185 3207 3286 3329 3353 3361 3372 3382 3383 3386 3410	23 74 82 122 128 240 349 447 467 471 480 520 621 923 1212 1246 1296

	6635 6640 6726 6770 6771 6940 7007 7008 7009 7019 7025 7026 7027	4251 4261 4262 4303 4323 4378 4380 4382 4581 4598 4604 4623 4689	3427 3435 3439 3444 3447 3469 3515 3527 3595 3662 3663 3664 3676	1339 2053 2115 2510 2533 2615 2699 -2731 2732 2753 2812 2847 2884

2 – بنت

المعرفة	المعرفة	المعرفة	المعرفة
1792 2035 2038 2218 2533 3281	3411 3432 3433 3435 3475 3527	3662 3769 3770 4304 4771 4912	4924 5267 6219 6691 6788

3 – امرأة

المعرفة	المعرفة
3411 3433	3679

4 – أب

المعرفة	المعرفة
2884 6383	

5 – عم

المعرفة	المعرفة
4942	

6 – عمة

المعرفة	المعرفة
3527	4771

3 – شواهد النعت بالاسم الموصول

1 – الذي

79	2319	3409	4736	6137	
122	2363	3472	4896	6311	
239	2371	3486	4925	6312	
247	2551	3493	4926	6313	
361	2554	3532	4937	6565	
391	2686	3557	4985	6581	
445	2797	3603	5006	6634	
477	2803	3618	5020	6636	
614	2819	3622	5059	6639	
923	2842	3911	5181	6718	
1356	2860	3987	5427	6722	
1882	3011	4234	5459	7035	
2085	3123	4274	5488	7179	
2105	3197	4329	5961	7224	
2119	3207	4428	6009	7226	
2260	3238	4703	6058	7394	
2271	3294	4719	6063	7457	
2272	3400	4725	6068	7515	
			6085	7560	

2 – التي

325 349 1059 1206 1882	2217 2742 2766 4234 4800	5251 5977 6573 6625 6707	6857 7410 7516

3 – الذين

555 2686 3223 3246	3327 4179-4178 5300 6176	6658 7429	

4 – اللاتي

3294	3683	6085

5 – اللَّتَيْنِ

4370

6 – اللَّذَيْن

4375

4 – شواهد النعت باسم الاشارة

1 – هذا

67 86 105 160 184 374 428 922	968 976 1053 1190 1212 1739 1742 1934	1996 2697 2704 2732-2731 3746 4042 4406	4640 5545 5817 6785 6847 7281 7287 7410	7440 7516	

2 – هذه

112 116 373	567 2047 2350	3622

3– ذلك

2371 3293 6403

4– هؤلاء

2308 2608

5 – شواهد النعت بالمصدر

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة
361 425 917 976 1120 1186 1202 1975 1976 1979 2101	2333 3169 3202 3404 3471 3663 3852 3873 4335 4674 5179	5827 5974 7059 7135 7442 7499 7517	1120 3448 7442 7499

المصدر الميمي

7510

اسم المصدر

1683 6433

المصدر المضاف لمثل متبوعه

4380 4381

6 – شواهد فهارس النعت ب (مثل وغير)

1 – مثل

المعرفة	النكرة	النكرة	النكرة
6447	41 42 401 1386 1975	1976 2306 3208 3332 3887	4712 4942 6134 6329 7454

2 – غير

النكرة	النكرة	النكرة	النكرة	النكرة
371 467 566 862 1363	1896 2217 2324 3294 3340	3358 3663 3683 3690 3775	4812 5475 6047 6085 6105	6573

7 – شواهد النعت بالنسب

أولا : ما جاء بياء النسب

المعرفة	المعرفة	المعرفة	النكرة	النكرة
3133 3521 5696 5713	5715 5718 5766 6556	6770 6771	1586 3327 7053 7054	7142 7143

ثانيا : ما جاء بصيغة (فعّال)

معرفة
917

8 – شواهد فهارس النعت ب (ذو ، وذات)

1 – ذو

نعت المعرفة	نعت المعرفة	نعت النكرة	نعت النكرة
90 3493 6058	7159 7179	1086 1197 1996	3311 3377

2 – ذات

نعت المعرفة	نعت النكرة
324 980 1652	1423 6806

الفصل الثاني

التركيب

يتكون هذا الفصل من ستة مباحث :

المبحث الأول: الحقيقي والسببي في النعت .

المبحث الثاني: المطابقة فى النعت.

المبحث الثالث: المخالفة فى النعت.

المبحث الرابع: حذف النعت.

المبحث الخامس: حذف المنعوت.

المبحث السادس:إضافة المنعوت إلى النعت ، وإضافة النعت إلى المنعوت.

تقديم

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل عددا من القضايا التركيبية المتصلة بالنعت فى صحيح البخاري ، ويشتمل على ستة مباحث جاءت على النحو التالي :

أما المبحث الأول فيعرض لقضية (الحقيقي والسببي في النعت) وتم الحديث فيه عن: تعريف النحاة لكل من النعت الحقيقي والنعت السببي، ورأي الباحث فيما ذهبوا إليه ، وما ينعت به نعتا سببيا ، ومدى ورود كل من النعت الحقيقي والنعت السببي بالمادة عينة الدراسة .

أما المبحث الثاني فيعرض للمطابقة فى النعت بالمادة عينة الدراسة .

فيعرض لتعريف المطابقة ، وأهميتها فى التركيب ، كما يعرض هذا المبحث للمطابقة في النعت الحقيقي ، ثم المطابقة في النعت السببي وأوجه المطابقة فى كل منهما .

وكان ذلك على النحو التالي :

أولا : المطابقة في النعت الحقيقي :

1 – الإعراب :

ا – الرفع

ب – النصب

ج – الجر

2 – التعريف والتنكير :

ا – التعريف

ب – التنكير

3 – العدد :

ا – الإفراد

ب – التثنية

ج – الجمع

4 – النوع :

ا – التذكير

ب – التأنيث

ثانيا : المطابقة في النعت السببي :

ا – الإعراب

ب – التعريف والتنكير

ج – النوع

د – العدد

أما المبحث الثالث فيعرض للمخالفة فى النعت ، ويقصد بالمخالفة ورود النعت غير مطابق لمنعوته في وجه أو أكثر من أوجه المطابقة .

وقد عرض هذا المبحث للمخالفة بين النعت والمنعوت فى (العدد) وجاء على النحو التالي :

أولا : المخالفة في نعت الجمع أو ما دل على الجمع

1 – نعت جمع التكسير :

ا – نعته بالمفرد المؤنث

ب – نعته بجمع التكسير

ج – نعته بجمع المذكر السالم

د – نعته بجمع المؤنث السالم

2– نعت اسم الجنس الجمعي

3 – نعت اسم الجمع

4 – نعت جمع المؤنث السالم

ثانيا : المخالفة في النعت المفرد ، ويعرض للمخالفة في نعت المفرد ، وجاء على النحو التالي :

ا – نعته بجمع التكسير

ب – نعته باسم الجمع

ج – نعته بجمع المؤنث السالم

د – نعته باسم الجنس الجمعي

ويعرض المبحث الرابع لحذف النعت في صحيح البخاري ، ويعرض لآراء النحاة في حذف النعت واختلافهم في هذا الأمر ورأي الباحث .

أما المبحث الخامس فيعرض لحذف المنعوت ، وينقسم إلى قسمين:

أولا : حذف المنعوت مع النعت المشتق

ثانيا : حذف المنعوت مع النعت الجامد

ويأتي المبحث السادس ليتحدث عن إضافة المنعوت إلى النعت ، و إضافة النعت إلى المنعوت. وما يتصل بذلك .

المبحث الأول

الحقيقي و السببي

الحقيقي والسببي

قسّم النحاة النعت باعتبار معناه إلى قسمين:

نعت حقيقي ونعت سببي.

أولا : النعت الحقيقي ([1]) :

هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي أو ما تعلق فيه النعت بمنعوته مباشرة ، نحو : استمعت إلى خطيب بارع ، ونحو : شاهدت طائراً محلقاً فكلمة (بارع – محلقا) وقعتا نعتا حقيقيا ، لأنهما دلتا على معنى في نفس المنعوت قبلهما .

ومن النعت الحقيقي قولك : استمعت إلى خطيب فصيح اللسان ، عذب البيان قوى الحجة ، أو : استمعت إلى خطيب فصيح لساناً عذبٍ بياناً ، قوىً حجةً.

وقد جعل العلماء للنعت الحقيقي علامة تتمثل في اشتماله على ضمير مستتر أصالة : استمعت إلى خطيب بارع (أي هو) وشاهدت طائراً محلقاً (أي هو) أو تحويلا ، نحو : استمعت إلى خطيب فصيح اللسان فكلمة (فصيح) نعت حقيقي ، والمنعوت (خطيب) وليس منعوتاً أصليا ، ولكنه بمنزلة الأصلي ، وفى حكمه ، فالجملة في أساسها : استمعت إلى خطيب فصيحٍ لسانه ، فالفصيح هو اللسان ، وليس الخطيب ، ولكنه جرى للجملة بعض التغير حيث انتقل الضمير إلى النعت (فصيح) واستتر فيه ، وصار الاسم الظاهر (اللسان) مضافاً إليه مجرورا ، ويصح أن يعرب تمييزاً منصوباً إن كان نكرة كالمثال السابق ، أو منصوباً على التشبيه بالمفعول به ، إن كان نكرة أو معرفة .

وبسبب انتقال الضمير إلى مكانه الجديد صار النعت يدل على معنى في المنعوت ، بعد أن كان يدل على معنى في شيء آخر له صلة بالمنعوت.

([1])انظر: من قضايا النحو (التوابع) ص 16 و ما بعدها. و النحو الوافي ج3 ص 442/441

يلاحظ في النعت الحقيقي أنه جار على ما هو له لفظاً ومعنى ، فهو من حيث اللفظ قد تبع منعوته في الإعراب وأحوال التطابق الأخرى – كما سيأتي في مبحث المطابقة – وهو من حيث المعنى قد أفاد صفة للمتبوع السابق([1])

ويلحق بالنعت الحقيقي ما كان جاريا على ما هو له ، ولكنه رفع ضميراً مستتراً ، كقولك السابق : استمعت إلى خطيب فصيح اللسان ، وبعضهم يجعلون هذا النوع من القسم الثاني ، أي النعت السببي([2]) باعتبار كون النعت جارياً على غير ما هو له ، ولكنهم يلحقونه في الإعراب وأنواع التطابق الأخرى بالنعت الحقيقي لأنه يتحمل ضميراً مستتراً ، شأنه في ذلك شأن النعت الحقيقي ([3])

وقد رجَّح الباحث الرأي الأول وهو رأى جمهور النحاة.

ويعدُّ النعت الحقيقي في المادة عينة الدراسة هو الأكثر في الاستخدام مقارنة بالنعت السببي ، فقد جاء في ألفين ومائتين وستة مواضع ، توزعت ما بين المشتق والجامد ، حيث جاء النعت الحقيقي بالمشتق في المرتبة الأولى ، حيث ورد في ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين موضعا ، بينما جاء النعت الحقيقي بالجامد في المرتبة الثانية ، حيث ورد في ثمانمائة وتسعة مواضع .

ثانيا : النعت السببي([4]) :

هو الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت وعلامته أن يذكر بعده اسم ظاهر – غالبا– مرفوع به ، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة ويربط بين هذا الاسم الظاهر الذي ينصبّ عليه معنى النعت ، نحو : هذا بيت متسع أرجاؤه ، نظيفة غرفه ، بديعة فرشه .

ومن ذلك قوله تعالى : (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) ([5])

([1])انظر: من قضايا النحو (التوابع) ص17، و النحو الوافي ج3 / 242

([2])انظر: التوابع بين القاعدة و الحكمة ص34، 32

([3])انظر: من قضايا النحو (التوابع) ص18، التوابع في النحو العربي 254 ، 249

([4])انظر: من قضايا النحو (التوابع) ص18، و النحو الوافي ج3 ص 452، و شرح المفصل ج54/3

([5])سورة النساء /75

وقد سمّى هذا النوع من النعت بالنعت السببي ؛ لأنه ليس تابعاً للاسم السابق عليه في المعنى ، فكلمة (منسقة) تصف الأزهار لا الحديقة ، وكلمة (نظيفة) تصف الطرق وليس الحديقة أيضا ، وكذلك كلمة (جميل) التي تصف الورد ، كذلك لفظ (الظالم) في الآية الكريمة ، فإنه يصف الأهل لا القرية ، فهذا النعت في الحقيقة غريب في المعنى عما قبله ، لولا أن الاسم الذي يتجه إليه الوصف بعده مشتمل على ضمير الاسم السابق على الوصف ، فالضمير بمثابة همزة الوصل بين الوصف والمتبوع المتقدم .

وقد ذكر النحاة أن ما ينعت به نعتاً سببياً يتمثل في الآتي : ([1])

1 – اسم الفاعل : جاء محمد العاقل أبوه

2 – اسم المفعول : جاء محمد المضروبة أخته

3– الصفة المشبهة : جاء محمد الطويلة قامته

4 – صيغ المبالغة : هذا رجل مشّاء أبوه بالنميمة بين الناس

5 – أفعل التفضيل : مررت برجل أفضل رجل أبوه ، ومررت برجل خير منه أبوه

6 – الاسم المنسوب : أكرمت رجلا مصرياً أبوه

7 – سواء : مررت برجل سواء هو والعدم

8 – قولك : مررت برجل حسبك فضله

9 – قولك : مررت برجل رجلٍ أبوه

10 – المقادير : مررت برجل عشرة غلمانه ، وبحية ذراعٍ طولها

11 – الجنس المصنوع منه الشيء نحو : بسرج خز صفته ، وبكتاب طين خاتمه

12 – قولك : مررت برجل مثله أبوه

13 – قولك : مررت برجل أبى عشرة أبوه

والناظر في المادة عينة الدراسة يجد أن النعت السببي لم يرد إلا بالمشتق ، ولم يرد جامداً في أيّ منها .

([1])انظر شرح الكافية ج3 ص305-306، الأصول في النحو ج29/2، التوابع في النحو العربى252،261ودور التوابع في الجملة ص27

ومن هنا فإن الباحث يؤيد ما ذهب إليه الإستراباذي من قبح النعت السببي بهذه الكلمات الجامدة باستثناء المنسوب ، يقول : (ومما يقع سببياً قياساً من غير اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والاسم المنسوب .... ومما جاء من ذلك سماعياً على قبح : "سواء" نحو : مررت برجل سواء هو والعدم وسواءٍ أبوه وأمه والفصيح المشهور : رفع سواء ، على الابتداء والخبر.. ومن السماعي القبيح قولك : برجل حسبك فضله ، ومررت برجل رجل أبوه ، وكذا المقادير نحو: برجل عشرة غلمانه، وبحية ذراع طولها وكذا قولك : برجل مثله أبوه ، وبرجل أبى عشرة أبوه) [1]

والناظر للنعت في صحيح البخاري يجد أن النعت السببي قد ورد في مواضع محدودة ، لم يتجاوز فيها ثمانية شواهد .

وبمقارنة مواضع النعت الحقيقي بمواضع النعت السببي يتضح لنا مدى الفرق الكبير بين الاثنين من حيث نسبة ورود كل منهما ؛ فالنعت الحقيقي هو الكثير ، أما السببي فمواضعه محدودة .

وبالنظر إلى النعت في القران أيضا نلحظ أن النعت الحقيقي هو الأكثر أيضا، وقد ذكر صاحب (دراسات لأسلوب القرآن) أن النعت الحقيقي في القرآن الكريم أكثر ورودا من النعت السببي ، يقول : "الكثير في القرآن النعت الحقيقي ، أما النعت السببي فأمثلته قليله جدا في القرآن بالنسبة إلى أمثلة النعت الحقيقي" [2]

([1])انظر: شرح الكافية ج2 /305-306

([2])دراسات لأسلوب القرآن – القسم الثالث – الجزء الثالث ص376

المبحث الثاني

المطابقة

المطابقة

المطابقة: أي التشابه بين شيئين، أو موافقة أحدهما أو جريه عليه ومتابعته إياه في علامات تركيبية تقل أو تكثر.

و هي سمة تركيبية واضحة من سمات النحو العربي، فهي موجودة بين الفعل و الفاعل ، حيث يذكّر الفعل أو يؤنّث تبعاً لنوع فاعله ، و بين الخبر والمبتدأ، حيث يوافق الخبر المبتدأ، في النوع و العدد عادة، كما نجدها بين الحال و صاحبها، حيث يوافق الحال صاحبها في النوع و العدد، و نجدها أيضاً بين صلة الموصول و اسم الموصول، حيث ترتبط الصلة بالموصول بضمير يوافق الموصول نوعاً و عدداً([1])

لذا يرى د. تمام حسان أن المطابقة تقوى الصلة بين المتطابقين، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، فبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها، و بدونها تتفكك العرى، و تصبح الكلمات متراصة منعزلاً بعضها عن بعض، و يصبح المعنى عسير المنال. ([2])

أما المطابقة بين النعت و منعوتة، فإن النعت وجب له أن يكون كالمنعوت من قبل أنهما معاً كالشيء الواحد ، فما يلحق المنعوت يلحق النعت، لأن النعت يُخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخصّ منه، فهما بمنزلة نوع أخصّ من نوع المنعوت وحده. ([3])

و قد أجمع النحاة على وجوب المطابقة بين النعت الحقيقي و المنعوت في أوجه المطابقة المختلفة، و ما ورد مخالفاً لذلك فقد أوردوه على سبيل الاستثناء([4]) فهو بمثابة الحالات الخاصة أو على خلاف الأصل. يقول صاحب المفصل: (و كما كانت الصفة وفق الموصوف في إعرابه ، فهي وفقه في الإفراد و التثنية و الجمع، و التعريف و التنكير، و التذكير و التأنيث ، إلا إذا كانت فعل ما هو سببه، فإنها توافقه في الإعراب و التعريف و التنكير دون ما سواها، أو كانت صفة يستوي فيها

([1]) انظر: التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 71

([2])انظر: اللغة العربية معناها و مبناها ص 212-213

([3])انظر شرح المفصل ج3 /55

([4]) انظر في ذلك شرح المفصل ج3/54-55، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ط196/1، شرح التصريح ج2 /109-110، أوضح المسالك ج3/5-6، شرح الكافية ج366/2، حاشية الصبان ج3 /87 وما بعدها

المذكر و المؤنث، نحو فعول و فعيل بمعنى مفعول، أو مؤنثة تجرى على المذكر نحو علاّمة، و هلباجة، و ربعة ، و يفعة) ([1])

و تسرى نفس أحكام المطابقة السابقة على النعت الجاري على غير ما هو له، الرافع لضمير مستتر أو لاسم ظاهر بعده مجرور بالإضافة أو منصوب على التمييز. من ذلك قولك: استمعت إلى خطيب فصيحِ اللسان، أو فصيحٍ لساناً([2])

و تتمثل محاور المطابقة بين النعت و المنعوت فيما يلي:

1- الإعراب (الرفع ، و النصب ، و الجر)

2- التعيين (التعريف و التنكير)

3- العدد (الإفراد ، و التثنية ، و الجمع)

4- النوع (التذكير و التأنيث)

و يمكن تقسيم الحديث عن المطابقة بين النعت و المنعوت في المادة عينة الدراسة إلى قسمين:

1- المطابقة في النعت الحقيقي

2- المطابقة في النعت السببي

أولاً : المطابقة في النعت الحقيقي:

يطابق النعت الحقيقي منعوتة في أوجه المطابقة المختلفة ، و هذا هو الأصل فيه و الغالب عليه. و تفصيل ذلك فيما يلي:

1- الإعراب:

يطابق النعت الحقيقي منعوته في الإعراب: الرفع، و النصب، و الجر .

([1])شرح المفصل ج3 /54

([2])انظر من قضايا النحو (التوابع) ص 18

أ- **الرفع:** و من ذلك قوله ﷺ: **(فَرُفِعَ لي البيتُ المعمورُ، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور)** [1]

و قوله ﷺ : (انْتَدَبَ لها رجل ذو عزٍّ و منعة في قوة كأبي زمعة) [2]

ففي الشاهد الأول طابق النعت منعوته في الرفع، حيث وقع المنعوت نائب فاعل مرفوعاً ، و جاء النعت (المعمور) مطابقاً له في الرفع. و جاء أيضاً المنعوت (البيتُ) مرفوعاً ؛ لوقوعه خبراً للمبتدأ ، و طابقه النعت (المعمور) في الرفع.

و في الشاهد الثاني جاء المنعوت (رجل) مرفوعاً؛ لوقوعه فاعلاً ، و طابقه النعت (ذو) في الرفع، و لذا جاء مرفوعاً (بالواو) لأنه من الأسماء الخمسة.

ب- النصب: يطابق النعت منعوته في النصب ،

و من ذلك قوله ﷺ :(اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً) [3]

و قوله: (لولا أن قومك حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أُخرجَ منه و ألزفته بالأرض و جعلت له بابين: باباً شرقياً و باباً غربياً) [4]

فقد جاء النعت في الشاهد الأول (كثيراً) مطابقاً لمنعوته (ظلماً) المنصوب، لكونه مفعولاً مطلقاً.

و جاء النعتان في الشاهد الثاني (شرقياً ، غربياً) موافقين للمنعوت (بابا) في كل منهما في النصب، إذ جاء كلاهما منصوبا.

جـ- الجر: يطابق النعت الحقيقي منعوتة في الجر، و مثال ذلك **قوله ﷺ :(أسلفوا الثمار، في كيلٍ معلومٍ، إلى أجلٍ معلومٍ)** [5]

فقد جاء المنعوت (كيل) مجروراً، و طابقه نعته في الجر فجاء مجروراً.

([1])حديث 3207 ك/ بدء الخلق ب/ذكر الملائكة

([2]) حديث 3377 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله الله تعالى "و إلى ثمود أخاهم صالحا)

([3])حديث 6326 ك/الدعوات ب/الدعاء في الصلاة

([4])حديث 1586 ك/الحج ب/فضل مكة و بنيانها

([5])حديث 2253 ك/السلم ب/السلم إلى أجل معلوم

و كذلك جاء المنعوت الآخر (أجل) مجروراً فطابقه نعته في الجر فجاء مجروراً. و كذلك في قوله:(**هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ**) [1]

فقد جاء المنعوت (الحج) مجروراً بالإضافة، و طابقه نعته (الأكبر) في الجر، فجاء مجروراً.

2- التعريف و التنكير:

أ- **التعريف:** يطابق النعت الحقيقي منعوته في التعريف، في صحيح البخاري. **و مثال ذلك قوله ﷺ : (و الحج المبرورُ ليس له جزاء إلا الجنة)** [2]

و قوله ﷺ :

(العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا و أذاها ..... و العبد الفاجر يستريح منه العباد و البلاد و الشجر و الدواب) [3]

فقد جاء المنعوت في الشاهد الأول: (الحج) معرفة، و كذلك جاء نعته (المبرور) معرفة.

و في الشاهد الثاني جاء المنعوت (العبد) معرفة ، و جاء نعته أيضاً معرفة (المؤمن). و مثل هذا يقال في المنعوت الثاني (العبد) و نعته (الفاجر)

ب- التنكير: كما يطابق النعت منعوتة إذا كان معرفة، كذلك يطابقه إذا كان نكرة.

و مثال ذلك قوله ﷺ : (وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرة) [4]

و قوله: (إن كان له عملٌ صالح أُخِذَ منه بقدر مظلمته) [5]

ففي الشاهد الأول جاء المنعوت (رجل) نكرة، و كذلك جاء نعته (قريب). و في الشاهد الثاني جاء المنعوت (عمل) نكرة، و كذلك جاء نعته (صالح) نكرة، مطابقاً له في التنكير.

([1]) حديث 1742 ك/الحج ب/الخطبة أيام منى

([2]) حديث 1773 ك/العمرة (الحج) ب/العمرة: وجوب العمرة و فضلها

([3])حديث 6512 ك/الرقاق ب/سكرات الموت

([4]) حديث 1386 ك/الجنائز ب/باب

([5])حديث 2449 ك/المظالم و الغصب ب/من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له

3-العدد (الإفراد، التثنية، الجمع):

أ- **الإفراد:** يطابق النعت الحقيقي منعوته في الإفراد، **و مثال ذلك قوله ﷺ :(انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه ....)** (1)

و قوله : (الصبر عند الصدمة الأولى) (2)

فقد جاء النعت في الشاهد الأول (عزيز) و كذلك (عارم، منيع) مفرداً، مطابقاً في ذلك منعوتة المفرد (رجل).

و كذلك جاء النعت (الأولى) في الشاهد الثاني مفرداً، مطابقاً في ذلك منعوتة المفرد (الصدمة).

ب- **التثنية:** يطابق النعت منعوته في التثنية، و ذلك **كما في (... قيل: و ما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين)** (3)

و قوله ﷺ : (و الذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء) (4)

ففي الشاهد الأول جاء المنعوت (الجبلين) مثنى، و من ثم جاء نعته (العظيمين) مثنى، مطابقاً له.

و في الشاهد الثاني جاء المنعوت (مرماتين) مثنى، و من ثمّ جاء النعت (حسنتين) مثنى أيضاً، مطابقاً للمنعوت في التثنية.

جـ- **الجمع:** يطابق النعت منعوته إذا كان جمعاً، **و من ذلك قوله ﷺ (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة)** (5)

و قوله:(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) (6)

---

(1) حديث 4942 ك/التفسير ب/سورة (و الشمس و ضحاها)

(2)حديث 1302 ك/الجنائز ب/الصبر عند الصدمة الأولى

(3)حديث 1325 ك/الجنائز ب/من انتظر حتى تدفن

(4)حديث 644 ك/الأذان (الصلاة) ب/وجوب صلاة الجماعة

(5)حديث 876 ك/الجمعة (الصلاة) ب/فرض الجمعة

(6)سورة النور الآية 23

فالنعت في الشاهد الأول (الآخرون) و كذلك (السابقون) جاء مطابقاً لمنعوته (القوم) الدال على معنى الجمع.

و كذلك جاء النعت في الشاهد الثاني (المحصنات) و (المؤمنات) و (الغافلات) مطابقاً للمنعوت المقدّر (بالنساء).

4- النوع (التذكير و التأنيث):

يأتي النعت الحقيقي مطابقاً لمنعوته في النوع. و فيما يلي بيان ذلك:

أ- **التذكير:** يطابق النعت الحقيقي منعوته في التذكير، من ذلك **قوله ﷺ :**

(فخرجتا على سليمان بن داوود فأخبرتاه) ([1])

و قوله (و إنَّ دون ذلك باباً مغلقاً) ([2])

فقد جاء النعت (ابن) في الشاهد الأول مطابقاً لمنعوته المذكر (سليمان) و جاء النعت (مغلقاً) في الشاهد الثاني مطابقاً لمنعوته (باباً) في التذكير.

ب- التأنيث: يطابق النعت الحقيقي منعوته في التأنيث، و ذلك كما في **قوله ﷺ :**

(و لم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط) ([3])

و قوله: (وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ) ([4])

ففي الشاهد الأول جاء النعت (بنت) مطابقاً لمنعوته (مريم) في التأنيث، كذلك الشاهد الثاني، جاء النعت فيه مؤنثاً (الطيبة) مطابقاً في ذلك لمنعوته المؤنث (الكلمة).

ثانياً: المطابقة في النعت السببي:

يطابق النعت السببي المنعوت في أمرين:

1- الإعراب

2- التعيين

([1]) حديث 3427 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)

([2])حديث 1895 ك/الصوم ب/الصوم كفارة

([3]) حديث 3434 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم ..)

([4])حديث 2891 ك/الجهاد و السير ب/فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

و يطابق مرفوعه في النوع. أما من حيث العدد، فإنه يظل على حاله من الإفراد، سواء أكان منعوته مفرداً، أم مثنى أم جمعاً. ([1]) و قد أجاز بعضهم في الجمع أن يكون النعت السببي مفرداً أو جمعاً. ([2])

و قد جاء النعت السببي في المادة عينة الدراسة في ثمانية مواضع.

و يمكن بيان المطابقة في النعت السببي في المادة عينة الدراسة من خلال الآتي:

أ- الإعراب:

جاء النعت السببي مطابقاً للمنعوت في الإعراب في ستة مواضع.

من ذلك قوله ﷺ : ".... ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه"([3])

و قوله : " طوبى لعبد آخذٍ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعثَ رأسُه، مغبرةٍ قدماه"([4])

ففي الشاهد الأول جاء النعت السببي (ساقطاً) منصوباً مطابقاً في ذلك للمنعوت المنصوب (واحدا).

و في الشاهد الثاني جاء النعت السببي (أشعث) و كذلك (مغبرةٍ) مجرورين، مطابقين بذلك للمنعوت (عبدٍ) في الإعراب.

ب- التعريف و التنكير:

أما من حيث: التعريف و التنكير، فقد طابق النعت السببي المنعوت في ذلك في الشواهد الثمانية جميعاً.

من ذلك قوله ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ) ([5])

([1])انظر: شرح الكافية ج3 /302 ، شرح جمل الزجاجي ج1 /196-197 و شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ ج1 / 537 ، و التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 87

([2])انظر شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ ج1 /357 ، حاشية يس على مجيب الندا ج2 /219، النحو الوافي ج3 /453 – 454

([3])حديث 3424 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)

([4])حديث 2887 ك/الجهاد و السير ب/الحراسة في الغزو في سبيل الله

([5])حديث 6412 ك/الرقاق ب/ما جاء في الرقاق و أن لا عيش إلا عيش الآخرة

و قوله (إني أعطى رجالاً حديثٌ عهدهم يكفر) [1]

فالنعت في الشاهد الأول (مغبون) جاء نكرة، مطابقاً في ذلك لمنعوته (نعمتان) النكرة.

و جاء النعت السببي في الشاهد الثاني (حديثٌ) نكرة أيضاً موافقاً بذلك المنعوت النكرة (رجالا).

جـ – النوع:

وافق النعت السببي مرفوعه في النوع في الشواهد جميعها .

من ذلك قوله ﷺ : (و لم تحمل إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه)[2]

و قوله:(طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعثَ رأسه، مغبرةٍ قدماه) [3]

فقد جاء النعت السببي (ساقطا) في الشاهد الأول مطابقاً في التذكير لما بعده (أحدا)، و كذلك جاء النعت (أشعث) في الشاهد الثاني مطابقاً لما بعده (رأس) في التذكير. و جاء النعت السببي (مغبرة) موافقاً لما بعده (قدماه) في التأنيث.

د. العدد:

أما من حيث العدد، فقد جاء النعت السببي في الشواهد جميعها على حال الإفراد.

من ذلك قوله ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.....) [4]

و قوله :(طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرة قدماه) [5]

فقد جاء النعت السببي (مغبون) في الشاهد الأول مفرداً و مرفوعه (كثير) مفرد.

و جاء النعت السببي في الشاهد الثاني (أشعث) مفردا و مرفوعه (رأس) مفرد، و جاء النعت السببي في نفس الشاهد مفرداً (مغبرة) رغم أن مرفوعه مثنى (قدماه).

([1])حديث 3147 ك/فرض الخمس ب/ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم.....

([2])حديث 3424 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)

([3])حديث 2887 ك/الجهاد و السير ب/الحراسة و الغزو في سبيل الله

([4])حديث 6412 ك/الرقاق ب/ما جاء في الرقاق و أن لا عيش إلا عيش الآخرة

([5])حديث 2887 ك/الجهاد و السير ب/الحراسة و الغزو في سبيل الله

و يرجع العلماء ذلك إلى أن النعت السببي في مطابقته لما بعده في العدد، و كذلك النوع، إنما هو كالفعل، أي ينظر إلى فاعله، فإن كان الفاعل مفرداً أو مثنى، أو مجموعاً، أُفرد السببي ، كما يفُرد الفعل ، و إن كان الفاعل مذكراً أو مؤنثاً، طابقه السببي، كما يطابق الفعل فاعله في التذكير و التأنيث، أو يذكَّر إذا كان الفاعل غير حقيقي التأنيث، أو حقيقياً مفصولاً كالفعل. ([1])

و يرى بعض العلماء جواز مطابقة النعت السببي لما بعده في العدد ، إذا كان مثنى أو جمعا، على لغة طيئ ([2]) فنقول: مررت برجل حسنَيْنِ غلامهما، و برجال حسنِيْنَ غلمانهم.

و قد رد العلماء على ذلك بأنه (لم يحسن التثنية و الجمع في مثل قوله : (مررت برجل حسنٍ أبواه و برجل منطلقٍ قومه) لأن العرب اكتفت بتثنية و جمع المرفوع بالصفة عن تثنية و جمع الصفة نفسها و ذلك لأن علامة التثنية و علامة الجمع مع الصفة تقوم مقام ضمير التثنية و ضمير الجمع في الفعل، كما لم يحسن عندهم أن تظهر ضمير المثنى و ضمير الجمع في الفعل إذا تقدم على فاعله، كذلك لم يحسن عندهم في الصفة إذا تأخر مرفوعها عنها أن تأتى في غير صيغة الإفراد) ([3])

([1])انظر في ذلك: شرح الكافية ج3 /308، شرح المفصل ج55/3 و توضيح المقاصد و المسالك ج3 /137، و التبصرة و التذكرة ج1 /178 و النحو الوافي ج3 /452

([2]) انظر توضيح المقاصد و المسالك ج138/2، شرح جمل الزجاجي ج1 /199، التوابع في كتاب سيبويه ص 45

([3])التوابع في كتاب سيبويه ص 44

المبحث الثالث

المخالفة

المخالفة

يُقصد بالمخالفة ورود النعت غير مطابق لمنعوته في وجه أو أكثر من أوجه المطابقة السابقة.

و يمكن عرض ذلك من خلال الآتي :

المخالفة في العدد:

أولاً: المخالفة في نعت الجمع أو ما دل على الجمع

1- نعت جمع التكسير:

ورد جمع التكسير منعوتاً في خمسة و عشرين موضعاً على العموم، تمثلت المخالفة فيها في ستة عشر موضعاً، و تمثل ذلك في نعت جمع التكسير بالمفرد، أما المواضع التسعة الباقية فليس بها مخالفة؛ لذا سيورد الباحث الحديث عن المخالفة أولاً.

أ- النعت بالمفرد المؤنث: و هذا هو الكثير في نعت جمع التكسير أن يأتي نعته مفرداً مؤنثا. و قد ورد ذلك في ستة عشر موضعاً.

و قد لاحظ الباحث أن جموع التكسر التي ورد نعتها بمفرد مؤنث كانت لمفرد مذكر غير عاقل في ثمانية مواضع ،

من ذلك قوله ﷺ (و إذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة) [1]

فالمنعوت هنا (حجارة) و هو جمع تكسير لمفرد مذكر غير عاقل، و جاء منعوتاً بمفرد مؤنث (كثيرة).

و قوله : (الحلال بين و الحرام بين و بينهما أمور مشتبهة) [2]

فكلمة (أمور) جمع تكسير لمفرد مذكر غير عاقل (أمر) و قد جاء نعته بمفرد مؤنث (مشتبهة).

([1])حديث 7047 ك/التعبير ب/تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

([2])حديث 2051 ك/البيوع ب/الحلال بيِّن و الحرام بيِّن و بينهما مشبهات

و جاء جمع التكسير و هو لمفرد مؤنث غير عاقل منعوتاً بمفرد مؤنث في ثمانية مواضع.

من ذلك قوله ﷺ: (و لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجانُّ المطرقة) ([1])

ف (المجانُّ): جمع تكسير لمفرد مؤنث غير عاقل (المجنة) و قد نعت بمفرد مؤنث (المطرقة).

و من ذلك أيضاً : (إنها جنانٌ كثيرة) ([2])

فالمنعوت (جنان) جمع تكسير لمفرد مؤنث غير عاقل (جنة) و قد نعت بمفرد مؤنث (كثيرة).

ب- النعت بجمع التكسير:

ورد نعت جمع التكسير بجمع التكسير في أربعة مواضع. و يغلب ذلك إذا كان جمع التكسير لمفرد مذكر عاقل ، فقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع ، **من ذلك قوله ﷺ :(مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة)** ([3])

و قوله : (فيها رجال شيوخ) ([4])

و يقل نعت جمع التكسير بجمع التكسير إذا كان لمفرد غير عاقل، فقد ورد ذلك في موضع واحد هو:

(و هذه الخططُ الصغارُ: الأعراضُ) ([5])

ف (الصغار) جمع تكسير جاء نعتاً لـ (الخطط) و هو جمع تكسير لمفرد مؤنث غير عاقل .

([1])حديث 2929 ك/الجهاد والسير ب/قتال الذين ينتعلون الشعر

([2])حديث 6567 ك/الرقاق ب/صفة الجنة و النار

([3])حديث 4937 ك/التفسير ب/سورة (عيسى)

([4])حديث 1386 ك/الجنائز ب/باب

([5])حديث 6417 ك/الرقاق ب/في الأمل و طوله

جـ – النعت بجمع المذكر السالم:

ورد نعت جمع التكسير بجمع المذكر السالم في موضعين. و قد جاء جمع التكسير في الموضعين لمفرد مذكر عاقل.

و قولهﷺ : (و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ([1])

و قوله : (السلام علينا و على عباد الله الصالحين) ([2])

د– النعت بجمع المؤنث السالم:

ورد نعت جمع التكسير بجمع المؤنث السالم في موضع واحد ، **هو قولهﷺ : (و بينهما أمور مشبَّهات)** ([3])

و يلاحظ أن جمع التكسير هنا (أمور) لمفرد مذكر غير عاقل.

و قد ذكر العلماء أنه يجوز في نعت جمع غير العاقل أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالماً، أو جمع تكسير([4])، قال الله تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) ([5]) و قال سبحانه :

(فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر) ([6])

ويقال نفس الحكم السابق في نعت الجموع الدالة على مؤنث، إذا كان مفردها مؤنثاً لا يعقل، سواء أكانت تلك الجموع للتكسير أم كانت مختومة بالألف و التاء المزيدتين. أما الجموع التي يكون مفردها مذكراً عاقلاً فإن كانت جمع تكسير جاء النعت جمع تكسير أو جمع مذكر سالماً، و إن كانت جمع مذكر سالماً كان نعتها كذلك أو جمع تكسير) ([7])

([1])حديث 6320 ك/الدعوات ب/باب

([2])حديث 831 ك/الأذان (الصلاة) ب/التشهد في الآخرة

([3])حديث 52 ك/الإيمان ب/فضل من أستبر لدينه

([4])انظر التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 91

([5]) البقرة / 80

([6])البقرة / 203

([7])التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 91-92، و انظر من قضايا النحو (التوابع) ص 20 و حاشية يس على التصريح ج2 / 109

و قد جاء في حاشية الشيخ "يس" على التصريح[1] أن صفة ما لا يعقل أنت فيها بالخيار، إن شئت عاملتها معاملة الجمع المؤنث ، و إن شئت عاملتها معاملة المفرد المؤنث ، فتقول: هذه الكتب الأفاضل ، و الفضليات ، و الفضل ، و الفضلى. فالأفاضل على لفظه في التذكير، و الفضليات و الفضل إجراء له مجرى جمع المؤنث، لكونه لا يعقل ، و الفضلى إجراء له مجرى الجماعة، و لذلك جاء (أُخَر) نعتاً (للأيام) في قوله تعالى:(فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [2] و لولا ذلك لم يستقم، و لذلك لو قلت: جاءني رجال و رجال أخر، لم يجز حتى تقول: أواخر أو آخرون لأنه ممن يعقل.

و من معاملة جمع ما لا يعقل من المذكر معاملة المفرد المؤنث قوله تعالى :(وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً) [3]

في قراءة الجمهور، قراءة (اللوائي) شذوذاً ، من معاملته معاملة جمع المؤنث.

2- نعت اسم الجنس الجمعي:

ورد اسم الجنس الجمعي منعوتاً بالمفرد في موضعين، **من ذلك: (..فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا متُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً و أوقدوا فيه نارا)** [4]

فقد جاء اسم الجنس الجمعي (حطباً) منعوتاً بمنعوت مفرد (كثيراً).

و قد أجاز النحاة في نعت اسم الجنس الجمعي أن يأتي مفرداً مذكرا، مراعاة للفظ، أو مفرداً مؤنثاً على تأويل معنى الجماعة[5] نحو قوله تعالى : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [6]

و يجوز جمع النعت جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالما، نحو قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) [7]

([1])انظر حاشية يس على التصريح ج2 / 109

([2])البقرة 203

([3])النساء الآية (5)

([4])حديث /3452 ك/أحاديث الأنبياء ب/ما ذكر عن بني إسرائيل

([5])انظر: من قضايا النحو، ص 20-21 ، و انظر: دراسات لأسلوب القرآن ج3 من القسم الثالث، ص 417

([6])الحاقة /7

([7]) الرعد /12

3- نعت اسم الجمع:

جاء نعت اسم الجمع بالمفرد في سبعة مواضع ، و كان النعت في خمسة منها مفرداً مؤنثا.

و قد جاء اسم الجمع في خمسة منها للعاقل.

من ذلك قوله ﷺ :(لايزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرهم من كذَّبهم) ([1])

و قوله: (ويح عمَّار تقتله الفئة الباغية) ([2])

فقد جاء اسم الجمع (أمة) في الشاهد الأول و هو للعاقل – منعوتاً بالمفرد المؤنث (قائمة) .

و جاء اسم الجمع المنعوت في الشاهد الثاني (الفئة) و هو أيضاً للعاقل منعوتاً بالمفرد المؤنث (الباغية).

و جاء اسم الجمع لغير العاقل منعوتاً بالمفرد في موضعين.

من ذلك : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبلِ المعلَّقةِ...) ([3])

و يرى الباحث أن نعت اسم الجمع يجوز فيه أن يأتي مفرداً مؤنثاً، على تأويل معنى الجماعة – كما في الشواهد السابقة– و يجوز أن يأتي مفرداً مذكرا، مراعاة للفظ، كما **في قوله ﷺ : (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه)** ([4])

فقد جاء نعت اسم الجمع (القرن) باسم الموصول الدال على المفرد.

و ينعت أيضاً بجمع التكسير، من ذلك:

(فيبقى ناس جهال يُسْتَفْتُونَ فَيُفتُونَ برأيهم) ([5])

و قوله (... أن تقاتلوا قوماً عراض الوجوه) ([6])

([1]) حديث /7460 ك/التوحيد ب/قول الله تعالى (إنما قوله لشيء)

([2])حديث /447 ك/الصلاة ب/التعاون في بناء المسجد

([3])حديث /5031 ك/فضائل القرآن ب/استذكار القرآن و تعاهده

([4])حديث /3557 ك/المناقب ب/صفة النبي ﷺ

([5])حديث /7307 ك/الاعتصام بالكتاب و السنة ب/ما يذكر من ذمة الرأي و تكلف القياس

([6])حديث2927 ك/ الجهاد ب/ قِتَالِ التُّرْكِ

كما ينعت اسم الجمع باسم الجمع. من ذلك: **(إنك ستأتي قوماً أهل كتاب)** [1]

و ينعت اسم الجمع أيضاً بالموصول الدال على الجمع، **من ذلك: (مرحباً بالقوم الذين جاءوا غير خزايا و لا ندامى)** [2]

و من ذلك قوله تعالى: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) [3]

و ينعت كذلك بجمع المذكر السالم،و من ذلك قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ) [4]

و ينعت أيضاً بجمع الإناث : (..... مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) [5]

و الملاحظ أن النحاة لم يبحثوا عن اسم الجمع، عندما تحدثوا عن المخالفة في باب النعت، فلم يذكروه ضمن الحالات التي تستثنى من المطابقة.

4- جمع المؤنث السالم:

جاء جمع المؤنث السالم منعوتاً بالمفرد المؤنث، و ذلك في موضعين، كان الجمع فيهما لمفرد مؤنث غير عاقل.

من ذلك قوله ﷺ :

(أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان و هامة، و من كل عين لامة) [6]

فالمنعوت هنا (كلمات) جمع مؤنث سالم، و نُعت بالمفرد المؤنث (التامة)

و قد أجاز النحاة في جمع المؤنث السالم، إذا كان لمفرد غير عاقل أن يأتي مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالما، أو جمع تكسير.

تقول : مخرت السفينات الجارية، و مخرت السفينات الجاريات و مخرت السفن الجواري [7]

([1])حديث /496 ك/الزكاة ب/أخذ الصدقة من الأغنياء

([2])حديث /6176 ك/ الأدب ب/ قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْحَبًا

([3])الأعراف / 137

([4])الأنعام/6

([5])النساء / 23

([6])حديث /3371 ك/أحاديث الأنبياء ب/باب

([7])انظر: التوابع بين القاعدة و الحكمة / ص92

يقول تعالى : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) [1]

(إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) [2]

(فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) [3]

ثانياً: المخالفة في نعت المفرد

نعت المفرد بالجمع:

ينعت المفرد بالجمع، أو ما دل على الجمع، في مواضع كثيرة من المادة عينة الدراسة، و قد تمثل ذلك فيما يلي:

أ- النعت بجمع التكسير

ب- النعت باسم الجمع

ج- النعت بجمع المؤنث السالم

د- النعت باسم الجنس الجمعي

و فيما يلي بيان ذلك:

أ- نعت المفرد بجمع التكسير:

ورد المفرد منعوتاً بجمع التكسير في اثني عشر موضعاً.

من ذلك قوله ﷺ : (فاعتزل تلك الفرقَ كلَّها) [4]

و قوله : (إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعض) [5]

ب- نعت المفرد باسم الجمع:

ورد المفرد منعوتاً باسم الجمع في المادة عينة الدراسة، و قد جاء ذلك في اثنى عشر موضعا.

([1]) الحج / 16

([2])يوسف / 43

([3])طه / 75

([4])حديث /3606 ك/المناقب ب/علامات النبوة في الإسلام

([5])حديث /3731 ك/فضائل أصحاب النبي ﷺ ب/مناقب زيد بن حارثة

من ذلك قوله ﷺ :(و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) [1]

و قوله : (إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش) [2]

ج- نعت المفرد بجمع المؤنث السالم:

ورد المفرد منعوتاً بجمع المؤنث السالم في المادة عينة الدراسة، و قد جاء ذلك في موضعين، و ذلك في **قوله ﷺ :**

(من ابتلى من هذه البنات بشيء كنَّ له ستراً من النار) [3]

و قوله: (هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد و لا لحياته) [4]

د- نعت المفرد باسم الجنس الجمعي:

ورد المفرد منعوتاً باسم الجنس الجمعي في صحيح البخاري ، و قد جاء ذلك في موضعين، و ذلك في:

(.... فقلت: اذهب إلى ذلك البقر و رعاتها فخذ) [5]

و قوله: (انطلق إلى تلك البقر و راعيها، فإنها لك) [6]

و قد جاء عن العرب نعت المفرد بالجمع، كما في قولهم: [7]

(ثوب أخلاق، و ثوب أسمال، و برمة أعشار، و نطفة أمشاج) فالمنعوت مفرد، مذكر، و مؤنث، و النعت جمع.

و يؤول النحاة هذه الأمثلة بقولهم: (وسبب هذا أن " البرمة" مجتمعة من الأكسار و الأعشار و هي قطعها، " و الثوب " مؤلف من قطع كل واحد منها سَمْل أي خلق،

([1])حديث /4382 ك/المغازي ب/قصة أهل نجران

([2])حديث /5544 ك/الذبائح و الصيد ب/إذا ندَّ بعير قوم فرماه بعضهم بسهم...

([3])حديث /1418 ك/الزكاة ب/اتقوا النار و لو بشق تمرة....

([4])حديث /1059 ك/الكسوف ب/الذكر في الكسوف

([5])حديث /2333 ك/الحرث و المزارعة ب/إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم .....

([6])حديث /2215 ك/البيوع ب/إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضى

([7])انظر: التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 90

و النطفة مركبة من أشياء كل واحد منها مشيج، فلما كان مجموع الأجزاء ذلك الشيء المركب منها جاز وصفه بها). ([1])

و قد ورد نعت المفرد بالجمع، على إرادة الجنس في قولهم:

(أهلك الناس الدينار الصفر و الدرهم البيض) ([2])

و قد ورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) ([3])

يقول صاحب الكشاف: وصف المفرد بالجمع؛ لأن الكتاب فيه تفاصيل، و تفاصيل الشيء جملته، ألا ترى أنك تقول : القرآن سور و آيات، فكذلك تقول: أحكام و مواعظ مكررات.....و أجاز الزمخشري أن يكون من باب _برمة أعشار وثوب أخلاق) ([4])

و من ذلك أيضاً قوله تعالى : (عاليهم ثياب سندس خضر) ([5])

يذكر صاحب البحر المحيط أنه قرئ (خضرٍ) بالجر (لسندس)، ووصف اسم الجنس الذي بينه و بين واحده تاء التأنيث و الجمع جائز فصيح كقوله تعالى : (و ينشئ السحاب الثقال) ([6]) و قال:

(و النخل باسقات) ([7]) فجعل الحال جمعاً، و إذا كانوا قد جمعوا صفة اسم الجنس الذي ليس بينه و بين واحده تاء التأنيث المحلى بأل بالجمع، كقولهم: أهلك الناس الدينار الصفر و الدرهم البيض) حيث جمع وصفهما ليس بسديد بل هو جائز أورده النحاة مورد الجواز بلا قبح ([8])

([1])شرح الكافية ج310/1 و انظر: حاشية الصبان ج61/3

([2]) البحر المحيط ج8 / 392

([3])الزمر / 23

([4])الكشاف جـ4

([5])الإنسان /21

([6]) الرعد/12

([7])ق/10

([8])البحر المحيط جـ8 / 391-392

المبحث الرابع

حذف النعت

حذف النعت

ورد حذف النعت المفرد في مائتين و اثنين و ثلاثين موضعاً بالمادة عينة الدراسة.

من ذلك قوله ﷺ :

(نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) [1] **.... و لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي**[2]

فقد حذف نعت (إبراهيم) و التقدير: الخليل، و في الموضع الثاني حذف النعت للمنعوت (يوسف) و التقدير: ابن يعقوب و القرينة على الحذف في الموضع الأول الآية الكريمة التي وردت في الحديث و التي تتحدث عن سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام و قد ورد نعت (إبراهيم) عليه السلام في أكثر من موضع بـ (خليل الله) من ذلك **قوله ﷺ : (فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله)** [3]

و (خليل الله) هنا يقصد به (إبراهيم)عليه السلام و يؤيد ذلك قوله ﷺ :

(الكريم ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم،يوسف بن يعقوب، بن اسحق، ابن إبراهيم) [4]

وورد نعته بـ (خليل الرحمن) في **قوله ﷺ : (..... و لكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن)** [5]

و قال تعالى: (و اتخذ الله إبراهيم خليلاً) [6]

و القرينة في الموضع الثاني ما يعلمه كل مؤمن من قصة سيدنا يوسف بن يعقوب

([1]) سورة البقرة، /260

([2])حديث 3372 ك/أحاديث الأنبياء ب/قوله تعالى (وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)

([3])حديث 3383 ك/أحاديث الأنبياء ب/(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)

([4]) حديث 3382 ك/أحاديث الأنبياء ب/(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)

([5])حديث7440 ك/التوحيد ب/قول الله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)

([6])سورة النساء 125

و قد ورد الحديث عن ذلك في كتاب الله عز وجل، في سورة سمِّيت باسمه عليه السلام و هي سورة (يوسف) يقول تعالى([1]):(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 23 ..... قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه..... 33 .... وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ...36 ..... وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ42)

و قد ورد النعت المحذوف بالحديث السابق بموضع آخر بالمادة عينة الدراسة.

يقول ﷺ : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب، بن إسحق، بن إبراهيم) ([2])

و ما لبثه في السجن من جرَّاء مراودة امرأة العزيز له و رفض ارتكاب المعصية.

و من ذلك قوله ﷺ : (و لتقومنَّ الساعة و قد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه و لا يطويانه....) ([3])

فكلمة (الرجلان) منعوت و نعته محذوف و تقديره (المتبايعان) و الذي يرجَّح تقدير النعت المحذوف سياقُه الحديث، إذ يتحدث عن رجلين قد نشرا ثوباً بينهما فلا يتبايعانه و لا يطويانه، فدل ذلك على أمر بيع و شراء لا يتم بينهما حتى قيام الساعة، فالقرينة هنا ما ورد في الحديث من سياق دال على الحذف.

ومن ذلك قوله ﷺ: (إن قُتل زيدُ فجعفر وإن قُتل جعفر فعبدُ الله بن رواحة) ([4])

فكلمة (زيد) منعوت حذف نعته ، وتقديره زيد ابن حارثة والقرينة على ذلك ما ورد في أول الحديث على لسان الراوي ، قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ: (إن قتل زيد فجعفر ....)

فعلم أن المحذوف تقديره (ابن حارثة) أي : زيد بن حارثة .

([1])سورة يوسف

([2])حديث 3383 ك/أحاديث الأنبياء ب/(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)

([3]) حديث 7121 ك/الفتن ب/ بابٌ

([4])حديث/ 4261 ك/المغازي ب/غزوة مؤتة من أرض الشام

وكذلك كلمة (جعفر) منعوت لنعت محذوف والتقدير (جعفر بن أبى طالب) والقرينة على ذلك ما جاء على لسان ابن عمر راوي الحديث إذ يقول بعد ذلك : كنت فيهم في تلك الغزوة ، فالتمسنا جعفر بن أبى طالب فوجدناه في القتلى .

ومن ذلك أيضا: (الملائكةُ يتعاقبون ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم فيقول: كيف تركتم عبادي.....) [1] فكلمة (الذين) منعوت لنعت محذوف تقديره : (الملائكة) الذين باتوا فيكم ، والدليل على ذلك ما ورد في أول الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم :(الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)

ومن حذف النعت أيضا : **(إن شرّ الناس ذو الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)** [2]

ففي الموضع الأول جاء المنعوت (هؤلاء) وقد حذف نعته، والتقدير: هؤلاء (القوم) وحذف النعت أيضا في الموضع الثاني مع المنعوت (هؤلاء) والتقدير: هؤلاء (القوم) وحذف النعت في الموضع الثالث مع المنعوت (بوجه) والتقدير: بوجه(آخر) والدليل على ذلك ، أن الحديث يتحدث عن المنافقين ويصفهم النبي صلى الله عليه وسلم ب(شر الناس) ومعلوم أن المنافق يأتي هؤلاء الناس بوجه ، ويأتي هؤلاء الناس بوجه آخر ، فليس المقصود هنا (الوجه) على حقيقته .

يقول العيني : (ذو الوجهين : هو المنافق ، وهو الذي يمشى بين الطائفتين بوجهين ، يأتي لإحداهما بوجه ويأتي للأخرى بخلاف ذلك) [3]

وقال في موضع آخر[4] : (ذو الوجهين) ليس المراد منه حقيقة الوجه بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة، قال الله تعالى : {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ }[5]

([1])حديث / 3223 ك/بدء الخلق ب/ذكر الملائكة

([2])حديث / 7179 ك/الأحكام ب/ما يكره من ثناء السلطان.....

([3])عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج11 /244

([4])عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج16 /430

([5]) سورة البقرة ى /14

و قد ذكر العلماء أنه يجوز حذف النعت إن عُلِمَ [1]، يقول ابن جني : (و قد حذفت الصفة و دلت الحال عليها، و ذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سِير عليه ليل، و هم يريدون: ليل طويل، و كأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها؛ و ذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح، و التطريح، و التفخيم، و التعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل، أو نحو ذلك. و أنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، و ذلك أن تكون في مدح إنسان و الثناء عليه فتقول: كان و الله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ (بالله) هذه الكلمة و تتمكن في تمطيط اللام، و إطالة الصوت بها و عليها، أي: رجلاً فاضلاً، أو شجاعاً، أو كريماً، أو نحو ذلك. و كذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً، و تمكَّن الصوت بـ (إنسان)، و تفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً، أو نحو ذلك و كذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه و كان إنساناً و تزوي وجهك و تقطبه، فيغنى ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو لحزاً أو مبخلاً، أو نحو ذلك. فعلى هذا و ما يجرى مجراه تحذف الصفة، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال، فإن حذفها لا يجوز...) [2]

و قد ورد حذف النعت في العديد من الشواهد الفصيحة، يقول تعالى: (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) [3] أي : من شيء سلطت عليه [4]

([1])انظر: شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ جـ1 /551-552، شرح التصريح ج2 /119وما بعدها، شرح الكافية ج327/2، أوضح المسالك ج3 /12-13، من وظائف الصوت اللغوي ص65، دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثالث من القسم الثالث ص393 و ما بعدها و 502 - 506

([2])الخصائص جـ2 ، ص 272-273

([3]) سورة الذرايات ، ى / 42

([4])انظر: شرح عمدة الحافظ جـ1 / 551

و قوله تعالى:(قالوا الآن جئت بالحق) [1] أي: بالحق الواضح[2]

و قوله تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) [3] أي: كل سفينة صالحة بقرينة (أن أعيبها) فهي تدل على أنها خالية من العيب، صالحة للانتفاع بها[4]

و قوله تعالى : (و كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً) [5]

يقول صاحب البحر المحيط: (لابد من تقدير صفة محذوفة، أي: من قرية عاصية) [6]

وقال تعالى: (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) [7]

أي: وزناً معلوماً [8]

و قال سبحانه : (الذي أطعمهم من جوعٍ و آمنهم من خوف) [9]

أي: من جوع شديد و خوف عظيم[10]

و قال تعالى : (بفاكهة كثيرة و شراب) [11]

أي: و شرابٍ كثير، بدليل ما قبله[12]

و قال سبحانه: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) [13]

أي : الناس الذين يعادونكم[14]

([1]) سورة البقرة ى /71

([2])انظر دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثالث من القسم الثالث ص 393

([3])سورة الكهف، ى / 79

([4])انظر من قضايا النحو العربي (التوابع) حتى 42

([5])سورة الأعراف ى/4

([6])البحر المحيط جـ269/4

([7])سورة الكهف / 105

([8])انظر البرهان في علوم القرآن ج3/ 155

([9]) سورة قريش /4

([10])انظر البرهان في علوم القرآن ج3 / 155

([11])سورة ص / 51

([12])انظر البرهان في علوم القرآن ج156/3

([13])سورة آل عمران / 173

([14])انظر البرهان في علوم القرآن ج156/3

و قال تعالى: (إنه ليس من أهلك) [1] أي: الناجين [2]

و جاء في الشعر العربي: [3]

و قد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أُعْطَ شيئاً و لم أمنع

أي: لم أعط شيئاً كثيراً، و لم أمنع شيئاً قليلاً.

و قوله :

و رب أسيلة الخدين بكرٍ مهفهفةٍ لها فرع وجيد

أي: فرع وافر و جيد طويل.

و الناظر فيما ورد بالمادة عينة الدراسة من حذف النعت، مضافاً إليها ما ورد في القرآن الكريم و الشعر العربي، يرى أنه لا سبيل للقول بقلة حذف النعت لذا فإن الباحث لا يوافق صاحب الهمع فيما ذهب إليه من أنه (يقل حذف النعت مع العلم به) [4]

وقد ذهب ابن يعيش إلى مثل ما ذهب إليه صاحب الهمع ، يقول : (أما الصفة فلا يحسن حذفها أيضا لما ذكرناه ، ولأن الغرض من الصفة إما التخصيص وإما الثناء، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما ، وقد حُذفت الصفة على قلة وندرة ، وذلك عند قوة دلالة الحال عليها ..) [5]

ووافقهما في ذلك أيضا الأشموني

يقول الأشموني : (وما من المنعوت والنعت عُقل ، أي عُلم ، يجوز حذفه ، ويكثر ذلك في المنعوت وفى النعت يقل) [6]

([1])سورة هود / 46

([2])انظر البرهان في علوم القرآن ج156/3

([3])انظر: شرح عمدة الحافظ، جـ1 / 551-552

([4])انظر: همع الهوامع جـ120/2،

([5])شرح المفصل ج3 / 63

([6])شرح الأشموني /ج2 74

وقد بالغ بعض المعاصرين في ذلك ، إذ يرى أن (حذف الصفة قليل الوجود في الكلام العربي ، لمكان استبهامه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله ﷻ)[1]

ولعل فيما أورده الباحث من آراء النحاة المؤيدين لحذف النعت عند العلم به ، وكذلك ما ورد من شواهد جمّة بالمادة عينة الدراسة ، مضافا إليها الشواهد الأخرى الواردة في هذا الباب ، لعل في ذلك كله أكبر رد على القائلين بقلة حذف النعت أو ندرته ، أو ما شابه ذلك .

([1])الحذف البلاغي /91

المبحث الخامس

حذف المنعوت

حذف المنعوت

ورد حذف المنعوت مع النعت المفرد كثيراً في المادة عينة الدراسة ، فقد حُذف ما كان نعته مفرداً مشتقاً في أربعمائة و أحد عشر موضعا.

و حذف ما كان نعته مفرداً جامداً في اثنين و ثلاثين موضعا.

و من أمثلة حذف المنعوت مع النعت المشتق **قوله ﷺ: (من شهد أن لا إله إلا الله و استقبل قبلتنا، و صلى صلاتنا، و أكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما للمسلم، و عليه ما على المسلم)** ([1])

فقد تكررت كلمة (المسلم) في الحديث السابق ثلاث مرات، و كل منها نعت لمنعوت محذوف يقدر بـ (الإنسان) أو (المرء) المسلم.

و يدل على ذلك أن (المسلم) من الأوصاف التي جرت مجرى الأسماء الجامدة مثل جاء الفارس، أو الراكب، أو الصاحب، و غيرها مما نُسى أصلها و أصبحت تدل على الذات.

و قوله: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، و يقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً) ([2])

فكلمة (الآخَر) نعت لمنعوت محذوف تقديره: (الملَك) و الدال على ذلك سياق الحديث، إذ يتحدث عن ملكين موكلين بالنزول، أحدهما يقول: اللهم أعط منفقاً خلفاً ومن ثم فالسياق يقتضى الحديث عن (الملَك) الآخرَ ودوره، و من ثمَّ جاءت كلمة (الآخَر) نعتاً للمنعوت المحذوف المقدر بـ (الملَك).

ومن ذلك أيضاً: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجّال، إلا مكة و المدينة...) ([3])

فكلمة (الدجَّال) نعت لمنعوت محذوف، تقديره: (المسيح) و الدال على ذلك ورد المنعوت مذكوراً في مواضع أخرى، منها **قوله ﷺ (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال)** ([4])

([1])حديث 393 ك/الصلاة ب/فضل استقبال القبلة

([2]) حديث 1442 ك/الزكاة ب/قوله الله تعالى:(فأما من أعطى و اتقى...)

([3])حديث 1881 ك/فضائل المدينة ب/لا يدخل الدجال المدينة

([4])حديث 1879 ك/فضائل المدينة ب/لا يدخل الدجال المدينة

و من ذلك أيضاً:

(أما الباطنان ففي الجنة، و أما الظاهران: النيل و الفرات) [1]

(فالباطنان) نعت لمنعوت محذوف تقديره (النهران) و كذلك (الظاهران) و القرينة على ذلك سبق الذكر، إذ يقول النبي ﷺ قبل ذلك : (**... في أصلها أربعة أنهار، نهران ظاهران، و نهران باطنان.....)** [2]

فدل ذلك على المحذوف .

ثانياً: حذف المنعوت مع النعت الجامد:

من أمثلة حذف المنعوت مع النعت الجامد: (**.....أما الذي رأيتَه يُشقَّ شدْقُه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق... و الذي رأيته يُشدَخُ رأسه فرجل علّمه الله القرآن، فنام عنه بالليل و لم يعمل فيه بالنهار... و الذي رأيته في الثقب فهم الزناة....)** [3]

فكلمة (الذي) في المواضع الثلاثة السابقة، كل منها نعت لمنعوت محذوف، و يدل على ذلك المنعوت المحذوف ما ورد في أول الحديث: "**فإذا رجل جالس و رجل قائم بيده كلُّوب من حديد..... يُدخل ذلك الكلوب في شِدْقهُ حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، و يلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله... حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، و رجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه..... فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق و أسفله واسع يتوقد ناراً، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، و فيها رجال و نساء عراة.....)** [4]

و من ثم يكون التقدير: أما (الرجل) الذي رأيته يُشَقُّ، و (الرجل) الذي رأيته يشدخ رأسه، في الموضع الثاني، أما الموضع الثالث فيفسّر المنعوت المحذوف بـ (المنظر)

([1])حديث 3207 ك/بدء الخلق ب/ذكر الملائكة

([2]) الحديث السابق، نفس الكتاب، نفس الباب

([3])حديث 1386 ك/الجنائز ب/باب

([4])حديث 1386 ك/الجنائز ب/باب

أو (المشهد) الذي رأيته في الثقب.و قد ذكر النحاة أنه يجوز بكثرة حذف المنعوت المفرد، إذا دل عليه دليل ([1]) و ذلك لوفرة الشواهد المؤيدة لذلك.

و قد جاء في (شرح التصريح) أنه يجوز بكثرة – حذف المنعوت إن علم، و كان النعت مفرداً صالحاً لمباشرة العامل: إما باختصاص النعت بالمنعوت ، كمررت برجل راكب صاهلاً، أي فرساً صاهلاً.

أو بمصاحبة ما يعنيه، نحو:(و ألنا له الحديد أن اعمل سابغات) ([2])

أي: اعمل دروعاً سابغات، فحذف المنعوت للعلم به، مع أن النعت لا يختص بالمنعوت، و لكن تقدم ذكر (الحديد) أشعر به، و حيث حذف الموصوف أقيمت صفته مقامه؛ لكونها صالحة لمباشرة ما كان المنعوت مباشره([3])

و يذكر ابن عصفور أنه لا يجوز إقامة الصفة مقام الموصوف إلا بشرط أن يتقدم الموصوف في الذكر، نحو: أعطني ماءً و لو بارداً، يريد: و لو ماءً بارداً، فحذف (ماءً) لدلالة المقام عليه.

أو تكون الصفة خاصة بجنس الموصوف، نحو: مررت بكاتب بريد: برجل كاتب؛ لأن الكتابة خاصة بجنس العقلاء.

أو تكون الصفة قد استعملتها العرب استعمال الأسماء، و حفظ ذلك عنها، نحو: الأدهم، يعنون: القيد، و الأسود، يعنون: الحيةَّ و الأخيل، يعنون الطائر([4])

و أضاف بعضهم إلى ذلك([5]) :

(وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

حيث حذف المنعوت لكل من (رطب) و (يابس) لقصد العموم.

–إشعار الوصف بالتعليل، نحو: أكرم العالمَ، و أحسن إلى البائسِ.

([1])انظر شرح التصريح ج118/2، شرح الكافية ج324/3-325 و توضيح المقاصد و المسالك ج153/3 وما بعدها، شرح الأشموني ج74/2-75، شرح ابن عقيل ج2، 190، الحذف في الأساليب العربية ص142، التوابع بين القاعدة و الحكمة ص125

([2])سورة سبأ / 14

([3]) انظر: شرح التصريح ج118/2

([4])انظر: شرح جمل الزجاجيط220/1-221

([5])انظر:الحذف في الأساليب العربية ص142-143

-أن يكون الموصوف زماناً أو مكاناً أو مصدراً فينوب عنه وصفه ، نحو : وقفت قريباً منك ، و انتظرتك طويلاً، و مثل أكرمنا الله بالإسلام أي إكرام ، أي: إكراماً أي إكرام.

و يذكر المرادي أنه يكثر حذف الموصوف و إقامة صفته مقامه بشرطين: ([1])

أحدهما: أن يعلم جنس الموصوف ، إما باختصاص النعت به نحو:"مررت بكاتب" أو بمصاحبة ما يعيِّنه، نحو:"أن اعمل سابغات).

و الآخر: أن يكون صالحاً لمباشرة العامل.

فلو كان جملة أو شبهها لم يقم مقامه في الاختيار؛ لكونه غير صالح لها، إلا بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو في، من ذلك قولهم :" ما منهما مات حتى رأيته يفعل كذا" أي : ما منهما أحد مات، فهذا مثال الجملة، و مثال شبهها قوله تعالى(و إنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به.....) ([2]) أي: و إن أحد من أهل الكتاب.

و قوله تعالى (ومنا دون ذلك) أي: قوم دون ذلك .

و قد ذهب بعض العلماء إلى أن حذف المنعوت قد يكون واجباً، في بعض الأحيان تقول: جاء الفارس، أي: الرجل الراكب الفرس، و لا تقول جاء الرجل الفارس. و تقول جاء الصاحب، أي: الرجل الصاحب، و لا تقول: جاء الرجل الصاحب. ([3])

و قد عد بعض العلماء حذف المنعوت، و إقامة النعت مقامه من الجائز الحسن في العربية ، ويُعدُّ من جملة الفصاحة والبلاغة. ([4])

و قد علّل بعض الباحثين كون حذف الموصوف المفرد كثيراً شائعاً أكثر من حذف الموصوف بالجملة ، بأن القائم مقام المحذوف هنا و المحذوف مفرد، فيسهل قيامه مقامه، و يقبل أثر العوامل كما يقبلها المحذوف، و لهذا كان شرطه أن تكون

([1])انظر: توضيح المقاصد و المسالك ج154/3 و ما بعدها

([2])سورة الجن /11

([3])انظر حاشية يس على التصريح، بهامش شرح التصريح، ج2، 118

([4])انظر دراسات لأسلوب القرآن ج3 من القسم 3 ص501

الصفة صالحة لمباشرة العامل الذي حقه أن يعمل في الموصوف ، و بشرط وجود القرينة الدالة على المحذوف، بحيث يكون معلوما([1])

و قد بالغ ابن يعيش فيما ذهب إليه ، من أن حذف المنعوت باب واسع، إذا كانت الصفة مفردة متمكنة في بابها، غير ملبسة، نحو: مررت بظريف و مررت بعاقل، و شبهها من الأسماء الجارية على الفعل ، أما إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو: مررت برجل أي رجل ، و أيما رجل ، فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن معناه كامل و ليس لفظه من الفعل([2])

إذ ورد بالمادة عينة الدراسة ما يدل على حذف المنعوت مع النعت الجامد، في مواضع متعددة ، يضاف إلى ذلك ما ورد من شواهد أخرى يحتج بها، من ذلك:

إذا حارب الحجاج أي منافقَ علاه بسيف كلما هزّ يقطع([3])

يريد: منافقاً أي منافق.

و قوله تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) ([4])

ف (النعت) نعت لمحذوف، أي: الخصلة([5])

و قوله: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)([6])

حذف الموصوف من الجملة الثانية و التقدير: "و البلد الذي خبث "([7])

و قوله تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) ([8])

أي: سفينة ذات ألواح و دسر([9])

([1])انظر الحذف البلاغي ص142

([2])انظر : شرح المفصل ج60/3

([3])دراسات لأسلوب القرآن، ج3 من ق3 ص490

([4])سورة المؤمنون / 96

([5])انظر دراسات لأسلوب القرآن ق3، ج3، ص498

([6])الأعراف / 58

([7])انظر: دراسات لأسلوب القرآن ق3، ج3، ص493

([8])سورة القمر / 13

([9])انظر: الحذف البلاغي في القرآن ص90

و قوله تعالى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ) [1] أي فمكث زماناً غير بعيد، و قيل فمكث بمكان بعيد[2]

و لعل سبب اشترط ابن يعيش كون الصفة المحذوف موصوفها جارية على الفعل ، أنها تدل على ذات و معنى ؛ فهي لذلك مؤهلة للحلول محل المنعوت ، هذا هو سر الاكتفاء بالصفة كثيراً في أسلوب القرآن، فهو نوع من الإيجاز لجأت إليه العربية ، تقوم فيه الصفة بدور (المكمَّل) بكسر الميم، بما تدل عليه من معنى و (المكمَّل) بفتح الميم، بما تدل عليه من ذات [3]

و رغم هذه الوفرة من الشواهد التي حُذف فيها المنعوت بالمادة عينة الدراسة، و ما ورد بالقرآن الكريم، و غيره من المصادر اللغوية، إلا أن ابن جني يجعل أكثر ذلك في الشعر، يقول :" و قد حذف الموصوف و أقيمت صفته مقامه ، و أكثر ذلك في الشعر، و إنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، و ذلك أن الصفة في الكلام على ضربين:

إما للتلخيص و التخصيص ، و إما للمدح و الثناء، و كلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب، لا من مظانّ الإيجاز والاختصار، وإذا كان كذلك لم يلقِ الحذف به، ولا تخفيف اللفظ منه، هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس و ضد البيان..) [4]

و لعل فيما أورده أحد الباحثين – إضافة إلى الشواهد المؤيدة لحذف المنعوت بصحيح البخاري ، أبلغ رد على المانعين للحذف، أو القائلين بقلته، أو قصوره على الشعر؛ حيث إن العرب تميل إلى الإيجاز، و تحكم إفهام المعنى و أداء المقصود من التعبير ، فإذا ما حصل ذلك بالحذف فإنه يكون أبلغ، و اللفظ عندهم إذا ما قوى الدليل عليه و أغنى غيره عنه، يكون ذكره مكروها، و الإتيان به مرذولا، و من هذا المنطلق جاز حذف الموصوف كثيراً[5]

([1])النمل / 22

([2])انظر: الحذف البلاغي في القرآن ص89

([3])انظر: التوابع بين القاعدة و الحكمة ص 135

([4]) الخصائص ج2/ 368

([5])انظر:الحذف في الأساليب العربية ص135

المبحث السادس

إضافة المنعوت إلى النعت

و

إضافة النعت إلى المنعوت

أولاً: إضافة المنعوت إلى النعت

أضيف المنعوت إلى نعته أربع عشرة مرة في المادة عينة الدراسة.

من ذلك قوله ﷺ : (ولا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدِ الحرامِ، ومسجد الأقصى، ومسجدي) [1]

وقوله: (ملأ الله قلوبهم و بيوتهم ناراً، كما شغلونا عن صلاة الوسطى....) [2]

ففي الشاهد الأول أضيف المنعوت (مسجد) إلى نعته (الحرام)، و كذلك أضيف المنعوت (مسجد) إلى نعته (الأقصى) و في الشاهد الثاني أضيف المنعوت (صلاة) إلى النعت (الوسطى) .

وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشي ء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

وقد احتج الكوفيون لرأيهم بورود ذلك في كتاب الله و كلام العرب كثيراً[3] قال تعالى: (إن هذا لهو حق اليقين) [4]

واليقين في المعنى نعت للحق، لأن الأصل فيه الحق اليقين، والنعت في المعنى هو المنعوت، فأضاف المنعوت إلى المعنى و هما بمعنى واحد، و قال تعالى: (و لدارُ الآخرةِ خيرٌ) [5] والآخرة في المعنى نعت الدار، والأصل فيه: وللدّارُ الآخرةُ خير، كما قال تعالى في موضع آخر: (و للدَّارُ الآخرةُ خيرٌ) [6] فأضاف (دار) إلى (الآخرة)، و هما بمعنى واحد، و قال تعالى: (جناتٍ و حبَّ الحصيدِ) [7] و الحب في المعنى هو الحصيد، و قد أضافه إليه، و قال تعالى:

([1])حديث /1197 ك/ فضل الصلاة ب/ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

([2])حديث /6396 ك/ الدعوات ب/ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ

([3])حديث /6396

([4])الواقعة / 95

([5])النحل/30

([6])الأنعام /32

([7])ق / 9

(وما كنت بجانب الغربي) [1] و الجانب في المعنى هو الغربي.

و من ذلك قولهم: صلاة الأولى، و مسجد الجامع، و بقلة الحمقاء. و الأولى في المعنى هي الصلاة و الجامع هو المسجد، و البقلة هي الحمقاء و قد أضافوها إليها.

و قد ذهب المعارضون لمذهب الكوفيين إلى أن مثل هذه الشواهد محمول على حذف المضاف إليه، و إقامة صفته مقامه[2]

فقوله تعالى : (إنّ هذا لهو حق اليقين) [3] التقدير فيه: حق الأمر (اليقين)، كما قال تعالى : (و ذلك دين القيمة) [4] أي دين الملّة القيَّمة، و أما قوله تعالى (و لدار الآخرة خير) [5] فالتقدير فيه: ولدار الساعة الآخرة، و أما قوله تعالى: (وحب الحصيد) [6] أي حب الزرع الحصيد، و أما قوله تعالى :

(و ما كنت بجانب الغربي) [7] فالتقدير: بجانب المكان الغربي، و أما قولهم: "صلاة الأولى" فالتقدير: صلاة الساعة الأولى، و أما قولهم: " مسجدُ الجامع" فالتقدير : مسجد الموضع الجامع، و قولهم : " بقلة الحمقاء" أي: بقلة الحبة الحمقاء و الذي يرجّحه الباحث هو جواز إضافة النعت إلى منعوتة، كما ذهب الكوفيون، و ذلك لموافقته للكلام الفصيح الوارد عن العرب، و لبعده عن التكلف الذي لا داعي له.

([1])القصص / 44

([2])انظر في ذلك الإنصاف في مسائل الخلاف جـ2 / 438

([3])الواقعة /95

([4])البينة / 5

([5])النحل / 30

([6])ق /9

([7])القصص / 44

ثانياً:إضافة النعت إلى المنعوت

أضيف النعت إلى منعوتة في موضعين في المادة عينة الدراسة .

من ذلك قوله ﷺ : (... لأن يَهدى الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَم) ([1])

فقد أضيف النعت إلى المنعوت في هذا الشاهد و التقدير: النَّعَمُ الحمرُ).

و قد ورد في كتاب الله هذا النوع من الإضافة ([2]) من ذلك قوله تعالى:

(سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) ([3]) أي العذاب السيئ، و قوله تعالى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً) ([4]) قرئ (جد ربنا) و معناه العظيم ، حكاه سيبويه، و هو من إضافة الصفة إلى الموصوف، و المعنى: تعالى ربنا العظيم.

([1])حديث3701 ك/ فضائل الصحابة ب/ مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ

([2])انظر في ذلك: دراسات لأسلوب القرآن، الجزء الثالث من القسم الثالث ص 354-356

([3])الأنعام /157

([4])الجن / 3

شواهد الفصل الثاني

شواهد حذف النعت

7012	4999	3808	3411	1937	74
7026	5091	3841	3432	1975	86
7027	5226	3852	3435	1976	99
7032	5227	3873	3436	1979	122
7047	5827	3887	3437	2215	128
7059	5902	3911	3438	2218	184
7121	5913	3938	3440	2333	305
7128	5967	4066	3441	2363	349
7135	5974	4179-4178	2446	2371	427
7174	6230	4262	3447	2522	434
7179	6357	4274	3464	2615	447
7232	6358	4335	3471	2634	471
7255	6360	4347	3494	2812	621
7266	6447	4351	3521	2860	917
7283	6493	4368	3622	3063	922
7333	6500	4369	3662	3169	983
7377	6565	4370	3664	3202	1053
7390	6573	4380	3676	3207	1058
7410	6574	4415	3679	3208	1186
7416	6606	4416	3680	3249	1202
7440	6607	4469	3690	3293	1212
7447	6726	4517	3691	3332	1339
	6788	4560	3698	3340	1395
	6817	4702	3757	3358	1398
	6828	4851	3769	3372	1635
	7005	4922	3770	3408	1882
	7010		3806	3410	1916

شواهد حذف المنعوت

6109	3464	2333	41
6134	3472	2363	42
6329	3494	2371	67
6391	3603	2379	90
6570	3618	2493	99
6573	3620	2551	305
6574	3622	2686	555

6634	3664	2797	923
6639	3676	2803	929
6640	3757	2819	980
6658	3806	2842	1052
6707	4234	2860	1120
6718	4262	3133	1197
6722	4373	3207	1296
6828	4409	3223	1438
7047	4688	3246	1445
7128	4689	3293	1465
7146	4800	3294	1536
7224	4937	3311	1896
7226	5020	3327	1975
7232	5230	3329	1976
7383	5300	3340	2206
7429	5902	3353	2215
7454	6063	3400	2217
	6085	3448	2271

شواهد إضافة المنعوت إلى النعت

6375	3212	453
6396	5976	1197
6919	6268	1829
	6368	3813

شواهد إضافة النعت إلى منعوته

3009	2942

الفصل الثالث

الدلالة

الـدلالـة[1]

أورد النحاة للنعت عدداً من الدلالات، والناظر في هذه الدلالات يلحظ أول ما يلحظ أنها قد بعدت عن الدراسة النصية، وانتزعت من سياقها الدال على الغرض من النعوت الواردة به، ولم يوضح النحاة علام اعتمدوا في القول بأن هذا النعت دلالته المدح أو الذم أو غير ذلك مما ذكروا من دلالات.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نلحظ في هذه الدلالات التي أوردوها أنها ضئيلة، تناقلها تابع عن تابع ،ناهيك عن تناقل الأمثلة والشواهد ذاتها [2]

وإذا أردنا أن نتبين الدلالات الحقيقية للنعت، فإنه يجب مراعاة السياق كاملاً، سواء أكان سياقاً لغوياً أم غير لغوى[3]ومن ثم نستطيع التوصل إلى دلالات النعت بصورة صحيحة، تكون أقرب إلى الواقع اللغوي .

والناظر في صحيح البخاري يجد أن النعت قد قدَّم لنا العديد من الدلالات المتنوعة، وفيما يلي بيان ذلك:

قال ﷺ :" **لعن الله الواصلة، والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة**"[4]

يلاحظ في هذه النعوت وفى تركيب الحديث بصفة عامة بناء التركيب على منعوت محذوف، ثم ذكر مجموعة من النعوت مثل: الواصلة، المستوصلة، الواشمة، المستوشمة. فبين هذه النعوت لون من الإيقاع ذو هدف تربوي، يعتمد على التشكيل الإيقاعي للصيغ، فصيغة الفاعل (واصل) وصيغة المفعول (مستوصل) وفى معنى آخر الفاعل (واشم) والمفعول (مستوشم).

والرسول ﷺ هنا، يريد أن يجمع أطراف القضية في عنصرين هما الفاعل ومن يفعل ذلك الشيء، أو من يستجيب لفعل هذا الشيء ، وربما كان المستجيب مرتكباً إثماً

---

(1) لمزيد من الحديث عن الدلالة انظر: -علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية.(د/ فريد عوض حيدر)
-الجملة العربية والمعنى (د/فاضل السامرائي) -فصول في علم الدلالة (د/فريد عوض حيدر)
-النحو والدلالة (د/محمد حماسة) -البلاغة والأسلوبية (د/محمد عبد المطلب)
-وصف اللغة العربية دلالياً (د/محمد محمد يونس)

(2) انظر في ذلك: شرح الأشموني ج2 /62 – 63، شرح المفصل ج3 / 48 همع الهوامع ج2 /116 شرح جمل الزجاجي ط/194 وما بعدها حاشية يس على التصريح ج08/2 (وما بعدها، حاشية الصبان ج87/3، شرح الكافية ج2/ 287 – 288، شرح الكافية الشافية ج3/ 164 – 165، التبصرة والتذكرة ط1 /169 – 170، شرح عمدة الحافظ ط/542، شرح ابن عقيل ج178/2

(3) لمزيد من التفاصيل حول دور السياق في الدلالة انظر: علم الدلالة دراسة وتطبيقاً ص95 وما بعدها، اللغة العربية معناها ومبناها ص336 وما بعدها

(4) حديث 5933 ك/اللباس ب/الوصل في الشعر

أكبر من الفاعل، لكن الرسول ﷺ حرص على مساواة العقوبة ، فـ (الواصلة) تحمل ذنباً كـ (المستوصلة) و (الواشمة) كـ (المستوشمة)

وقد لعن النبي ﷺ من يفعل هذه المنكرات ؛ لأنه تغيير لخلق الله، وسماه النبي ﷺ "زوراً"؛ فقد جاء في حديث آخر "...إن النبي ﷺ سماه "الزور" يعني الواصلة في الشعر"[1]

يقول العيني" وسمى النبي ﷺ الوصل زوراً؛ لأنه كذب وتغيير لخلق الله تعالى"[2]

ويؤيد ذلك ما جاء في حديث آخر عن ابن مسعود ﷺ قال: لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله تعالى، مالي لا ألعن من لعنه رسول اللهﷺ، وهو ملعون في كتاب الله"[3]

عن سَمُرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعني – مما يكثر أن يقول لأصحابه) :هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا .(قال: فيَقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ. وإنه قال لنا ذات غداة: (إنه أتاني الليلةَ آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي انطلق، وإني انطلقتُ معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخرُ قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيَثْلغ رأسَهُ (أي يكسره) فيتدَهدَه الحجر ها هنا،)أي يتدحرج (فيتبعُ الحجرَ فيأخُذُه، فلا يَرجعُ إليه، حتى يصحَّ رأسُه كما كان، ثم يعودُ عليه فيفعل به مثلَ ما فَعَلَ به المرّةَ الأولى. قال: قلتُ لهما :سبحان الله ما هذانِ؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا، فأتينا على رجل مستَلْقٍ لقَفاهُ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديد، وإذا هو يأتي أحدَ شِقّي وجهه فيُشرشِر شِدْقه إلى قَفاه) أي يشق جانب فمه (ومِنْخَره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه – قال: وربما قال أبو رجاء أحد رواة الحديث: فيشُقُّ – قال: ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يَفرُغ من ذلك الجانب حتى يصحَّ ذلك الجانب كما كان، ثم يعودُ عليه فيفعل مثلَ ما فعل المرّة الأولى. قال: قلت: سبحانَ الله ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق،

---

[1] حديث 5938 ك/اللباس ب/الوصل في الشعر

[2] عمدة القاري ج118/15

[3] فتح الباري ص444/10

فانطلقنا، فأتينا على مثل التنُّور – قال: وأحسِبُ أنه كان يقول – فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ، قال: فاطلعْنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراة، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوْا. قال: قلتُ لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا، فأتينا على نهر – حسِبتُ أنه كان يقول – أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجلٌ سابحٌ يَسبَح، وإذا على شَط النهر رجلٌ قد جَمَعَ عندَه حجارةً كثيرةً، وإذا ذلك السابحُ يسبحُ ما يسبحَ، ثمَّ يأتي ذلك الذي قد جمعَ عندَه الحجارةَ، فيفغَر له فاهُ) أي يفتحه (فيلقمُهُ حجراً فينطلقُ يسبَح، ثم يرجعُ إليه، كلما رَجَعَ إليه فغَرَ له فاهُ فألقمه حجراً، قال: قلت لهما: ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا، فأتينا على رجل كريهِ المرآةِ، كأكرهِ ما أنتَ راءٍ رجلا مرآةً، فإذا عندَهُ نار يحُشُّها (أي يوقدها) ويسعى حولها، قال: قلت لهما: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا، فأتينا على روضةٍ معْتمة (أي شديدة الخضرة) فيها من كل لون الربيع، وإذا بينَ ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسَه طولاً في السماء، وإذا حَولَ الرجل من أكثرِ ولدانٍ رأيتهم قط، قال: قلت لهما: ما هذا ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا فانتهينا إلى روضةٍ عظيمة، لم أرَ روضةً قط أعظمَ منها ولا أحسن، قال: قالا لي: ارْقَ فيها، قال: فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنيّة بلبنِ ذهبٍ ولبنِ فضةٍ، فأتينا بابَ المدينةِ فاستفَتحنا ففتحَ لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجالٌ شطرٌ من خَلْقِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ، وشطرٌ كأقبحِ ما أنت راءٍ، قال: قالا لهم (أي الملكين) اذهبوا فقَعوا في ذلك النهر، قال: وإذا نهرٌ معترِض يجري كأنَّ ماءه المحضُ من البياض) أي صاف شديد البياض (فذهَبوا فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا قد ذَهبَ ذلك السوءُ عنهم، فصاروا في أحسَنِ صورة. قال: قالا لي: هذه جنة عدنٍ وهذاك منزلك، قال: فسمَا بصري صُعُداً) أي ارتفع (فإذا قصرٌ مثل الرَّبابةِ البيضاء) أي السحابة البيضاء المنفردة (قال: قالا لي: هذاك منزِلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما ذراني فأدخُله، قالا: أما الآن فلا، وأنتَ داخِله. قال: قلتُ لهما: فإني قد رأيتُ منذ الليلةِ عَجبا، فما هذا الذي رأيت؟ قال: قالا لي: أما إنا سنُخبرُك، أما الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يُثلَغ رأسه بالحجر، فإنه الرجلُ يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة،

وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه، يُشرشَرُ شِدقُهُ إلى قفاه، ومنخَرُه إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجلُ يغدو من بيته، فيكذب الكِذبَةَ تبلغُ الآفاق، وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين في مثل بناءِ التنور، فإنهم الزُّناة والزواني، وأما الرجل الذي أتيتَ عليه يَسبح في النهر ويُلقم الحجارة، فإنه آكِلُ الرِّبا، وأما الرجلُ الكريه المرآةِ، الذي عند النار يحشُّها ويسعى حولها، فإنه مالكٌ خازن جهنم، وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام، وأما الولدانُ الذين حَوله فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرة. قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: وأولاد المشركين. وأما القوم الذين كانوا شَطرٌ منهم حسناً وشطرٌ قبيحا، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحا وآخرَ سيئا، تجاوز الله عنهم) " [1]

يختلف النعت في هذا الحديث عما فات من أحاديث، ففيما مضى ربطت عناصر النعت ومكوناته بالمضمون، سواء أكان النعت مفرداً أم غير ذلك، فهي وظائف تخدم الفكرة العامة للحديث، وتسهم في تقبل المخاطب له،وتسهم في الإقناع به؛ لأن نصوص الأحاديث السابقة كانت تتسم بسمة تركيبية هي الإيجاز والاختصار، ولكن في هذا الحديث نحن بإزاء قضية لها بناء ولابد من عناصر لغوية لتشكيل هذا البناء. وكانت النعوت بأنواعها من مفرد وجملة وشبه جمله جزءاً من هذا البناء ، فكان النعت وسيلة من وسائل إيضاح هذه الفكرة التي لا يراها المسلم في حياته، وإنما هي صورة لما رآه الرسول ﷺ وحده ، فالمسلم العادي لا يمكن أن يتعامل مع جبريل أو ميكائيل، فهذا أمر ليس في إمكانه، ولكن بإمكان الرسول ﷺ وحده ؛ لذا كان لابد من تقريب هذه الفكرة التي وقعت للرسول ولم يطلع عليها أحد غيره ، فكان عليه أن يستعمل ما أوتى من وسائل لتقريبها وكانت النعوت إحدى هذه الوسائل التي أسهمت في بناء هذه الصورة، بحيث يستوعبها المسلم ويستفيد من أحداثها في حياته، فيبتعد عن اللغو وعن السباب وعن الزنا، وعن كل الموبقات التي تجسَّدت عواقبها في شق الشدق، وشدخ الرأس، رجال وأناس عراة وهم يذوقون مر العذاب، وهذا الذي هو وسط نهر من الدم وكلما هم بالخروج رُمى بحجر فعاد كما

---

[1] حديث 1386 ك/الجنائز ب/باب

كان، وكلها صور منفرة أسهم النعت بأنواعه في تجسيد هذه الصورة، فالمنعوت (رجل) نعته (بيده كلوب من حديد) يدخل ذلك الكلوب في شدق الرجل حتى يبلغ قفاه، ثم بشدقه الآخر مثل ذلك ، وهذا رجل في (نهر) (من دم)، و(رجل) (بين يديه حجارة) كلما أراد (الرجل) (الذي في النهر) أن يخرج رمى بحجر من فيه ، وهؤلاء (رجال ونساء) (عراة) و.. (الذي رأيته يشدخ رأسه) نعت لمنعوت محذوف تقديره الرجل (والذي رأيته في الثقب) نعت لمنعوت محذوف تقديره (الرجال والنساء) ومن ثم فهي صورة منفرة، تعود إلى التحقير والترهيب وبعض من يفعل هذه الأفعال المنكرة التي تقوده لمثل هذا المصير.

وهناك صورة أخرى مقابلة، تدعو إلى الترغيب في الأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى، وبطبيعة الحال فالضد يبرز حسنه الضدُّ، فيتعلق به قلب المؤمن، ويريد أن يصنع ما يجزى به جزاءً حسنا، فنجد المنعوت (روضة) ونعته (خضراء) والمنعوت (شجيرة) ونعته (عظيمة) والمنعوت (رجل) ونعته (قريب من الشجرة) والمنعوت (داراً) والنعت (لم أر قط أحسن منها) ونعت ثانٍ (فيها رجال وشيوخ وشباب وصبيان، والمنعوت (داراً) ونعته (هي أحسن وأفضل) وكذلك فيها شيوخ وشباب). والدار نعته (الأولى) وهى دار عامة المؤمنين، و(هذه) (الدار) دار (الشهداء) فيرى المؤمن صورة ماثلة أمامه لمصير عباد الله الصالحين، الذين انصرفوا عن الحرام وأطاعوا الله عز وجل، وعبدوه حق عبادته فيقبل على فعل الخير، وطاعة المولى ﷻ، وينصرف عن السيئات وكل ما يغضب الله ﷻ .

مرَّ النبي ﷺ **بامرأة تبكى عند قبر، فقال: اتقى الله واصبري، قالت: إليك عنّي، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوَّابين، فقالت: لم أعرفك، فقال:"إنما الصبر عند الصدمة الأولى"**[1]

كلمة "الأولى" نعت يفيد الزمن، هذا من حيث البنية السطحية، ولكن الدلالة العميقة تفيد عنف المصيبة وشدتها وليس زمن وقوعها أو شدة وقعها على نفس هذه

---

[1] حديث 1283ك/الجنائز ب/زيارة القبور

المرأة، ثم أصبحت هذه الدعوة من الرسول ﷺ بمثابة قانون عام، أي الصبر والتماسك عند الشدائد أو الفجائع، بحيث يهون بعدها أي أمر محزن ويمكن للمؤمن أن يتحمله فيثاب عليه في الآخرة، ويمكن تحمله والخروج من هذه التجربة بقدرة على مواصلة الحياة وعدم التوقف عند الأحزان أو المصائب أو الفجائع لتستمر حياة الإنسان.

قال ﷺ " **اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله**"[1]

استُعمل في صدارة الحديث هاتان الكلمتان المفردتان: (العليا – السفلى) وهما متطابقتان مع المنعوت جنساً وعدداً ، في عبارات موجزة ، أو في تركيب تفضيل واحد هو الإطار العام وأداته (خير) ، وقد بدأ الرسول ﷺ هذا المعنى بما هو محبب إلى النفس وهى (العليا) ولكن ذكر ما هو ضدها وهو (السفلى) ليتضح الفرق بين الاثنين. والمؤمن بطبيعته خيّر، يحب كل ما هو خير ويؤدى إلى العلو، ويبعد عن سفاسف الأمور. وقد رمز الرسول ﷺ للعطاء باستعمال وحدة لغوية هي من قبيل المجاز (السيد) وهى المنعوت، وقد كرَّر استعمالها على خلاف ما عهدناه في تراكيب الحديث الشريف من الاستغناء ، مع النعتين: (اليد العليا واليد السفلى).

قال ﷺ :"**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل الآخرُ، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له**"[2]

النعوت هنا في سياق الإفراد ولكنها تحدث تطابقاً مع المنعوت ، ف"الدنيا" مؤنثة بالألف، تطابقاً مع "السماء" ، و"الآخِرُ" مطابق لـ "ثلث" تعريفاً وتنكيرا، ولكن الملحوظ هنا أن الدنيا المقصود بها السماء القريبة منا، و"الآخرُ" المقصود به نهاية الليل، والسمة الدلالية المشتركة هي التقريب، أي تقريب المكان في (السماء الدنيا) وتقريب الزمان في (الثلث الأخير) والدلالة الكلية هي الترغيب، أي الترغيب في أداء

---

[1] حديث 1427ك/الزكاة ب/لا صدقة إلا عن ظهر غنى

[2] حديث 1145 ك/التهجد ب/الدعاء والصلاة من آخر الليل

هذه الشعيرة من ناحية، وحضّ العباد على أداء ثلاثة مطالب هي خير لهم في الدنيا والآخرة ، وهى:

أ-استجابة الدعاء

ب- إجابة المسألة

جـ-غفران الذنب

وذلك في التراكيب الآتية:

"من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له"

قال ﷺ :**"إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء"**[1]

اعتاد النبي ﷺ أن ينعت بأسلوب التفضيل في كثير من المواضع، فيستخدم التركيب كاملا؛ إذ يذكر صيغة التفضيل وحرف الجر، والمفضل عليه، لكنه في هذا التركيب استعمل صيغة (أفعل) دون ذكر المكملات، أي حرف الجر والمفضل عليه؛ لإفادة الإطلاق والتضخيم وصف المنعوت، ناهيك عن استعمال مادة ذات طاقة دلالية عالية في الهول، وهى (أفظع) أي مما يتصور الإنسان.

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخدري قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي أَضْحًى - أَوْ فِطْرٍ - إِلَى الْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » . فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ » . قُلْنَ وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ » . قُلْنَ بَلَى . قَالَ « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ » . قُلْنَ بَلَى . قَالَ « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا » (2)

---

[1] حديث 1052ك/الكسوف ب/صلاة الكسوف جماعة

[2] حديث 304 ك/الحيض ب/ترك الحائض للصوم

قوله ﷺ :"ناقصات عقل ودين" :تركيب يشبه القانون العام، فهو صفة لموصوف محذوف (نساء) اتضح المنعوت من صيغة الجمع (فاعلات) ويسبق الخطاب بالتوصية إلى النساء، بأسلوب النداء (يا معشر النساء). ويلي هذا النعت المفرد نعت آخر بأفعل التفضيل ولكن هذا التركيب حرص فيه النبي ﷺ على تعلق فيه بشبه الجملة " للب الرجل" لأن هناك علاقة وثيقة بين الزوج والزوجة، لكن الرسول قال (الرجل) ويقصد الزوج الذي نعته بقوله (الحازم) لتضخيم سلوك النساء اللائي يسرن خلف أهوائهن؟ إذ يحار فيهن اللبيب ولا يغلبهن إلا لئيم.

وباكتمال الوحدات الدالة على هذا المضمون يكتمل أسلوب التفضيل بقوله "من إحداكن" أي: إنكنَّ تذهبن عقل اللبيب بسلوككن المبنى على الهوى.

وقوله ﷺ :"الذي أرسلت به" النعت هنا جاء معرفة؛ لكون المنعوت مركباً إضافياً، فهو بداية مخصص ومحدد فـ (الذي أرسلت به) ليست وظيفته التحديد والتخصيص، إنما المقصود التشريف، وذلك يتضح من (أرسلت به) جملة الصلة. وقد اكتسب هذا الهدى عظمة من نسبة هذا الهدى إلى نفسه ﷺ ، حيث اتسم النبي ﷺ بسمات شخصية بين أفراد مجتمعة، منها الصدق والأمانة، فانتقلت ثقة الناس في محمد إلى هذا الهدى.

قال ﷺ :" **مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقيَّة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفةٌ أخرى؛ إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقُه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعَلِمَ وعلَّم، و مثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به** "[1]

في المقطع الأول من الحديث لدينا نعتان مفردان من مادة لغوية واحدة معرفة بالألف واللام، لوجود مطابقة مع المنعوت وهى كلمة (الكثير) والمنعوتان (الغيث) في الأولى، و(العشب) في الثانية، وهى نتيجة طبيعية؛ إذ مصدر العشب هو الغيث، ولذا تطابق النعت مع المنعوتين المختلفين.

---

[1] حديث 79 ك/العلم ب/فضل من عَلِمَ وعلَّم

وقد اكتسب النعت قيمته ودلالته من عنصرين: المادة اللغوية (كثر) من ناحية، والصيغة من ناحية آخري، وباب الفعل وهو (فَعُلَ) الذي يفيد الثبات من ناحية ثالثة.

وفى المقطع الثاني من الحديث، نجد النعت مختلفاً، وهو كلمة (أخرى) والمنعوت (طائفة)، فكلمة (آخري) فيها نوع من التنكير، فالمعنى فيها مفتوح ولكن اقترن هذا الانفتاح وعدم التخصيص بعدم الفائدة (لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً).

ومن ثم فنحن أمام سمة أسلوبية مميزة لاستعمال النعت في البخاري وهى أنه يستعمل في وظيفة تخالف ما حدده النحاة من وظائف للنعت كالتحديد والتخصيص؛ إذ قد يأتي في بعض المواضع لإطلاق الصفة بحيث لاتحدّ؛ وذلك تناسبا مع الدلالة المقصودة مثل (طائفة أخرى).

قال ﷺ :"**بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال أتعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا فأوحى الله ﷻ إلى موسى:بلى، عبدنا خَضِرٌ، فسأل السبيل إلى لُقيَّه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى ﷺ يتبع أثر الحوت في البحر، فقال فتى موسى لموسى:"قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ" قال موسى "قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً) (الكهف63 : 64)**

فوجدا خضرا، فكان من شأنهما ما قصَّ الله في كتابه".[1]

كلمة (أحداً) هنا وهى المنعوت جاءا نكرة عامة، دلالتها مفتوحة غير مقيدة، يأتي القيد في أي صفة من صفات البشر، (أحداً) أي (إنساناً) فهي بحاجة إلى التقييد، فجاءت صفة العلم لتخصيص النكرة (أحداً) المستعلم عنه، ثم جاء العلمُ بتركيب تفضيل (أفعل من):(أعلم منك) محددة بعلم موسى (أعلم منك) فليس العلم مطلقا بدلالة الضمير (الكاف) العائد على موسى، فهي صفة محددة بموسى نفسه، و(أعلم منك) صفة تفضيل تقتضى التفاوت؛ لأنها من شروط استكمال تركيب التفضيل، فجاء الرد بـ (لا) وكأنه يتصور أن هذه الصفة قد حاز هو منتهاها، ولكن الاستفهام استعملت فيه المادة نفسها (أتعلم) لتكون نتيجة السياق والنص بأكمله أنه لا يعلم، وأن النتيجة أيضاً مبنية على النعت، وهى أن هناك من هو أعلم منه وهو الخضر.

---

[1] حديث 78 ك/العلم ب/الخروج في طلب العلم

إذن هو لا يعلم العلم نفسه، ولا يعلم العالم أيضاً وهاتان النتيجتان اللتان دل عليهما تركيب السياق بأكمله استمدتا من مادة النعت وصيغة الاستفهام في بداية الحديث كما أن مادة النعت أدت وظيفة الربط النصي بين صيغة الاستفهام وصيغة التفضيل؛ إذ كان موضوع التركيبين: الاستفهام والتفضيل من مادة واحدة هي (علم).

قال ﷺ :" **لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك** "[1]

تقتضى قواعد التحليل فصل النعت عن سياقه ولكن النعت بعناصره حتى وإن كان مركباً لا يمكن تقديم معناه أو ما يعكسه من دلالات بفصله عن سياقه أو نصه، إذ لابد عن التفسير وكشف الدلالة من التعويل على المنعوت.

فالمنعوت هنا (أمة) ولكن الرسول ﷺ قبلها: "من أمتي" ومعناها: بعض من أمتي؛ فكيف يكون المتحدث عنه والمقصود بالدلالة وهو كلمة (أمة) جزءاً من (بعض أمتي)؟ فمن حيث المنطق فهذا أمر مستحيل؛ فالكل لا يتفرع من الجزء (بعض أمتي) لكن الرسول ﷺ من حيث الشكل أو اللفظ أنزل الكل منزلة الجزء، والمقصود من هذا التركيب أنه لا يزال قوم من أمتي قائمين بأمر الله، أي يعملون بكتابه وربما كان هناك معنى بعيد وهو أن الفرد من أمتي العامل بكتاب الله ﷻ يمثل مجموعة أو فئة، لذلك قال المولى ﷻ "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ" ويؤيد ذلك قوله تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً" وتفسير (قائمة بأمر الله) ما تلاها من تراكيب وهى جمل في وصف أفراد هذه الأمة، إذ هم (لا يضرهم من خالفهم)

فكلمة قائمة أي ستكون موجودة، وملتزمة بأوامر الله ونواهيه وثابتة على ذلك.

وهذا المعنى الكلى المستمد من النعت (قائمة بأمر الله) توزع على جميع تراكيب الحديث، ففي بدايته (لا تزال) وفى منتصفه (قائمة بأمر الله) وفى نهايته (حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

---

[1] حديث 7460 ك/التوحيد ب/قول الله تعالى "إنما قولنا لشيء"

قال ﷺ : « **مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ – وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ – كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ** »[1]

أدرك النبي ﷺ ما أقره علماء اللغة المحدثون، من علم المخاطب بالحذف، مراعاة حال المخاطب أثناء الكلام، وفطنته ؛ فعند اللغويين الحذف يكون لكثرة الاستعمال وطول الكلام، والرسول – كما في هذا الحديث– يراعى حال المخاطب لعلمه أنه لا يخاطب بالجهاد إلا المسلم، وكذلك الصيام والقيام، فهي من متطلبات الإيمان والورع والتقرب إلى الله.

وجاء النعت باسم الفاعل (المجاهد، الصائم، القائم) وإن اختلفت الصيغ، إلا أنها جاءت مصوغة على اسم الفاعل، واقتران صفتي الصيام والقيام وقيامهما نعتين لمن يجاهد في سبيله ، فيه بيان لعظم أجره ومنزلته عند المولى ﷻ.

قال ﷺ: « **الْعَائِدُ في هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يقيء ، ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ** » [2]

يلاحظ هنا التضخيم أو شدة التنفير، وذلك بتكثيف النعت، فزيادة المبنى تفيد زيادة المعنى، ومثل ذلك قوله تعالى "فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" (آل عمران:174)

إذ نجد في الحديث السابق قدراً من الكثافة (إعطاء الكلمة طاقة دلالية أعلى لتحبيب المؤمن في أمر أو تكريههم فيه، أو إكساب الكلمة طاقة دلالية عالية في ذاتها، أي في حروف معجمها.

وهذا ما نلاحظه في هذا الحديث، حيث جاء تصوير من يعود في هبته بـ (الكلب) ثم يزيد النبي ﷺ في الكثافة والتنفير من هذا الأمر المكروه ، بإضافة وحدات أخرى مثل (يقيء) (ثم يعود في قيئه) أي يبلعه مرة أخرى. مما يزيد النفس اشمئزازاً وكرهاً لهذا الفعل المرذول.

---

[1] حديث 2787 ك/الجهاد والسير ب/افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

[2] حديث 2589 ك/الهبة ب/هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ « أَتْقَاهُمْ » . فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ « فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نبيّ اللَّهِ ابْنِ نبي اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » . قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا »[1]

اعتاد النبي ﷺ أن يسأل الصحابة فيجيب بعضهم عن سؤاله فيقره إن كان صحيحاً، أو يصحح لهم ما أخطأوا فيه.

وفى هذا الحديث نرى النبي ﷺ يُسال فيجيب، وكلا الأسلوبين من أساليبه ﷺ لتربية أمته وتعليمهم ما لا يعلمون، والارتقاء بالقيم عندهم، ومحامد الصفات، وجميل الأخلاق.

وهو ﷺ، في هذا الحديث يوضح لصحابته أن الجدير بوصفه بالكرم، إنما هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم. وصفه بـ (النبي) بما يحمله هذا الوصف من التكريم، والتشريف، والتعظيم. ونلاحظ إضافة هذا الوصف إلى المولى ﷻ، ما يفيد المبالغة في التعظيم، والتكريم، والتشريف. وقد استحق هذا الوصف عن جدارة، فهو ليس نبياً فحسب، بل هو ابن الأنبياء وسليلهم، فهو ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله (إسحاق) ابن نبي الله (إبراهيم) مما يزيد من رفعة درجته وتعظيمه وتشريفه.

ويتضح هذا المعنى عندما ننظر إلى حديث آخر يفسر هذا المعنى، وهو قوله ﷺ: **(الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف، ابن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم"** [2]

ونلاحظ الدور الدلالي للنعت المكثف هنا بكلمة (ابن) ما أضيفت إليه (الكريم) بما يوحى أن الكرم في هذا النبي عليه السلام ليس حادثاً ولا طارئاً، بل هو مترسخ فيه ومتأصَّل ومن ثم استحق أن يحظى بهذه المنزلة.

---

(1) حديث 3353 ك/أحاديث الأنبياء ب/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)

(2) حديث 3353 ك/أحاديث الأنبياء ب/قول الله تعالى" واتخذ الله إبراهيم خليلاً"

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ » . فَقَالُوا مَنْ هَذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ » . قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ « فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » . قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ) وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ . [1]

النعت هنا ((شديد)) وهو صفة مشبهة، والمنعوت ((عذاب)) وفى مادة العذاب بذاتها قيمة دلالية عظيمة دالة على الشدة بدون ذكر النعت ((شديد)) فالعذاب يقترن في ذهن المتلقي بجهنم أو بالنار أو بالألم، أما نعت العذاب بأنه شديد فهذا منتهى الإحساس بالألم والمشقة.

كما أن استعمال التركيب : (بين يدي) لزيادة الإحساس بهذا الألم أو العذاب، أي أنتم موشكون عليه أو أنه واقع بكم، وأنا أنذركم منه.

قال ﷺ: **(ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف، لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر)** [2]

نلاحظ أولاً أن النعتين "ضعيف" و "متضعف" نعتان لمنعوت محذوف، يقدر بـ "إنسان" أو "مسلم" وقد مدح النبي ﷺ من يتصف بهذه الصفات ويكفيه شرفاً وفخراً أن يكون من أهل الجنة، وقد ذكر العيني أن المراد بـ (الضعيف) هنا ضعيف الحال لا ضعيف البدن، وأن (المتضاعف) بمعنى المتواضع ويقصد به من يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا، أو لأنه متواضع متذلل خامل الذكر[3]

ويعلى النبي من شان من يتصف بهذه الصفات ذاكراً أن من هؤلاء الناس من لو أقسم على الله يميناً طمعاً في كرم الله بإبراره لأبره، وقيل: لو دعاه لأجابه.

---

[1] حديث 4971 ك/التفسير ب/سورة"تبت يدا أبى لهب وتب" (المسد)

[2] حديث 6071 ك/الأدب ب/الكبر

[3] انظر عمدة القاري ج223/15

وفى المقابل نجد النبي ﷺ يخبرنا بأهل النار واستعمل النمط نفسه من النعوت المتوالية، وذلك في قوله: (كل عتلٍّ جوَّاظ مستكبر) أي كل إنسان عتل جواظ مستكبر، وقد دلت هذه النعوت على معان غير مستساغة، بل غير مقبولة ومذمومة فالنعت الأول (العتلّ) يقصد به: الغليظ الشديد العنف. أما (الجوَّاظ) فهو المختال في مشيته[1]

وجاء في الفتح: "الكبر، والتكبر، والاستكبار متقارب؛ (وهو) الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه ، وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره ، وأعظم ذلك أن يتكبر على ربه، بأن يمتنع عن قول الحق والإذعان له بالتوحيد والطاعة. والتكبر يأتي على وجهين: أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وُصف سبحانه وتعالى بالمتكبر، والثاني: أن يكون متكلفاً لذلك، متشبعاً بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس، نحو قوله تعالى: (كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) والمستكبر مثله) [2]

6114 – **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ »** [3].

يلاحظ أن مضمون الحديث مبنى على النعوت، فدلالة الحديث الكلية منطلق الوصول إليها هو النعت، فـ (الشديد) الأولى صفة لموصوف محذوف هو (المسلم أو الإنسان) .

وهذا تعريف للشديد و(الشديد) هنا صفة محمودة ومرغوب فيها، وهى لا تتحقق بالقوة، وجاء التعريف الحقيقي للشديد أي الإنسان الشديد، أو المسلم الشديد، بالنعت (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي الموصول وجملة الصلة .

---

[1] المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة

[2] فتح الباري ج572/10

[3] حديث 6114 ك/الأدب ب/الحذر من الغضب

فالمضمون الكلي توزعت دلالته على مجموع النعوت في النص (الشديد) الأولى، و(الشديد) الثانية والموصول وجملة الصلة .

ومن ثم نلاحظ دور النعت في بناء المضمون .

قال ﷺ:" « **رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ ، وَهْىَ الْجُحْفَةُ** » [1]

المعتاد أن الإنسان ينتظر من المرأة كل شيء جميل، ونلاحظ هنا أن الرسول ﷺ ركز على عنصرين في المرأة، هما الوجه والشعر، فينتظر في المرأة الجمال في الوجه، والنعومة في الشعر، لكن الصورة جاءت على عكس ما يتوقع المخاطب، فهناك سواد في الوجه وهناك شعثٌ في الشعر، وهى صورة للشيطان ، كما قال ﷺ في نصٍ آخر، فقد أشار إلى رجل أشعث أغبر شعره مفرّق، قال له: من أراد منكم أن يرى الشيطان فلينظر إلى هذا ، وأشار إلى ذلك الرجل، لكن جاءت صورة المرأة أقبح من صورة هذا الرجل، وعبّر النبي ﷺ عن هذه المرأة بدلالات هذين النعتين "أسود" و"ثائرة الشعر" و بقوله "مهيعة" و "وباء" وهما صورتان بشعتان ، للمكان "مهيع" وللمرأة "وباء" فجاءت المفردات مؤكدة بدلالات النعتين الحاملين لمعنى "القبح" .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – عَنِ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »[2] .

---

[1] حديث 7040 ك/التعبير ب/المرأة الثائرة الرأس

[2] حديث 6491 ك/الرقاق ب/من هم بحسنة أو بسيئة

نلاحظ هنا بناء الحديث كله على مجموعة من التراكيب تشكل مضمونين، الأول خاص بالحسنات للتبشير والترغيب ، والآخر خاص بالسيئات للتنفير، وهو أيضاً دال على الرحمة في المعاملة من جانب المولى ﷻ، وخلال هذين المضمونين مجموعة من النعوت ؛ إذ وضعت الحسنات (حسنة كاملة – أضعاف كثيرة) وفى المقابل مضمون الرحمة في احتساب السيئات (حسنة كاملة) لكنها مقترنة بعدم فعلها، لأنها في الأصل سيئة ، والنعت (واحدة).

الحديث مبنى على المقابلة ، والمعاملة بالإحسان، وبمقارنة النعوت في المضمون الأول بالمضمون الثاني، نجد في مقام الحسنات (حسنة كاملة) وفى مقام السيئات التي عزفنا عن فعلها أيضاً الأجر (حسنة واحدة) وفى مضمون الحسنات النعت (كثيرة) وفى مضمون السيئات السيئة (واحدة) فهذا التقابل يدل على(الإحسان)والترغيب في أداء الحسنات والحد من فعل السيئات.

(حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [1]

يلاحظ في هذا الحديث كثافة في النعوت سواء أكانت النعوت لمنعوت واحد أم كانت النعوت لمنعوتات متعددة.

السمة الأولى في بناء هذا النص الحديث أنه لا تخلو جملة من نعت ، المنعوت (ظلماً) نعت بـ (كثيراً) وتدل المادة المعجمية ل(كثير) على معناها، فلا يختلف لفظها عن دلالتها، بيد أن المنعوت " ظلماً" وهو مفرد، أي ظلمت نفسي ظلماً فظلماً فظلماً، فهو ليس ظلماً واحداً، إذ النعت يفيد الظلم وتكراره وليس شدته ،والنعت شبه الجملة "من عندك" وهو منسوب إلى المولى ﷻ ، والمنعوت هو "المغفرة" ، ومغفرة

---

[1] حديث 6326 ك/الدعوات ب/الدعاء في الصلاة

الخالق لا شك تختلف عن التسامح بين الناس، ولذلك خصصت المغفرة بأنها من عند الله بالرغم من أن المغفرة لا تصدر إلا عن المولى ﷻ، فالإنسان يستغفر الله فحسب ولا يستغفر إنساناً مثله، ومن ثم فالمغفرةُ هنا مغفرةٌ شاملة ،و" الغفور الرحيم" صفتان متتاليتان للمولى ﷻ وهما أيضاً لا تطلقان إلا عليه ﷻ ولا يُستمدان إلا منه، وجاء النعت "غفور" تقريراً للنعت السابق "من عندك" وهو وصف للمغفرة، وفى هذه الكثافة أو هذا التكرار الخنوع والخضوع لله ﷻ؛ طلباً لقبوله الاستغفار.

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . تَابَعَهُ رَوْحٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ رَابِحٌ) [1] *

النعتان هنا مفردان ومطابقان للمنعوت (حال). وجاء النعت على صيغة اسم الفاعل (رابح) والمادة (ربح) تفيد زيادة المال، ولكن الأمر الحاصل أن هذا المال يُنفق منه ، فمن أين تأتى الزيادة؟ إذا هذا الربح ليس ربحاً دنيوياً ، ومن ثم فليست هذه التجارة هي التجارة المعهودة بين الناس في الأسواق بل هي تجارة مع الله، وقد زاد التكرار الترغيب في هذا السلوك وهو المتاجرة مع الله بالإنفاق وليس بالتربح

---

[1] حديث 1461ك/ الزكاة ب/ الزَّكَاةِ عَلَى الأَقَارِبِ

المادي ؛ فالربح من نوع آخر غير معهود بين البشر في حياتهم وتجارتهم وأسواقهم. ولعل ورود النعت على صيغة اسم الفاعل بما يدل عليه من التجدد والحدوث، ما يدل على تجدد هذا الثواب وزيادته يوماً بعد يوم.

ِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) [1]

جاء النعتان هنا (خيراً) و (أوسع)على صيغة "أفعل التفضيل" المطلقة، فليس هناك مفضول . ولم يُستعمل حروف جر (خيراً من .. أو أوسع منه) وهى سمة تركيبية شائعة من سمات استعمال تركيب التفضيل في العربية بصفة عامة، لكن المميّز هنا هو توظيفها مع " الصبر" لبيان قيمته العظمى، فقد دعا ﷺ إلى التعفّف والاستغناء ثم التصبّر وقد جعله الدرجة العظمى بعد التعفف ثم الاستغناء ؛ ولذلك جاءت صيغة التفضيل مطلقة، مناسبة مع درجة الصبر والتصبر التي هي منتهى التحمل، خصوصاً أنه ﷺ ذُكر أنه سئل فأعطى، ثم سئل فأعطى، ثم سئل فأعطى فلم يكن بعد ذلك إلا الصبر والتصبر، حتى يأتي الله بالفرج.

وقد جعل هذا النص للصبر قيمة عظمى، ربما لم يتنبه لهذه القيمة المسلمون آنذاك، فأراد ﷺ أن يدفع المسلمين من الأنصار وغيرهم إلى هذه القيمة والدعوة إلى التمسك بها والحرص عليها ؛ إذ لها قيمة عظمى في الدنيا والآخرة .

(حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ

---

[1] حديث 1469 ك/الزكاة ب/الاستعفاف عن المسألة

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ) [1]

"الرجيم" صفة مشبهة على وزن فعيل، وهى بمعنى "مرجوم" أي اسم المفعول، "والرجيم" لا يكون إلا المذنب ، إما زانٍ أو مرتكب لكبيرة تستوجب ذلك، أو منبوذ من المجتمع، خصوصاً أنه مقترن بالمنعوت (الشيطان) فلا ينعت بهذا النعت إلا الشيطان، يعزّز هذه الدلالة الاستعمال الفعلي (أعوذ) في صدارة هذا التركيب والمعنى أستعين والاستعانة تكون في حالة الضعف وفى حال الاستعانة بالله يكون الأمر آنذاك جللاً وصعباً على الإنسان؛ لذلك هو لا يستعين بإنسان مثله، ولا بآلة وإنما يستعين بجبار السماوات والأرض.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِي اللَّهم عَنْهم : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [2]

النعت هنا مركب إضافي (حدثاء الأسنان) (سفهاء الأحلام)، لكن النعت الأول لغته مجازية ، أي أنهم صغار السن، و(سفهاء الأحلام) أيضاً مجازية .

أما النعوت المتتالية بعد ذلك فهي جمل:

(يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم)

يلاحظ كثافة النعوت وتواليها وتصدرها للنص.

---

[1] حديث 6115 ك/الأدب ب/الحذر من الغضب

[2] حديث 3611 ك/المناقب ب/علامات النبوة في الإسلام

وهذه العناصر السابقة لها دلالة ، الهدف منها بيان خطورة مثل هذا النوع من المسلمين، فالخداع أبرز مظاهر حياتهم، بدليل أنهم (يقولون من خير قول البرية) ويُقصد بذلك أنهم كذابون ، و (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) من المروق وهو الخروج [1] فهم سريعو الخروج من دين الله ، ويؤيد ذلك (كما يمرق السهم من الرمية) لأنهم ضعيفو الإيمان (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) فهم مدّعون، ويجب ألا نصدقهم، ولا نأخذ عنهم، ولا نستمع إليهم.

وقد يتعجب من دعوة الرسول ﷺ للقتل وهو نبي الرحمة للإنسانية جمعاء، وأنه لم يأمر بمثل هذا في حديثه عن أهل الديانات الأخرى، فكيف يدعو إلى هذا تجاه المسلمين، لكن بمجموع النعوت التي تصدرت تراكيب الحديث، كان لابد للمسلم أن يقتنع بموجبات القتل، وهى مجموعة النعوت الواردة، أي أن هؤلاء المسلمين أشد خطورة على الإسلام من غيرهم، وربما كانوا مسلمين اسماً وليس عملا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ) [2]

(عظيمة): نعت مطابق لمنعوته (مقتلة) بالتأنيث والعلامة أيضاً، وهى صفة مشبهة على وزن (فعيل) من مادة (عظم) ، وكلمة (مقتلة) في حد ذاتها تفيد المبالغة، فالأرض التي يكثر فيها العشب تسمى (معشبة)، والتي تكثر الأسود بها تسمى (مأسدة) ، فالصيغة في ذاتها فيها معنى التكثير، والتاء المربوطة بها هي للمبالغة أيضاً، والمادة (قتل) نفسها تعطى المبالغة نفسها.

و(دجالون) نعت لمنعوت محذوف تقديره (قوم) دجالون، ولم تقترن (دجالون) بكلمة (رجال) مثلاً، لأنه في معنى الرجولة دلالة لا تتوفر في صفة (الدجال) فهذه صفة ذميمة، خصوصاً أن المولى ﷻ قال في المؤمنين: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ

---

[1] عمدة القاري ج11 /344

[2] حديث 3609 ك/المناقب ب/علامات النبوة في الإسلام

وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ*رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" (النور36:37)

و(كذابون) صيغة من صيغ المبالغة وهذه المادة (كذب) من المواد التي تقبل التدرج الدلالي، منها: كاذب، كذّاب، كذبذب، كذبذبان ، والكذب هو أبرز سمة في الشخص الدجال ، لكنها جاءت هنا لتعزّز معنى الكذب ، خصوصا أن صفة (الكذّاب) جاءت بعد صفة (دجّال) وكل منهما على وزن فعّال ، إذا لا فرق بين الصيغتين دلالياً ، لا شك أن هناك فرقاً دلاليا في المادتين (دجل)، (كذب).

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) [1]

"الأمة" اسم جامد جاء وصفاً لمنادى من حيث القواعد، لكنه ليس منادى حقيقيا وفى هذا الباب النحوي بخاصة مسائل تتجلى فيها حكمة العرب في استعمال اللغة وعجز النحاة في ضبط هذه الاستعمالات، ففي هذا الباب استعمل النكرة والمعرفة، ويستعمل العلم والمضاف و الشبيه بالمضاف، ويستعمل لذلك العلامات: البناء على الضم، والنصب، وأيضاً هناك خلاف بين النحاة هل مركب النداء جملة فعلية أم مركب من نوع خاص ، وهل المنادى في الواقع مفعول به أم أن المسالة تقديرية، ولذلك ونتيجة لهذا الخضم من التعقيدات كان النعت "أمة" نعتاً لمنعوت غير حقيقي، والأغلب في استعمال النعت في الدراسات النصية أن ينعت منعوتاً حقيقياً كما اتضح هذا في الباب الأول [2]وفى هذا الباب النحوي أيضاً ينادى ما لا يملك السمع، كنداء الجبال والوديان، ونداء أشياء من الذاكرة ليست في الواقع، ولهذا فالنعت "أمة" نعت لكلمة "أي" فهي المنعوت ، فالأمة شيء واقعى وهى جماعة المسلمين ولكن "أي" مجرد كلمة من حرفين وهى لا تنادى ؛ لأنها لا تجيب، يقول الشاعر:

لقد أسمعت إن ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادى

---

[1] حديث 3744 ك/فضائل اصحاب النبي (المناقب) ب/مناقب أبى عبيدة الجراح ﷺ

[2] انظر الفصل الأول من هذا البحث

وهذا البيت ينطبق على هذه الحالة من النعت، لكن هذا التركيب عرف بين الناس في النشاط اللغوي، وحلله النحاة على النحو الذي أوردناه ، أما النعت "ابن" فقد ورد كثيراً في صحيح البخاري ولم تخرج دلالاته عن أن يكون الوصف بـ "ابن" يتبعه المضاف إليه، إما للتشريف باسم المضاف إليه، وهو غالباً ما يكون علماً أو قبيلة، أو ما إلى ذلك.

والأمر الثاني أن يكون توضيحاً وتمييزاً للعلم الأول الذي يتكرر استعمال باللفظ نفسه في البيئة الواحدة، كابن الجراح، وابن سلمة، وابن هشام، وما إلى ذلك .

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُاللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ . وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) *[1]

هنا سلسلة من النعوت المتتابعة يحمل كل منها صفة من صفات هذا الرجل فهو "عزيز" ، عارم، منيع في رهطه، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ .

وهذه النعوت باستثناء "عارم" لا تتسق مع السياق العام أو مجموعة دلالات المفردات في الرسالة، خصوصاً أن الرسول قال انبعث لها رجل" فقد استعمل صيغة "انفعل" وهى قريبة من صيغة المبنى للمفعول "بعث" ولم يستعمل "بعثه الله" أو "قدر الله لها رجلاً" لأنها ناقة الله وهذا الرجل ظالم معتد، وعلى هذا فهو رجل مذموم لكنه كان في قومه عزيزا منيفاً، وهى إشارة إلى كفر أنعم الله ، فمنح الله هذا الرجل نعماً كثيرة كان يجب أن تدعوه إلى الإحسان لكنها وجهته إلى الافتراء على الله وعصيان

---

[1] حديث 4942 ك/التفسير ب/ باب تفسير سورة الشمس

رسله، ولكنه شغل في نهاية الحديث بهذه الشخصية بأنها تشبه "أبا زمعه" وهو رجل معروف في قريش ، إذ أنه عم الزبير ابن العوام ، كما يذكر الحديث ، وفى هذه الرسالة تلميح بسوء أبى زمعة بدلاً من أن يذمه مباشرة ويعدد نعوته؛ فربما كان من نسله جماعة أجلاء .

(وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ) [1]

المنعوت هنا علم "المطعم" وقد أضيف إلى علم آخر، ربما لزيادة شرطه أو للتوضيح والتمييز، وهذا حال النعت بـ "ابن" يكون هناك هدفان، الأول أننا نضيف علماً وهو معروف بذاته ، ولكن نعته بأبيه أو بجده أو قبيلته أو رهطه ؛ إعلاء من شأنه أو تعريضا به إن كانت قبيلته لا شرف لها، مثل أنف الناقة وما إلى ذلك والثانية هي تمييزه عمن يشبهونه في اسمه، أن يكون هناك المطعم بن جابر أو ابن على أو غير ذلك.

والنعت الآخر الوارد في الحديث وهو "النتنى" و المنعوت متمثل في اسم الإشارة "هؤلاء" وهذا النعت ليس للتعظيم وإنما هو للتقبيح والتحقير؛ وذلك واضح من الدلالة المعجمية للكلمة ذاتها، ومن استعمال اسم الإشارة للدلالة على البعد، والصفة الثالثة هو عدم استعمال كلمة "أسرى" وهى الصفة الحقيقية لهؤلاء الناس.

---

[1] حديث 4024 ك/المغازي ب/ باب

(حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ هُوَ ابْنُ عِلَاقَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) *[1]

النعت هنا مفرد والمنعوت هو "شكوراً" وهناك مطابقة في الحالة الإعرابية والعدد والجنس، والرسول ﷺ بطبيعة الحال هو عبد، وقد كرّر ذلك في مجموعة من الأحاديث ولكنه جاء بنعوت مختلفة، وفى هذه المرة استعمل صيغة من صيغ المبالغة على وزن فعول وهى تفيد تعدد قيام الفاعل بالحدث، أي قيام الرسول ﷺ بالشكر المتواصل؛ لإحساسه بنعم الله المتعددة وفضله عليه سبحانه وتعالى. واستعمال هذه الصيغة يناسب مقام الرسالة، فهو يشكر بالرغم من معرفته بغفران الله له؛ فإذا كان الله "غفوراً" فكيف لا يكون محمدٌ ﷺ شكوراً"

(حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهم عَنْهم يَقُولُ : أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَيْحَكِ أَوَ هَبِلْتِ أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) *[2]

كلمة "واحدة" نعت مفرد، "كثيرة" نعت مفرد ولكن "واحدة" جاءت مطابقة للمنعوت في التأنيث، وفى العلامة وفى العدد، و"جنات كثيرة" بها نوع من عدم المطابقة في العدد، فالمنعوت "جنان" نعت وكأنه مفرد مؤنث، وهو خالٍ من علامات التأنيث، بل النعت هو الذي دل على تأنيثه ؛ لأن المفرد من "جنان" جنة وقد أسهم النعتان المفردان في تشكيل بنية الرسالة ودلالتها، التقابل بين "واحدة" و"كثيرة" هو تقابل حقيقي وليس اختلافاً في العدد، وذلك لأن "أمّ حارثة" وجه إليها هذا الكلام وهي

---

[1] حديث 4836 ك/التفسير ب/ باب (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .....

[2] حديث 3982 ك/المغازي ب/فضل من شهد بدر

حائرة، أتطمئن على ابنها أم تجذع، وهاتان حالتان متقابلتان، وقد جاء رد الرسول ﷺ متضمناً هذين النعتين ليرد أم حارثة إلى صوابها وتطمئن وتسكن؛ وذلك لأن الجنان كثيرة ودرجات، وأن ابنها في هذه الجنان، بل في أعلاها درجة مع النبيين والصديقين والشهداء.

(حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ) *[1]

جاءت كلمة (أميناً) نعتاً لـ "رجلاً" وهي صفة مشبهة على وزن "فعيل" ومعناها الأمانة، و"حق" درجة أعلى، إذ تعنى المبالغة أو شدة الأمانة أو تعكس شدة إعجاب المتحدث وثقته التامة في المتحدث عنه، ويكفى أن يكون المنعوت "أمين هذه الأمة" بما في ذلك من صفات الصدق والأمانة ، فهو "أمين الأمناء" .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَ يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) *[2]

---

[1] حديث 3480 ك/أحاديث الأنبياء ب/باب

[2] حديث 4771 ك/التفسير ب/"وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك"

بنية الحديث الكلية جاءت على النداء، ثم المنادى المضاف إلى علم ومنعوت به + جواب النداء (لا أغنى عنك من الله شيئاً) واستعمل الرسول ﷺ سلسلة من الأعلام المنعوتة بت (ابن) والمضاف إليه، وكلها أعلام مألوفة للمستمعين وهم معروفون في قومهم.

وقد تركزت في عموم البخاري النعوت بـ (ابن) المضاف إلى علم، وانحصرت في دلالات، إما التشريف باسم العلم أو تمييز المنعوت عما يشبهه من أسماء. ولكن في نداء العباس بابن عبد المطلب دلالة مرتبطة بجواب الطلب أو النداء المتمثلين في التركيب (لا أغنى عنك من الله شيئا) فالمسلمون يعرفون أن عبد المطلب هو جد النبي ﷺ، وأن العباس عم النبي، وهو القائل : (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) ورغم هذا الجد وهذه القرابة فأنا لا أستطيع أن أشفع لك بها يوم القيامة بدليل قوله :(يا صفية، لا أغنى عنك من الله شيئا) .

(حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ و حَدَّثَنَا عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) [1]

الدلالة الكلية في هذه الرسالة هي فضل عائشة على سائر نساء العالمين، ولم يتعرض الرسول ﷺ لأي من الرجال الفضلاء فاكتفى بقوله إنهم كثيرون ، وذلك لأن فضل عائشة لا يقارن بفضل الرجال ، وإنما يمكن أن يقارن فضل الرسول بأفاضل الرجال من النبيين، ولذا أعرض الرسول ﷺ عن هذا الذكر ولكنه قرن فضل عائشة بفضل (مريم) و (آسية) ولأن من الصحابة والمسلمين من لا يعرف حياة (مريم) وقصتها مع ابنها، وحياة (آسية) وقصتها مع زوجها، فنعت كلاً من المرأتين وتوقف عن عائشة، لأنها أم المؤمنين، وهو يقول هذا الكلام في المؤمنين؛ ولذا لم تنعت لا بأبيها ولا بزوجها ولا بجدها، لكننا حين نطالع حديثاً عن (أسماء) أخت السيدة (عائشة) فإن اسمها يقترن بـ (بنت أبى بكر) مثلا، بخلاف (عائشة) رضي الله عنها.

---

[1] حديث 3769 ك/فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب) ب/فضل عائشة رضي الله عنها

(حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) *[1]

اسم الإشارة هنا "هذا" يحمل معنى انتبهوا إلى هذا، واعلموا أن له شأناً عظيماً، خصوصاً إذا نظرنا إلى المعنى المعجمي للكلمة "سيّد" فسيدُ القوم عظيمهم وهو من هو حسباً ونسباً، فجدّه رسول الله، وأمّه فاطمة، وأبوه على كرم الله وجهه.

والنعت الثاني "عظيمتين" جاء مفسراً من حيث المعنى ومن حيث التركيب للمنعوت "فئتين" وهى بمعنى طائفتين، لكن الرسول ﷺ لم يستعمل "طائفة" لأن فيها دلالة على الفرقة ويؤيد ذلك قوله تعالى " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما".

فقد أراد الرسول ﷺ أن يبعد مستمعيه عن هذا المقام "الاقتتال" فاستعمل "فئتين" وهو مؤنث من حيث ظاهر اللفظ لكنه جمع في الحقيقة، بدليل أن النعت شبه جملة والاسم المجرور "المسلمين" أي أن هاتين الفئتين رجال كثيرة من المسلمين.

- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِي ﷺ كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ قَالَ :« خذي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِي ثَلاَثاً ». ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ أَوْ قَالَ « تَوَضَّئِي بِهَا » فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيّ ﷺ.[2]

النعت هنا "ممسَّكة" وهى اسم مفعول، والمعنى المعجمي لها أنها من مسك أو أن تكون مدهونة بالمسك أو أن المسك يتخلل نسيج هذه "الفرصة" فهي توحى بالرائحة الطيبة فكل جزء فيها أصابه مسك، فى ذلك شمول هذه المادة الطيبة أجزاء الفرصة، ويطلب النبي ﷺ من هذه المرأة التى تريد أن تتطهر من الحيض أن تستخدم "الفرصة المُمسكة" وفى ذلك كناية عن أن هذه الرائحة التى تصيب المرأة وهى فى

---

[1] حديث 3746 ك/فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب) ب/مناقب الحسن والحسينﷺ

[2] حديث 315 ك/ الحيض ب/ باب غُسْلِ الْمَحِيضِ

حال الحيض إنما هي رائحة كريهة، بل غاية في الكره ، فالدلالة الخفية هنا هي بيان أن الحيض نفسه غاية في الرائحة الكريهة ، و"فرصة ممسكة" أي كل نسيج من هذه الفرصة قد أصابه المسك.

- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ . يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ »(1) .

المنعوت هنا كلمة العود والنعت هو بالاسم المنسوب "الهنديّ وفى النعت هنا توضيح وتمييز لهذا العود ، و تفرقة بينه وبين غيره من الأعواد كالعود البحريّ ، أو ما إلى ذلك.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَالسَّامُ الْمَوْتُ وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ الشُّونِيز) [2]

الحبة وهى كلمة مؤنثة بالتاء وجاء نعتها مؤنثاً وعلامة ذلك الألف الممدودة والنعت بكلمة السوداء هنا فيه توضيح وتمييز لهذه "الحبة" دون غيرها من أنواع الحبوب المختلفة.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا

---

(1)حديث **5688** ك/ الطب ب/ السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيّ الْبَحْرِيّ

(2)حديث **5688** ك/ الطب ب/ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ .قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ ، قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ) *[1]

كان من عادة النبي ﷺ أن يوضح للمسلمين ما تتم به أمورهم، ويتحصلون به على الأجر العظيم من الله ﷻ ؛ لذا نجد النعت بكلمة "الأيمن" فيها تحديداً للجانب الذى ينام عيه المسلم، وليس تحديداً فقط بل شرط من الشروط الواجب تحققها ؛ ليصل المؤمن إلى هذه الدرجة الواردة فى نهاية الحديث الشريف ، وهى الموت على الفطرة.

وقوله ﷺ : آمنت بكتابك الذى أنزلت، النعت بالاسم الموصول وما تحمله جملة الصلة من دلالة ، فيه معنى الإيمان ، وأن هذا الكتاب ليس من عند الله ﷻ، ففيه الإقرار بكون هذا الكتاب القرآن من عند الله سبحانه وتعالى ، فهو مُنزله، وفيه إعلاء لقيمة هذا الكتاب ، ولا شك أن إضافة الكتاب للضمير المتصل العائد على لفظ الجلالة دوراً فى بيان هذه القيم.

وقوله بنبيك الذى أرسلت ، النعت بالاسم الموصول هنا وما تحمله الصلة من دلالة فيه إقرار بأن هذا النبي "محمداً" إنما هو مرسل من عند الله حقاً ، وفيه إقرار بذلك وتصديق برسالة النبي ﷺ وفيه إعلاء لشأن الرسول ﷺ

---

[1] حديث 247 ك/الوضوء ب/ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ

الباب الثاني:

النعت الجملة وشبه الجملة

الفصل الأول

الأنماط

تقديم

يتناول هذا الفصل الأنماط الخاصة بكل من النعت الجملة، والنعت شبه الجملة

أولاً: النعت الجملة، وينقسم إلي:

1-النعت بالجملة الاسمية.

2-النعت بالجملة المنسوخة :

أ-كان وأخواتها. ب- إن وأخواتها.

3- النعت بالجملة الفعلية .

أولا : الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي :

أ-الجملة المبنية للمعلوم. ب-الجملة المبنية للمفعول.

ثانيا : الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع :

أ- الجملة المبنية للمعلوم. ب- الجملة المبنية للمفعول .

3-النعت بالجملة الشرطية :

أ-الجملة الشرطية المبدوءة بأداة شرط جازمة

ب-الجملة الشرطية المبدوءة بأداة شرط غير جازمة

4-النعت بالجملة الإنشائية :

ثانيا : النعت بشبه الجملة ، وينقسم إلي :

1- الجار والمجرور. ب- الظرف.

المبحث الأول : النعت الجملة

1- الجملة الاسمية:

ورد النعت بالجملة الاسمية في صحيح البخاري في ثمانين موضعاً، جاءت كلها مثبتة.

ومن ذلك ما يلي:

قال ﷺ:"**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل**" [1]

ففي هذا الشاهد جاءت كلمة (بيتا) نكرة، وهي المنعوت ، وجاء نعتها (فيه كلب ولا صورة تماثيل) جملة اسمية، مكونة من خبر مقدم (فيه) ومبتدأ مؤخر (كلب).

وقال ﷺ:"**إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم**" [2]

فقد جاءت المنعوت هنا نكرة وهو كلمة (شجرة) وجاء النعت جملة اسمية وهي (مثلها كمثل المسلم) .

وفي قوله ﷺ:"**إنك امرؤ فيك جاهلية**"[3]

نجد المنعوت النكرة الواقع خبراً لـ (إن) قد نعت بالجملة الاسمية (فيك جاهلية) وقد نقدم الخبر شبه الجملة (فيك) علي المبتدأ (جاهلية) .

---

[1] حديث 3225 ك/بدء الخلق ب/ إذا قال أحدكم: آمين.....

[2] حديث 72 ك/العلم ب/ الفهم في العلم.

[3] حديث 30 ك/الإيمان ب/ المعاصي من أمر الجاهلية.

وفي قوله ﷺ:"**مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلي تراقيهما....**" [1]

يلاحظ أن المنعوت هنا جاء نكرة (رجلين) ونعتت هذه النكرة بالجملة الاسمية (عليهما جبتان) التي تقدم فيها الخبر شبه الجملة (عليهما) علي المبتدأ المفرد (جبتان) ، ويلاحظ أن هذا المبتدأ جاء منعوتا أيضاً، وذلك بشبه الجملة المكوّن من الجار والمجرور (من حديد).

وفي قوله ﷺ:" **فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ.....**" [2]

يلحظ في هذا الحديث النعت بالجملة الاسمية في موضعين، أولهما جملة : (فيه رجل قائم) حيث تكونت هذه الجملة من شبه الجملة (فيه) وهو خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر هو (رجل) وقد نعت المبتدأ بنعت مفرد وهو اسم الفاعل (قائم). وقد جاءت هذه الجملة الاسمية نعتاً للمنعوت النكرة (نهر) الذي نعت أولاً بشبه الجملة (من دم) المكوّن من الجار (من) والمجرور (دم).

وفي قول النبي ﷺ:" « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ ، مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ** » [3]

---

[1] حديث 1443 ك/الزكاة ب/ مثل المتصدق والبخيل.

[2] حديث 2085 ك/البيوع ب/ أكل الربا وشاهده وكاتبه.

[3] حديث 4879 ك/التفسير ب/ "حور مقصورات في الخيام".

نلحظ في هذا الحديث – كما في أحاديث أخرى كثيرة تعدد النعت والمنعوت واحد، فقد نعتت النكرة (خيمة) أولاً بالنعت شبه الجملة (من لؤلؤة مجوفة) ثم نعتت بالجملة الاسمية: (عرضها ستون ميلاً) المكوّنة من المبتدأ (عرضها) المعرف بالإضافة إلي الضمير المتصل، والخبر (ستون) وجاءت كلمة (ميلا) تمييزاً منصوباً.

ونعتت ثالثاً بالجملة الاسمية (في كل زاوية منها أهل) التي تقدم فيها الخبر شبه الجملة (في كل زاوية منها) علي المبتدأ (أهل)، ويلحظ أن كلمة (أهل) قد نعتت بالجملة الفعلية (ما يرون الآخرين) المكونة من الفعل (يرون) المتصل به واو الجماعة وهي في محل رفع فاعل، وقد رفع الفعل هنا بثبوت النون، ونعتت هذه النكرة مرة ثانية بالجملة الفعلية (يطوف عليهم المؤمنون) المكونة من الفعل (يطوف) وما تعلق به (عليهم) والفاعل المؤمنون المرفوع بالواو، وهو جمع مذكر سالمً.

2-النعت بالجملة المنسوخة:

ورد النعت بالجملة المنسوخة في اثنين وخمسين موضعاً.

أ-الجملة المنسوخة بـ(كان) وأخواتها:

ورد النعت بالجملة المنسوخة بـ(كان) وأخواتها في واحد وأربعين موضعاً . من ذلك: قوله ﷺ:"**ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار**". [1]

---

[1]حديث 184 ك/الضوء ب/ من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل.

نلحظ أن المنعوت (شيء) – وقد جاء مجروراً بحرف الجر الزائد – نعت بجملة منسوخة، هي قوله صلي الله عليه وسلم: (كنت لم أره) حيث جاء اسم كان ضميراً منفصلاً (التاء) وخبرها الجملة الفعلية (لم أره)..

وفي قوله ﷺ:"**لا يأتي النذر ابن آدم بشيء لم يكن قدر له، ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قُدَّر له ، فيستخرج الله به من البخيل، فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل**" [1]

نجد أن كلمة (شيء) نكرة وهي المنعوت، وجاء نعتها جملة منسوخة (لم يكن قدر له) وقد سبقت هذه الجملة بأداة النفي والجزم (لم) وتكونت الجملة المنسوخة هنا من الفعل المجزوم (يكن) واسمه الضمير المستتر المقدر بـ (هو) العائد علي المنعوت وهو الضمير الرابط ، ووقعت جملة (قدر له) المكونة من الفعل المبني للمفعول ونائب الفاعل الضمير المستتر (هو) خبراً للفعل الناسخ (يكن).

ومن ذلك قوله ﷺ:"**الخديعة في النار ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو**" [2]

جاء النعت هنا جملة منسوخة (ليس عليه أمرنا) مصدرة بالفعل الناسخ (ليس) الدال علي النفي واسمها (أمرنا) مؤخر، وخبرها (عليه) مقدم.

---

[1] حديث 6694 ك/الإيمان والنزول ب/ الوفاء بالنذر.

[2] حديث2142 ك/ البيوع ب/ باب النجش

وفي قوله ﷺ:"**ما بال أُناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط**" [1]

نلحظ في هذا الحديث أن المنعوت في أوله هو كلمة (شروطاً) وقد جاءت هذه الكلمة نكرة، وقد نُعتت هذه النكرة بالجملة المنسوخة (ليست في كتاب الله) المكونة من الفعل الناسخ الدال علي النفي (ليس) واسمها الضمير المستتر المقدر ب (هي) العائد علي (شروطا) ، وقد قام بدور الربط . وجاء خبر ليس هنا شبه جملة : (في كتاب الله).

وفي الشطر الثاني من الحديث فى **قوله ﷺ: "من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل ....**".

نجد كلمة (شرطاً) قد وقعت منعوتاً وهي نكرة ، وجاء نعتها جملة منسوخة منفية، حيث صدّرت بالناسخ الذي يفيد النفي : (ليس) وقد جاء اسمها ضميراً مستتراً مقدراً ب: (هو) يعود علي (شرطا) المفرد المذكر، وجاء خبرها شبه جملة : (في كتاب الله).

ب–الجملة المنسوخة بإن وأخواتها:

ورد النعت بالجملة المنسوخة بإن وأخواتها في أحد عشر موضعاً.

---

[1]حديث 2155 ك/البيوع ب/ البيع والشراء مع النساء.

من ذلك قوله ﷺ:"**بين يدي الساعة تقاتلون قوماً ينتعلون الشعر، وتقاتلون قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة**" [1]

ففي هذا الحديث جاء المنعوت (قوما) نكرة وقد نعت بالجملة الفعلية (ينتعلون الشعر) المكوّنة من الفعل (ينتعل) والفاعل (واو الجماعة) والمفعول به (الشعر) ونجد المنعوت الثاني (قوماً) وهو نكرة ، وقد نُعت بالجملة المنسوخة (كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة) حيث جاءت (كأنّ) وهي من أخوات إن، وجاء اسمها (وجوههم) منصوباً وقد أضيف إلي الضمير المتصل (هم) وجاءت كلمة (المجانّ) خبراً ل(كأنّ) مرفوعة ، وقد نعتت بنعت مفرد تمثل في اسم المفعول (المطرقة) المطابقة في التعريف، والإعراب ، والإفراد، والتأنيث.

وقال ﷺ: " « **رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ** » [2]

فقد جاء المنعوت النكرة (رجلا) منعوتاً أولا بمجموعة من النعوت المفردة (آدم) (طوالا)، (جعدا)، ثم نعت بعد ذلك بالجملة المنسوخة (كأنه من رجال شنوءة) حيث تكونت جملة النعت من (كأن) الناسخة، واسمها (الضمير المتصل) وخبرها وهو شبه الجملة (من رجال شنوءة).

---

[1] حديث 3592 ك/المناقب ب/ علامات النبوة في الإسلام.

[2] حديث 3239 ك/بدء الخلق ب/ إذا قال أحدكم: أمين، والملائكة في السماء .....

وفي قوله ﷺ: **لأبي ذر:"اسمع وأطع ولو لعبد لحبشي كأن رأسه زبيبة"** [1]

نجد النعت جاء جملة منسوخة بـ (كأن) وهي من أخوات إن واسمها (رأس) وخبرها (زبيبة).

2-الجملة الفعلية:

ورد النعت بالجملة الفعلية في صحيح البخاري في سبعمائة وواحد وثمانين موضعا.

أولا: الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي:

أ-الجملة الفعلية المبنية للمعلوم.

ورد النعت بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم ذات الفعل الماضي ، فى مائة وثمانية وتسعين موضعا ، من ذلك :

قوله ﷺ:**"هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء"** [2]

نعتت كلمة (رحمة) النكرة بالجملة الفعلية (جعلها الله في قلوب عباده) حيث جاء الفعل ماضياً، مبنياً للمعلوم (جعل) والفاعل هو لفظ الجلالة (الله) ووقعت الهاء مفعولاً أولا للفعل (جعل) المتعدي لمفعولين، والمفعول الثاني: (في قلوب عباده).

---

[1] حديث 696 ك/الأذان [الصلاة] ب/ إمامة المفتون والمبتدع.

[2] حديث 1284 ك/الجنائز ب/ قول النبي ﷺ"يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه....".

وفي قوله ﷺ: « **لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا** » . [1]

جاء النعت (آتاه الله مالاً) جملة فعلية مبنية للمعلوم ، مكونة من الفعل الماضي (آتي) المتعدي لمفعولين، هما (الهاء) و(مالا) والفاعل هو لفظ الجلالة (الله) والمنعوت هنا هو النكرة (رجل).

وفي قوله ﷺ: "**رجل آتاه الله حكمة**" جاء المنعوت النكرة (رجل) منعوتاً بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم (آتاه الله حكمة) المصدرة بالفعل الماضي (آتى) حيث جاء المفعول الأول ضميرا متصلا وهو (الهاء) ، ولفظ الجلالة (الله) هو الفاعل، و(حكمة) هو المفعول الثاني.

وفي قوله ﷺ: " « **ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِى ، كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ** »" [2]

نلحظ في هذا الحديث نعت النكرة (رجل) بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم (حلف علي سلعة) ذات الفعل الماضي (حلف) وقد استتر الفاعل وهو مقدر بالضمير (هو) وقد تعلق الجار والمجرور (علي سلعة) بالفعل (حلف) ، وفي التركيب الثاني :

---

[1] حديث 1409 ك/الزكاة ب/ إنفاق المال في حقه.

[2] حديث 7446 ك/التوحيد ب/ قول الله تعالي "وجوه يومئذ ناضرة ....".

(ورجل حلف علي يمين كاذبة...) حيث جاء المنعوت نكرة (رجل) ونعت بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم ذات الفعل الماضي (حلف) وجاء الفاعل ضميراً مستتراً مقدراً بـ(هو)وقد تعلق بالفعل الجار والمجرور المنعوت بكلمة (كاذبة): (علي يمين كاذبة).

وفي التركيب الثالث (ورجل منع فضل ماء...) حيث نعت المنعوت النكرة (رجل) بالجملة الفعلية (منع فضل ماء...) وهي جملة مبنية للمعلوم، صدّرت بالفعل الماضي (منع) والفاعل ضمير مستتر مقدر بـ(هو) والمفعول به (فضل).

وفي قوله ﷺ: -حكاية عن موسي عليه السلام وقصته مع الخضر – قال هل أتّبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا ، يا موسي إنّي علي علم من علم الله علّمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت علي علم علّمكه لا أعلمه....) [1]

جاء المنعوت نكرة وهو (علم) وقد نعت أولا بشبه الجملة (من علم الله) ثم بجملة فعلية مثبته (علمنيه) ثم بالجملة الفعلية المنفية المبنية للمعلوم (لا تعلمه أنت) حيث جاء الفعل مضارعاً (تعلمه) والفاعل ضميراً مستتراً يقدر بـ (أنت) و(الهاء) مفعول به، و(أنت) الثانية توكيد.

وفي الموضع الثاني من الحديث نفسه ، نجد المنعوت (علم) جاء نكرة وقد نعت بجملة فعلية مبنية للمعلوم مصدرة بأداة النفي لا ، وهي قوله ﷺ: "لا أعلمه" حيث

---

[1]حديث 122 ك/العلم ب/ ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟.

جاء الفعل مضارعاً والفاعل ضميراً مستتراً تقديره (أنا) والهاء جاءت ضميراً مبنياً في محل نصب مفعول به.

وعندما ننظر في قوله ﷺ: "**سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمام عادل، وشابّ نشأ في طاعة الله عز وجلّ، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه**" [1]

فإننا نري في هذا الحديث المنعوت (سبعة) جاء نعته جملة فعلية فعلها مضارع (يظلّهم الله)، والمنعوت (شابّ) جاء نعته جملة فعلية فعلها ماض (نشأ في عبادة الله) وجاء المنعوت(رجل) وقد نعت بجملة اسمية (قلبه معلّق فى المساجد) وجاء المنعوت (رجلاً) منعوتا بجملة فعلية فعلها ماض (تحابّا في الله).

وفي قوله ﷺ:"**ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله**" نجد المنعوت (رجل) جاء منعوتاً بجملة فعلية فعلها ماض (دعته امرأة) وجاء المنعوت (رجل) منعوتاً بالجملة الفعلية (تصدّق بصدقة) ذات الفعل الماضي، وجاء المنعوت (رجل) في آخر الحديث منعوتاً بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (ذكر الله خالياً....).

---

[1] حديث 660 ك/ الأذان ب/ مَنْ جَلَسَ فِى الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ

ب- الجملة الفعلية المبنية للمفعول:

ورد النعت بالجملة الفعلية المبنية للمفعول، ذات الفعل الماضي في تسعة مواضع.

من ذلك:

قوله ﷺ:"**أما بعد : فإني أستعمل الرجل منكم علي العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم ، وهذا هدية أهديت لي....**" [1]

نلحظ أن المنعوت (هدية) قد جاء نكرة ، ونعتت هذه النكرة بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، وهي مبنية للمفعول : (أهديت لي).

وفي قوله ﷺ: "**احتج آدم وموسي، فقال له : أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة، فقال له آدم أنت موسي الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني علي أمر قُدِّر عليّ قبل أن أخلق ....**" [2]

نجد المنعوت المجرور (أمر) جاء نكرة، وقد وقعت جملة (قدّر علي) نعتاً له، وقد بنيت هذه الجملة للمفعول ، حيث صدّرت بالفعل الماضي المبني للمفعول (قدّر) وحذف نائب الفاعل وتقديره (هو) وقد جاء الجار والمجرور (عليّ) متعلقاً بالفعل (قدّر).

وفي قوله ﷺ: "**فلما خلصت فإذا موسي ، قال: هذا موسي فسلّم عليه، فسلّمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصّالح والنبيّ الصّالح، فلما تجاوزت بكى، قيل**

---

[1] حديث 6979 ك/الجبل ب/ احتيال العامل ليهدي الله.

[2] حديث 3409 ك/أحاديث الأنبياء ب/ وفاة موسي وذكر بعد.

له: ما يبكيك؟ قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ...."[1]

يلحظ في هذا الحديث مجيء المنعوت النكرة (غلاما) منعوتاً بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (بُعث بعدي) وهي جملة مبنية للمفعول، حيث بني الفعل (بعث) للمفعول، وحذف نائب الفاعل وتقديره (هو) يعود علي (غلاما) وقد تعلّق الظرف (بعدي) بالفعل (بعث).

وفي قوله ﷺ: "**أولئك قوم عجّلت لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا**" [2]

نجد الجملة الفعلية (عجّلت لهم طيباتهم) جاءت نعتاً للنكرة (قوم) ونلاحظ أن هذه الجملة صدّرت بفعل ماضٍ (عجّلت) المبني للمفعول ، وقد اتصل به تاء التأنيث مطابقة لنائب الفاعل (طيباتهم) وهو جمع مؤنث سالم ، وقد اتصل به ضمير مبني في محل جر مضاف إليه (هم) وقد تعلق الجار والمجرور (لهم) بالفعل المبني للمفعول (عجّل).

وفي قوله ﷺ: "**لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته**" [3]

جاء النعت جملة فعلية مبنية للمفعول، وجاء الفعل فيها ماضياً، والضمير (التاء) نائب فاعل، (والهاء) مفعول به.

---

[1] حديث 3887 ك/ مناقب الأنصار (المناقب) ب/ المعراج .

[2] حديث 2468 ك/المظالم والغصب ب/ الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها.

[3] حديث 1212 ك/ العمل في الصلاة [الصلاة]ب/ إذا انفلتت الدابة في الصلاة.

ثانياً : الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع.

ورد النعت بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع في صحيح البخاري في عدة شواهد ، نعرض لها فيما يلي :

أ- الجملة المبنية للمعلوم.

ورد النعت بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم في خمسمائة وأربعة وعشرين موضعا من ذلك:

قوله النبي ﷺ: "**إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلي امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**" [1]

نجد المنعوت النكرة (دنيا) جاءت منعوتة بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (يصيبها) وهي جملة مبنية للمعلوم ، صدّرت بالفعل المضارع المبني للمعلوم (يصيب) وقد اتصل به الضمير المبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يقدر بـ (هو).

وفي التركيب الثاني (أو إلي امرأة ينكحها) نجد النعت جاء جملة فعلية، حيث نري المنعوت نكرة (امرأة) ونعته هو الجملة الفعلية المبنية للمعلوم (ينكحها) المكونة من الفعل (ينكح) والفاعل المستتر (هو) والمفعول به (الهاء).

---

[1] حديث 1 ك/ بدء الوحي ب/ كيف كان بدء الوحي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وفي قوله ﷺ: "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها إلي سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها" [1]

جاء في هذا الحديث نعتان، كل منهما جاء جملة، ففي التركيب الأول : (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها) جاء المنعوت (حسنة) نكرة، وقد نعتت هذه النكرة بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم (يعملها) وقد صدّرت بالفعل المضارع (يعمل) الذي اتصل به المفعول به (الضمير المتصل) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). وفي التركيب الثاني : (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) ، جاء العت بجملة (يعملها) المكونة من الفعل المضارع (يعمل) و الفاعل (الضمير المستتر). والمفعول به (الهاء).

وفي قوله ﷺ: "**مَا مِنْكُنَّ امْرأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ** "[2] فقد ورد النعت بالجملة الفعلية المبنية للمعلوم (تقدم ثلاثة من ولدها) حيث نعتت هذه الجملة كلمة (امرأة) النكرة، ويلاحظ أن هذه الجملة مكونة من الفعل المضارع (تقدم) والفاعل (الضمير المستتر هي) والمفعول به (ثلاثة) المنعوت بشبه الجملة (من ولدها).

وفي حديثه ﷺ: "**فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها**" [3]

---

(1) حديث 42 ك/ الإيمان ب/ حسن إسلام المرء.
(2) حديث 101 ك/ العلم ب/ هل يجعل للنساء يوم علي حدة في العلم؟
(3) حديث 1386 ك/ الجنائز ب/ باب.

نجد المنعوت (داراً) جاء نكرة وجاء نعته جملة فعلية، وقد بنيت هذه الجملة للمعلوم : (لم أر قط أحسن منها) حيث سبقت هذه الجملة بأداة النفي والجزم (لم)وجاء الفعل المضارع (أر) مجزوما والفاعل ضميرا مستترا مقدراً بـ (أنا).

وفي قوله ﷺ: ".... ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها علي رقبته). ولا يأتي ببعير يحمله علي رقبته ..." [1]

نجد النعت قد جاء جملة فعلية ذات (فعل مضارع) (يحملها علي رقبته) والمنعوت (شاة)و نعت (بعير) بجملة فعلية أيضاً ذات فعل مضارع : (يحمله علي رقبته).

ب- الجملة المبنية للمفعول:

ورد النعت بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، المبنية للمفعول في ثلاثة وأربعين موضعاً.

من ذلك. قوله ﷺ:"عندما اشتد وجعه" :**"هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن"** [2]

جاء المنعوت نكرة (قرب) وقد نعت بالجملة الفعلية المبنية للمفعول والتي جاءت منفية بأداة النفي والجزم (لم) : (لم تحلل أوكيتهن) حيث جاء الفعل (تحلل) مضارعاً مبنياً للمفعول، ونائب الفاعل (أو كية) المتصل بالضمير (هن) المبني في محل جر مضاف إليه.

---

[1] حديث 1402ك/ الزكاة ب/ إثم مانع الزكاة.

[2] حديث198 ك/ الوضوء ب/45 - باب الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ

وفي قوله ﷺ: " **في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمّي الريّان**" [1]

نجد المنعوت (باب) قد نعت بجملة فعلية مبنية للمفعول ويسمي (الريان) حيث جاء الفعل مضارعاً و قد حذف نائب الفاعل، وجاءت كلمة (الريان) مفعولاً به.

وعندما ننظر إلي قوله ﷺ: " **ثلاثة يؤتون أجرهم مرّتين** ...." فالنعت هنا (يؤتون) جاء جملة فعلية مبنية للمفعول، وقد صدّرت بالفعل المضارع (يؤتي) ثم نائب الفاعل (واو الجماعة) ثم المفعول به (أجرهم).

وفي قوله ﷺ: " **فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**). [2]

جاء النعت فى الحديث جملة فعلية فعلها مضارع وقد بنيت للمفعول، وقد جاءت مكونة من الفعل (تؤخذ) ثم نائب الفاعل المستتر العائد علي (صدقة) ويقدر بـ (هي) والمنعوت هو (صدقة). وجاء النعت الثاني أيضاً جملة فعلية مبنية للمفعول الضمير المستتر المقدّر بـ (هي) العائد علي (صدقة).

2- الجملة الشرطية:

ورد النعت بالجملة الشرطية في صحيح البخاري في ثلاثة وعشرين موضعاً.

أ- الجملة الشرطية المبدوءة بأداة مشرط جازمة :

وقد ورد النعت بها في ثلاثة عشر موضعاً.

---

[1] حديث 3257 ك/ بدء الخلق ب/ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

[2] حديث 1395 ك/ الزكاة ب/ وُجُوبِ الزَّكَاةِ

من ذلك قوله ﷺ : **(طوبي لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفّع)** [1]

نلاحظ في هذه الحديث ورود المنعوت النكرة (عبد) منعوتاً بأربع جمل شرطية، جاءت علي الترتيب التالي:

1-(إن كان في الحراسة كان في الحراسة) .

حيث صدّرت هذه الجملة الشرطية بأداة الشرط الجازمة (إن) ثم فعل الشرط (كان) الثانية ثم جواب الشرط (كان) الثانية.

2-(وإن كان في الساقة كان في الساقة).

حيث جاءت هذه الجملة الشرطية مصدرة بأداة الشرط الجازمة (إن) ثم فعل الشرط (كان) ثم جواب الشرط (كان) الثانية .

3 - (إن أستأذن لم يؤذن له) حيث صدّرت الجملة الشرطية بأداة الشرط الجازمة (إن) ثم فعل الشرط (استأذن) ثم جواب الشرط المسبوق بـ(لم) (لم يؤذن له).

4-(وإن شُفَّع لم يُشفَّع) حيث جاءت أداة الشرط الجازمة (إن) في صدارة الجملة متلوة بفعل شرط (شفع) ثم جواب الشرط المسبوق بلم (لم يشفع له).

---

[1] حديث 2887 ك/ الجهاد ب/ الْحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وفي قوله ﷺ: " « **ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ** » [1]

نجد النعت هنا جاء جملة شرطية : (من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان) حيث صدّرت الحملة بأداة الشرط (من) متبوعة بفعل الشرط (كنّ) ثم جواب الشرط (وجد حلاوة الإيمان).

وفي حديثه ﷺ: "**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان ، وإذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**" [2] حيث نري في هذا الحديث مجيء النعت جملة شرطية (من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً) حيث جاءت مصدرة بأداة الشرط (من) ثم فعل الشرط (كنّ) ثم جواب الشرط (كان منافقاً خالصاً).

ب-الجملة الشرطية (المبدوءة بأداة شرط غير جازمة) :

أ- ورد النعت بالجملة الشرطية المبدوءة بأداة شرط غير جازمة في عشرة مواضع.

---

(1) حديث 21 ك/ الإيمان ب/ من كره أن يعوذ في الكفر كما يكره أن يلقي في النار من الإيمان .

(2) حديث 34 ك/ الإيمان ب/ علامة المنافق.

من ذلك قوله ﷺ:"**أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا علي قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور....**" [1]

حيث نجد المنعوت (قوم) نكرة، وقد نعت بالجملة الشرطية المصدرة بأداة الشرط غير الجازمة (إذا) ثم فعل الشرط (مات) ثم جواب الشرط (بنوا).

وقوله ﷺ:"إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد...." [2]

فقد جاءت (كلمة) مفردة وهي المنعوت، وجاء نعتها جملة شرطية صدّرت بأداة الشرط غير الجازمة (لو) متلوة بفعل الشرط (قال) المتصل به الضمير الواقع في محل نصب مفعول به، ثم جواب الشرط (ذهب) المتصل باللام الداخلة في جواب الشرط.

وفي قوله ﷺ:"...**وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهي القلب.**" [3]

جاء المنعوت (مضغة) نكرة، وقد نعتت هذه النكرة بجملة شرطية أداتها (إذا) وفعل الشرط (صلحت) وجواب الشرط (صلح الجسد كله)، ونعتت مرة ثانية بجملة أخرى شرطية (وإذا فسدت فسد الجسد كله) حيث جاءت أداة الشرط إذا، متلوة بفعل الشرط (فسدت) ثم جواب الشرط (فسد الجسد كله).

---

[1] حديث 434 ك/ الصلاة ب/ الصَّلاَةِ في الْبِيعَةِ

[2] حديث6115 ك/ الأدب ب / الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ .

[3] حديث 52 ك/ الايمان ب/ 39 - باب فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ .

3- الجملة الإنشائية :

ورد النعت بالجملة الإنشائية في سبعة مواضع .

من ذلك قوله ﷺ:"**ما من مولود إلا ويولد علي الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء**". [1]

جاءت كلمة (بهيمة) نكرة وهي المنعوت، وقد نعتت بالنعت المفرد (جمعاء) ثم نعتت ثانية بجملة إنشائية مصدرة بأداة الاستفهام (هل) وذلك في قوله ﷺ:"هل تحسون فيها من جدعاء" والمراد أنها ليست جدعاء.

وفي قوله ﷺ:"**.....وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ** " [2]

جاءت الجملة الإنشائية (أما رأيتم شوك السعدان) نعتاً ثانياً لكلمة (كلاليب)، وقد صدرت جملة النعت بهمزة الاستفهام والمقصود إنها كشوك السعدان.

وفي موضع أخر: **(وفي جهنّم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان)** [3]

---

(1)حديث 1358 ك/ الجنائز ب/ إذا أسلم الصبي فمات، هلي يصلي عليه، وهل يعرض علي الصبي الإسلام.

(2) حديث 6573 ك/ الرقاق ب/ الصراط جسر جهنم.

(1)حديث 7437 ك/ التوحيد ب/ قوله الله تعالي "وجوه يومئذ ناضرة".

حيث جاء النعت هنا أيضاً جملة إنشائية (هل رأيتم السعدان وقد صدرت الجملة هنا بأداة الاستفهام (هل).والمنعوت هو (كلاليب).

المبحث الثاني : النعت شبه الجملة

ورد النعت بشبه الجملة في صحيح البخاري في أربعمائة وأربعة وتسعين موضعاً.

1- النعت بالجار والمجرور:

ورد النعت بالجار والمجرور في أربعمائة وتسعة وستين موضعاً.

ومن ذلك قوله ﷺ: " **إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا** " [1]

جاء المنعوت هنا (أحد) نكرة وقد نعت بشبه الجملة (من آيات الله).

وفي قوله ﷺ:" « **بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ** » [2]

حيث جاء المنعوت نكرة، وهو كلمة (بيت) وقد نعت بشبه الجملة المكوّن من الجار والمجرور (في الجنة) وقد وقع هذا النعت أولا، بعده جاء نعت ثانٍ للمنعوت نفسه (بيت) وهو شبه الجملة من الجار والمجرور (من قصب).

وفي قوله ﷺ:"**إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتمّ صلاته ، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتمّ صلاته**" [3]

---

[1] حديث 1041 ك/ الكسوف [الصلاة] ب/ الصلاة في كسوف الشمس.

[2] حديث**1792** ك/ العمرة ب/مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ.

[3] حديث 556 ك/ مواقيت الصلاة ب/ من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب.

نجد في هذا الحديث المنعوت (سجدة) جاء نكرة، وقد نعت بشبه الجملة المكون من الجار والمجرور المضاف (من صلاة العصر).

وفي الشطر الثاني من الحديث جاء المنعوت النكرة (سجدة) منعوتاً بشبه جملة (من صلاة الصبح) المكون من الجار والمجرور المضاف.

وفي قوله ﷺ:"**إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضاً أن يكون أبلغ من بعض، أقضي له بذلك وأحسب أنه صادق، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليدعها**" [1]

نجد المنعوت (قطعة) نكرة، وجاء النعت شبه الجملة مكونا من الجار والمجرور (من النار).

وقوله ﷺ:"**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي**)[2]

جاء في هذا الحديث النعت شبه الجملة (من رياض الجنة) المكون من حرف الجر(من) والمجرور المضاف (رياض الجنة) .

وفي قوله ﷺ:"**إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموها فقوموا فصلوا**" [3]

نجد المنعوت الأول (أحد) كلمة نكرة وقد نعت بشبه الجملة، الجار والمجرور (من الناس).

---

(1) حديث 7185 ك/ الأحكام ب/ القضاء في كثير المال وقليله.

(2) حديث 7335 ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة ب/ ما ذكر النبي ﷺوحض علي اتفاق أهل العلم.....

(3) حديث 1041 ك/ الكسوف [الصلاة] ب/ الصلاة في كسوف الشمس.

والمنعوت الثاني (آيتان) نعت أيضاً بشبه الجملة، الجار والمجرور (من آيات الله) وقد أضيف المجرور إلي لفظ الجلالة.

وفي قوله ﷺ:" **أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ** " [1]

جاء النعت شبه الجملة (من الولد) مكوناً من الجار والمجرور، والمنعوت (ثلاثة). وجاء النعت شبه الجملة مكونا من الجار والمجرور(من النار) نعتا لـ(حجاباً).

وفي قوله ﷺ:"**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**"[2]

جاء المنعوت نكرة، وهو كلمة (روضة) وقد نعتت هذه النكرة بشبه الجملة، الجار والمجرور المضاف (من رياض الجنة).

وفي قوله ﷺ:" **أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟....**" [3]

فقد جاء النعت شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (بالوادي) نعتاً للنكرة (خيلا).

وفي قوله ﷺ:"**واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**" [4]

فالمنعوت هنا (شيء) وهو كلمة نكرة، وقد نعت بشبه الجملة، الجار والمجرور (من الدلجة).

---

[1] حديث 1249 ك/ الجنائز ب/ فضل من مات له ولد فاحتسب.

[2] حديث 1195 ك/ فضل الصلاة [الصلاة] ب/ فضل ما بين القبر والمنبر.

[3] حديث 4770 ك/ التفسير ب/ "وأنذر عشيرتك الأقربين واخفضي جناحك".

[4] حديث 39 ك/ الإيمان ب/ الدين يسر.

وفي قوله ﷺ:**"وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل"** [1]

فالنعت هنا شبه جملة، جار ومجرور (من أمتي) والمنعوت هو (رجل) وهو كلمة نكرة.

وفي قوله ﷺ:"**مَنْ مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ علي نصالها، لا يعقر بكفه مسلماً**" [2]

فقد جاء النعت في هذا الحديث شبه جملة، مكونا من الجار والمجرور (من مساجدنا) والمنعوت (شيء).

ب- الظرف:

ورد النعت بالظرف في صحيح البخاري في خمسة وعشرين موضعاً.

من ذلك قوله ﷺ:"**ذكرت وأنا في الصلاة تبراً عندنا.....**" [3]

جاء المنعوت في هذا الحديث نكرة (تبراً) وقد نعت بشبه الجملة، الظرف (عندنا) المضاف إلي الضمير (نا).

---

[1] حديث 335 ك/ التيمم [الطهارة] ب/ التيمم.

[2] حديث 452 ك/ الصلاة ب/ المرور في المسجد.

[3] حديث 1221 ك/ العمل في الصلاة ب/ يفكر الرجل الشيء في الصلاة.

وفي قوله ﷺ:"**فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد علي كرسيّ بين السماء والأرض**" [1]

نجد شبه الجملة، الظرف (بين) جاء نعتاً (كرسي) النكرة، وفي الحديث نعت آخر شبه جملة وهو الجار والمجرور (من السماء) والمنعوت (صوتا).

وفي قوله ﷺ:"....**وأمّا الكافر أو المنافق فيقول لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه** ...." [2]

يلحظ في هذا الحديث ورود النعت شبه الجملة في موضعين ، الأول هو الجار والمجرور (من حديد) ، وقد جاء نعتاً لكلمة (مطرقة).

أما النعت الآخر شبه الجملة فهو الظرف (بين) الذي جاء نعتا لكلمة (ضربة).

وفي قوله ﷺ:" **إِنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ يَعْنِي مَسْحُورًا ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ.**" [3]

---

[1] حديث 4926 ك/ التفسير ب/ قوله : "والرجز فأهجر".

[2] حديث 1338 ك/ الجنائز ب/ الميت يسمع خفق النعال.

[3] حديث 6063 ك/ الأدب ب/ قول الله تعالي: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان...." .

فقد جاء النعت الظرف في قوله ﷺ(في مشط ومشاقة تحت رعونة) فالمنعوت (مشاقة كلمة نكرة ، وقد نعت بشبه الجملة، الظرف (تحت) المضاف إلي (رعوفة).

شواهد الفصل الأول (الأنماط)

شواهد النعت بـ الجملة الاسمية

	7197	6144	4565	3426	2790	23
	7212	6163	4663	3427	2791	30
	7383	6259	4674	3441	2819	47
	7423	6308	4725	3463	2917	52
	7437	6495	4833	3472	2929	61
	7439	6542	4878	3482	3073	62
	7444	6554	4879	3587	3142	72
	7447	6581	4880	3588	3176	97
	7535	6610	4890	3589	3224	122
	7560	6639	4964	3591	3225	131
		6769	5012	3601	3226	349
		6806	5020	3608	3227	660
		6933	5159	3610	3243	1386
		6935	5351	3653	3245	1402
		6939	5427	3664	3246	1403
		6979	5610	3669	3247	1423
		6999	5797	3691	3254	1443

		7008	5811	3922	3257	1792
		7081	5902	3983	3322	2085
		7082	5949	4002	3327	2217
		7121	5957	4274	3342	2270
		7125	5958	4321	3351	2298
		7126	5960	4322	3358	2358
		7128	6050	4517	3394	2597

شواهد النعت بـ الجملة المنسوخة

			6541	3452	2434	41
			6609	3467	2440	61
			6694	3478	2547	86
			7026	3512	2558	97
			7128	3587	2561	184
			7142	3588	2729	456
			7228	3589	2735	696
			7350	3592	2927	922
			7351	3600	2928	968
			7438	4745	3178	976
			7498	5020	3239	1053

			7560	**5059**	**3245**	**1792**
				5083	**3246**	**1838**
				5427	**3254**	**1864**
				5448	**3321**	**1914**
				5545	**3354**	**60/60**
				5560	**3355**	
				5643	**3436**	**2155**
				5765	**4437**	**2168**
				5805	**3438**	**2225**
				5913	**3441**	**2333**
				5974	**3450**	**2335**
				6535	**3451**	**2358**

شواهد النعت بـ الجملة الفعلية المبنية للمعلوم ذات الفعل الماضي

3464	2661	1771	79
3470	2673	1824	97
3479	2686	1834	122
3481	2716	1838	134
3482	2758	1842	242
3487	2790	2204	294
3508	2791	2206	باب
3534	2802	2215	305
3535	2839	2229	335
3598	2860	2268	366
3614	2914	2269	438
3646	2917	2270	660
3663	3081	2271	968

3691	3124	2272	969
3841	3231	2333	976
4073	3256	2358	1149
4074	3270	2365	1249
4083	3293	2369	1284
4084	3318	2371	1368
4141	3346	2399	1386
4196	3410	2493	1409
4322	3427	2517	1423
4331	3433	2547	1542
4337	3436	2637	1560
4362	3459	2643	1691

تابع شواهد النعت بـ الجملة الفعلية المبنية للمعلوم ذات الفعل الماضي

7135	6205	5563	4418
7141	6206	5585	4426
7150	6223	5586	4425
7152	6226	5613	4712
7170	6308	5621	4725
7232	6351	5644	4738
7274	6361	5655	4757
7316	6419	5671	4781
7354	6428	5705	4962
7356	6482	5752	4981
7377	6483	5797	5025
7378	6489	5803	5026
7410	6494	5806	5082
7423	6614	5827	5083
7439	6769	5902	5119
7440	6771	6012	5157
7446	6806	6063	5365
7450	6974	6099	5434
7528	6999	6146	5492
7529	7059	6147	5545
7533	7099	6148	5548
			5559

***شواهد النعت بـ الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المبنى للمفعول**

3887	1212
4143	2468
6974	3207
6979	3210

7439	3409

شواهد النعت بـ الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المبنى للمعلوم

7065	4691	3245	198
7196	4712	3246	237
7289	4939	3254	335
7307	5484	3257	438
7321	5714	3305	1248
7372	6144	3314	1386
7439	6282	3349	1395
7450	6283	3404	1403
	6537	3436	1414
	6561	3466	1496
	6566	3473	1834
	6573	4280	1896
	6966	4347	2482
	7062	4442	3011
	7063	4548	3186
	7064	4565	3187

شواهد النعت بـ الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المبنى للمعلوم

7063	**6144**	**4280**	**3254**	**1496**	**198**
7064	**6282**	**4347**	**3257**	**1834**	**237**
7065	**6283**	**4442**	**3305**	**1896**	**335**
7197	**6537**	**4548**	**3314**	**2482**	**438**
7289	**6561**	**4565**	**3349**	**3011**	**1248**
7307	**6566**	**4691**	**3404**	**3186**	**1386**
7321	**6573**	**4712**	**3436**	**3187**	**1395**
7372	**6966**	**4939**	**3466**	**3245**	**1403**
7439	**7062**	**5484**	**3473**	**3246**	**1414**
7450		**5714**			

شواهد النعت بـ الجملة الشرطية

3342	2736	16
3344	2887	21
3601	3178	34
3606	3207	52
4918	3282	349
5057	3315	434
6048	6011	5777
6657	6115	6071
7082	7081	6941
	7432	7392

شواهد النعت بـ الجملة الإنشائية

7437	**6891**	**6599**	**6573**	**4775**	**1358**

شواهد النعت بـ الظرف

				6661	**2926**	**4**
				6691	**3207**	**29**
				6849	**3593**	**112**

				6880	**3872**	**335**
				7026	**3887**	**438**
				7212	**3931**	**444**
				7383	**4313**	**554**
				7418	**4370**	**955**
				7434	**4462**	**976**
				7492	**4770**	**983**
				7553	**4912**	**1221**
					4926	**1280**
					4954	**1282**
					5267	**1338**
					5557	**1349**
					5765	**1833**
					6063	**1834**
					6178	**1980**
					6214	**1985**
					6288	**1996**
					6535	**2090**
					6539	**2113**

					6541	2440
					6629	2839
					6630	2925

شواهد النعت بـ الجار والمجرور

2563	2350	1832	1366	1046	220	4
2618	2350	1834	1395	1052	247	9
2631	2358	1871	1397	1057	279	18
2634	2371	1874	1398	1058	335	22
2671	2373	1875	1410	1059	349	26
2678	2374	1888	1418	1061	371	34
2680	2412	1897	1430	1063	415	36
2690	2434	1946	1443	1155	431	39
2707	2442	1961	1458	1166	438	44
2757	2449	2023	1459	1190	466	46
2782	2453	2085	1464	1195	467	49
2789	2458	2090	1470	1202	480	52
2790	2466	2118	1471	1206	510	67
2792	2482	2148	1480	1212	523	74
2793	2488	2150	1484	1218	527	78
2794	2491	2151	1496	1234	537	87
2796	2507	2152	1519	1248	555	96
2797	2517	2209	1560	1249	556	97
2799	2518	2215	1691	1251	566	101

2809	2522	2217	1739	1320	569	102
2830	2523	2234	1773	1338	652	104
2839	2524	2262	1792	1344	923	105
2840	2526	2272	1804	1349	1006	112
2843	2527	2330	1807	1374	1007	116
2860	2548	2333	1828	1381	1041	122
2872	2553	2337	1829	1382	1044	163

تابع شواهد النعت بـ الجار والمجرور

6043	5660	5027	4517	3800	3464	2878
6047	5661	5083	4560	3883	3465	2889
6063	5667	5121	4610	3885	3471	2892
6128	5671	5135	4625	3887	3472	2895
142 6	5681	5141	4693	3895	3475	2897
6143	5683	5149	4701	3904	3517	2917
6151	5687	5150	4712	3941	3579	2924
6154	5688	5157	4725	3983	3598	3201
6163	5702	5230	4740	4006	3605	3202
6195	5704	5293	4770	4086	3610	3203
6208	5708	5298	4774	4151	3611	3204
6230	5732	5351	4800	4505	3620	3207
6259	5765	5361	4808	4210	3629	3246
6282	5785	5362	4809	4251	3633	3254

6283	5797	5382	4814	4262	3640	3260
6282	5805	5429	4822	4295	3646	3265
6283	5871	5430	4851	4304	3649	3315
6294	5902	5492	4878	4313	3666	3321
6311	5913	5498	4879	4322	3698	3327
6313	5958	5503	4880	4323	3705	3342
6318	5963	5509	4898	4330	3714	3348
6326	5970	5543	4954	4347	3729	3349
6328	5974	5544	4985	4369	3746	3355
6351	5977	5590	5026	4370	3757	3358
6361	5988	5610	5029	4375	3767	3436
6384	5995	5643	5048	4418	3775	3439
6409	6019	5644	5052	4458	3779	3447

تابع شواهد النعت بـ الجار والمجرور

			7447	7024	6708	6415
			7450	7048	6715	6434
			7457	7049	6720	6463
			7474	7058	6835	6480
			7475	7072	6836	6493
			7478	7078	6839	6494

			7481	**7109**	**6848**	**6501**
			7493	**7117**	**6849**	**6521**
			7497	**7118**	**6850**	**6534**
			7506	**7119**	**6867**	**6555**
			7510	**7169**	**6886**	**6560**
			7518	**7184**	**6892**	**6564**
			7519	**7185**	**6917**	**6568**
			7529	**7197**	**6930**	**6582**
			7554	**7231**	**6933**	**6585**
			7562	**7244**	**6939**	**6586**
				7245	**6967**	**6587**
				7298	**6979**	**6588**
				7310	**6987**	**6590**
				7321	**6988**	**6607**
				7335	**6989**	**6619**
				7356	**6994**	**6633**
				7372	**6999**	**6634**
				7390	**7002**	**6653**
				7396	**7011**	**6656**

				7429	**7012**	**6690**
				7439	**7021**	**6707**

الفصل الثاني

التركيب

المبحث الأول

النعت بالجملة بين أقوال النحاة ولغة الحديث

المبحث الأول

النعت بالجملة بين أقوال النحاة ولغة الحديث

يشترط النحاة للنعت بالجملة ثلاثة شروط:-

1- **الشرط الأول** يتعلق بالمنعوت، وهو أن يكون نكرة ، ليصح نعته بالجملة، ويوردون على ذلك عدداً من الشواهد ، من ذلك:

قوله تعالى : "وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ" [1]

وقوله سبحانه " حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ"[2]

وقوله " مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ"[3]

والمطلع على النعت فى صحيح البخاري يجد هذا الشرط ماثلاً لا شك فيه.

يقول ﷺ: **(.... ولا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة)** [4]

فجملة "دعواهما واحدة" جملة اسمية جاءت نعتاً للمنعوت النكرة "فئتان".

وقوله ﷺ: " **فلعل فى حديث تُحَّدث به**"[5]

---

[1] البقرة، 281

[2] الاسراء 93

[3] إبراهيم 31

[4] حديث 3608 ك/المناقب ب/علامات النبوة فى الإسلام

[5] حديث 4143 ك/ المغازي ب/ حَدِيثُ الإِفْكِ

نجد الجملة المبنية للمفعول "تُحدَّث به" جاءت نعتاً للمنعوت (حديث) .

وقوله ﷺ:" **ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**" [1]

فجملة "الله ثالثهما" جملة اسمية جاءت فى محل جر نعت للمنعوت النكرة (اثنين).

وفى قوله ﷺ: "**إن فى الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة**" [2]

جملة "يقال له الريان" جملة مبنية للمفعول، وقد جاءت نعتاً لكلمة (بابا) وهى نكرة.

وجاءت الجملة الفعلية المبنية للمعلوم "يدخل منه الصائمون" نعتاً ثانياً لذات المنعوت النكرة (باباً).

وفى قوله ﷺ: **(وعرض علىّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرّه)** [3]

نجد الجملة الفعلية "يجره" المكونة من الفعل المضارع "يجر" والفاعل الضمير المستتر(هو) والمفعول به الضمير المتصل (الهاء) جاءت هذه الجملة فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة (قميص).

وقوله ﷺ: **لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلّطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلّمها**"[1]

---

[1] حديث 3653 ك/ فضائل الصحابة ب/ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

[2] حديث 1896 ك/ الصوم ب/ الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ

[3] حديث 23 ك/ الإيمان ب/ تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِي الأَعْمَالِ

نلاحظ فى هذا الحديث أن الجملة الفعلية "آتاه الله مالاً" المكونة من الفعل الماضي (آتى) والمفعول المقدم لكونه ضميراً متصلاً (الهاء) ثم الفاعل المؤخر، لفظ الجلالة (الله) ثم المفعول الثاني (مالاً) ، جاءت هذه الجملة فى محل جر نعت للمنعوت النكرة (رجل) وفى الجملة الثانية "رجل آتاه الله حكمة" .

نلاحظ أن جملة "آتاه الله حكمة" المكونة من الفعل "آتى" المتعدى لمفعولين، ثم المفعول الأول المقدم لأنه ضمير متصل (الهاء) ثم الفاعل المؤخر (لفظ الجلالة) ثم المفعول الثاني (حكمة) قد جاءت فى محل جر نعت للمنعوت النكرة (رجل) .

وفى قوله ﷺ :"**أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور**"[2]

نجد الجملة الشرطية "إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً" جاءت فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة (قوم) .

وفى قوله ﷺ:" **قال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار كنت أرعى عليهم**" [3]

جاءت الجملة المنسوخة " كنت أرعى عليهم" المكونة من الفعل الناسخ كان ، و اسمها الضمير المتصل (التاء) ، وخبرها الجملة الفعلية المكونة من الفعل

---

(1) حديث 1409 ك/ الزكاة ب/ إِنْفَاقِ الْمَالِ فِي حَقِّهِ

(2) حديث 434 ك/ الصلاة ب/ الصَّلاَةِ فِي الْبِيعَةِ

(3) حديث 2333 ك/ المزارعة ب/ إِذَا زَرَعَ بِمَالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلاَحٌ لَهُمْ

المضارع والفاعل الضمير المستتر المقدَّر بـ (أنا) – جاءت نعتاً للمنعوت النكرة (صبية).

وفى قوله ﷺ "**ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله. ما كان من شرطٍ ليس فى كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط**"[1]

نلاحظ أن الجملة الفعلية "يشترطون شروطاً" جاءت نعتاً للمنعوت النكرة (رجال) وجاءت الجملة المنسوخة " ليست فى كتاب الله" المكونة من (ليس) واسمها الضمير المستتر (هى) وخبرها شبه الجملة "فى كتاب الله". فى محل نصب نعت للمنعوت النكرة (شروطاً).

وفى قوله ﷺ:" **ما كان من شرطٍ ليس فى كتاب الله فهو باطل**"

نجد الجملة المنسوخة "ليس فى كتاب الله" قد جاءت فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة (شرط) المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل الإعرابي بحركة حرف الجر الزائد (مِنْ) .

ولكن الباحث لاحظ أن النعت بالجملة ليس قاصراً على المنعوت النكرة، بل يأتي فى بعض الأحيان معرفاً بأل الجنسية، وقد ورد ذلك بعدد من المواضع بصحيح البخاري.

من ذلك:

---

[1] حديث 2168 ك/ البيوع ب/ إِذَا اشْتَرَطَ شُرُوطًا في الْبَيْعِ لاَ تَحِلُّ

قولـه ﷺ: " **تـرى المـؤمنين فـى تـراحمهم وتـوادّهم وتعـاطفهم كمثـل الجسـد إذا اشتكى عضواً تداعى سائر جسده بالسهر والحمى**"[1]

فكلمـة (الجسـد) معرفـة بـأل الجنسـية، وقـد جـاءت منعوتـة بالجملـة الشـرطية " إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمَّى".

وفـى قولـه ﷺ:" **مثـل الـذى يقـرأ القـرآن كالأترجَّـة، طعمهـا طيَّـب وريحهـا طيَّـب، والذى لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمها طيَّب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ ولا ريح لها**"[2]

نلاحـظ فـى هـذا الحـديث أن كلمـة (الأترجّـة) معرفـة بـأل الجنسـية وقـد نعتـت بـالجملتين الاسـميتين "طعمهـا طيـب" " وريحهـا طيـب" وكلمـة (التمرة) معرفـة بـأل الجنسية، ونعتت بالجملة الاسمية "طعمها طيب" وبالجملة المنسوخة "ولا ريح لها" وكلمة (الريحانة) معرَّفة بأل الجنسية وقد نُعتت بالجملة الاسمية "ريحها طيب" ثم بالجملـة الاسـمية الثانيـة "وطعمهـا مـر" وكلمـة (الحنظلـة) معرفـة بـأل الجنسـية ونعتت بالجملة الاسمية "طعمها مرّ " وبجملة اسمية ثانية " ولا ريح لها".

وفى قوله ﷺ:" **العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ** "[3]

---

[1] حديث 6011 ك/الأدب ب/رحمة الناس والبهائم

[2] حديث 5020 ك/ فضائل القرآن ب/ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلاَمِ

[3] حديث 6975 ك/ الحيل ب/ في الْهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

فكلمة (الكلب) معرفة بأل الجنسية، وجاءت منعوته بالجملة الفعلية "يعود فى قيئه".

وفى قوله ﷺ: " **إذا حلم أحدكم الحُلْم يكرهه فليبصق عن يساره و ليستعذ بالله منه فلن يضره**"[1]

نجد كلمة (الحلم) معرفة بأل الجنسية وجاءت منعوتة بالجملة الفعلية "يكرهه"

وقد أيد نعت المعرفة بأل الجنسية عدد من النحاة قديماً وحديثاً .

ويوردون على ذلك قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني فأعفّ ثم أقول لا يعنيني[2]

يقول صاحب شرح التصريح:

(فجملة "يسبني" فى موقع جر نعت (للئيم) وهو الدنيء الأصل الشحيح النفس، وصح نعته بالجملة نظراً إلى معناه ؛ فإن المعرف بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة) [3]

ومن ذلك قول المولى ﷻ : "وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ "[4]

فجملة نسلخ منه النهار فى موضع رفع نعت لليل.

---

[1] حديث 7005 ك/ التعبير ب/ الْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ

[2] انظر شرح التصريح ج111/2 ، شرح الأشموني ج2 /66 – 67 شرح الرضى على الكافية ج300/2 ، شرح ابن عقيل ج182/2 ، التوابع بين القاعدة والحكمة ص63، دور التوابع فى الجملة ص40

[3] شرح التصريح ج2 /111

[4] سورة يس 37

2- الشرط الثاني من الشروط التى وضعها النحاة لصحة النعت بالجملة: أن تكون الجملة خبرية أى محتملة للصدق والكذب[1]

وقد ورد النعت بالجملة الخبرية فى صحيح البخاري فى العديد من المواضع[2] من ذلك قوله ﷺ:"**أولئك قوم عجّلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا**"[3] حيث جاءت الجملة الخبرية المبنية للمفعول "عجلت لهم طيباتهم" فى محل رفع نعت لـ (قوم) .

وقوله ﷺ " **إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا لاَ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شيء** "[4] حيث جاءت الجملة الخبرية ذات الفعل المضارع المبنى للمعلوم نعتاً ثالثاً للمنعوت النكرة (رجلاً) وذلك بعد النعتين ، حييا، ستيرا".

وقوله ﷺ:" **إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد...**" [5]

فجملة "لو قالها لذهب عنه ما يجد" جملة خبرية، جاءت على هيئة الشرط، وقد وقعت فى محل نصب نعت للمنعوت النكرة (كلمة) .

ومن ذلك قوله ﷺ:" **وتقاتلون قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة**"[6]

---

(1) انظر شرح التصريح ج112/2

(2) انظر الفصل السابق الخاص بالأنماط (الجملة الاسمية المنسوخة، الفعلية، الشرطية)

(3) حديث 2468ك/المظالم والغصب ب/الغرفة والعلية المشرفة والغير مشرفة فى السطوح وغيرها

(4) حديث 3404 ك/أحاديث الأنبياء ب/باب

(5) حديث 3282 ك/بدء الخلق ب/صفة إبليس وجنوده

(6) حديث 3592 ك/المناقب ب/علامات النبوة فى الإسلام

حيث جاء المنعوت النكرة (قوماً) وقد نعت بالجملة الخبرية المنسوخة (كأن وجوههم المجان المطرقة).

ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ:" **إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم** "[1]

فقد جاءت الجملة الخبرية الفعلية "كتبه الله على بنات آدم" فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة (أمر).

وقوله ﷺ:"**إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها، إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها**" [2]

فقد جاء النعت فى هذا الحديث جملة خبرية، وذلك فى موضعين الأول فى قوله ﷺ :" فكل حسنة يعملها" حيث جاءت الجملة الفعلية فى محل جر نعت للمنعوت النكرة (حسنة) والموضع الثاني هو قوله ﷺ : (فكل سيئة يعملها) حيث جاءت الجملة الفعلية فى محل جر للمنعوت النكرة (سيئة) .

وقد منع النحاة النعت بالجملة الإنشائية [3]، ولعل ذلك يتضح بجلاء في قول ابن مالك:

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب

---

[1] حديث 294 ك/الحيض (الطهارة) ب/كيف كان بدء الحيض.....

[2] حديث 42 ك/الإيمان ب/حسن إسلام المرء

[3] انظر شرح التصريح ج2 /112 ، شرح ابن عقيل ج184/2

يقول الأزهري: (فلا يجوز النعت بالجملة الطلبية والإنشائية، فلا يقال "مررت برجل اضربه" ولا "مررت بعبد بعتكه" قاصداً الإنشاء البيع لا الإخبار بذلك، لأن الطلب والإنشاء لا خارجيّ لهما يعرفه المخاطب فيتخصص به المنعوت)[1]

وجاء فى شرح الكافية الشافية:

(وقد نعتوا النكرات بالجمل، لكن بشرط ألا تكون الجملة طلبية؛ لأن معنى الطلبية محتمل للثبوت والانتقاء، فلم يكن فى وقوعها نعتاً فائدة) [2]

وقد عدّ بعض النحاة النعت بالجملة الإنشائية من قبيل الشذوذ[3] وعده بعضهم من القليل النادر [4]

وعندما ووجه النحاة ببعض الشواهد التى جاء النعت فيها جملة إنشائية، أخذوا في تأويلها وتوجيهها بما يتفق مع قواعدهم.

يقول ابن عقيل : (فإن جاء ما ظاهره أنه نُعت فيه بالجملة الطلبية، على إضمار القول، فيكون المضمر صفة، والجملة الطلبية معمول القول المضمر، وذلك قوله:

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قطّ

---

[1] شرح التصريح ج112/2

[2] شرح الكافية الشافية ج1159/3

[3] انظر شرح عمدة الحافظ ج1 /541، وشرح الكافية الشافية ج1159/3

[4] انظر الأساليب الإنشائية فى النحو العربي ص108

فظاهر هذا أن قوله:"هل رأيت الذئب قط" ، صفة لـ (مذق) وهى جملة طلبية، ولكن ليس هو على ظاهره، بل " هل رأيت الذئب قطّ" معمول لقول مضمر هو صفة لـ" مذق" والتقدير: بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط"[1]

ومن تتبع المادة عينة الدراسة، وجد الباحث الجملة الإنشائية قد وقعت نعتاً فى سبعة مواضع:

من ذلك قوله ﷺ:" **ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء**"[2]

فجملة " هل تحسون فيها من جدعاء " جملة استفهامية وقد جاءت نعتاً للمنعوت النكرة (بهيمة) والمعنى : ليست جدعاء.

وقوله ﷺ:" **... وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان" قالوا: بلى يا رسول الله قال " فإنها مثل شوك السعدان**"[3]

وفى حديث أخر :" وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال "فإنها مثل شوك السعدان"[4]

---

[1] شرح ابن عقيل ج2/ 184 – 186

[2] حديث 1358 ك/الجنائز ب/إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الكلام

[3] حديث6573 ك/الرقاق ب/الصرط جسر جهنم

[4] حديث 7437 ك/التوحيد ب/قوله الله تعالى"وجوه يومئذ ناضرة* إلى ربها ناظرة"

وقد أيد بعض اللغويين المعاصرين مجيء الجملة الإنشائية نعتاً ، يقول الدكتور كمال بشر:"نصَّ النحاة على أن الجملة الإنشائية أو الطلبية لا تقع نعتاً؛ وهم لذلك يتأولون ما وقع من كلام العرب على خلاف ما رأوا كما فى قول الشاعر:

حتى إذا هبَّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

حيث جاء ما ظاهره الوصف بجملة الاستفهام، وهى "هل رأيت الذئب قط" فأولوا الكلام على تقدير قول محذوف صفة "المذق" والتقدير: بمذق مقول عند رؤيته: هل رأيت الذئب قط.وعندنا أن جملة "هل رأيت الذئب قط" ليست جملة استفهامية بالمعنى الدقيق، وإنما هى جملة من نوع خاص؛ قصد بها التفسير والتوضيح وهى أقرب إلى الجملة الخبرية، فى معناها ومميزاتها اللغوية باستثناء احتوائها على الحرف "هل" الذى يؤخذ عادة على أنه أداة استفهام.

أما أن هذه الجملة ليست استفهامية، فدليله النطق ، فهي تنطق مصحوبة بموسيقى وتنغيم ليسا من الأنماط الموسيقية و التنغيمية للجمل الاستفهامية التى تشتمل على الأداة "هل".

وربما يؤيد هذا الذى نقول تلك الحقائق التالية:

1-هذه الجملة التى معنا لا تتطلب الإجابة عنها بلا أو نعم. ومن المعروف أن من أهم مميزات جمل الاستفهام بهل اقتضاءها الإجابة عنها بأحد هذين الحرفيين.

2-الجمل الاستفهامية بهل يصح أن تتبع بجملة ندائية، فتقول:هل فهمت يا محمد؟ ومن الواضح أن الجملة الحالية لا تقبل نداءً بعدها؛ لأن الموقف لا يقتضيه.

3-فى استطاعتنا أن نضع جملة خبرية فى مكان جملة "هل رأيت الذئب قط" مع بقاء المعنى الأصلي على حاله، فتقول :" جاءوا بمذق يشبه لون الذئب"

وحقيقة الأمر أن هذه جملة اكتست بكساء الاستفهام وهى ليست باستفهام ، وإنما هي من نمط خاص يؤتى به فى مواقف معينة بقصد "التمثيل" أو "التوضيح" وهى خبرية فى مدلولها. وتشبه النماذج العامية المتداولة فى نحو قول القائل: "كان وشه أصفر، شفت الليمونة!!" [1]

3-الشرط الثالث من شروط النعت بالجملة:

أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت[2]

والناظر بالمادة عينة الدراسة يلاحظ أن الضمير الرابط قد أخذ أكثر من صورة، وفيما يلى بيان ذلك:

1- الربط بالضمير البارز

وهو الأكثر فى الربط، وينقسم إلى قسمين:

أ- الضمير البارز المتصل:

---

[1] علم اللغة العام، القسم الثاني (الأصوات) وانظر قريباً من هذا المعنى: من وظائف الصوت اللغوى ص65

[2] انظر شرح التصريح ج112/2

ومن ذلك قوله ﷺ:"**فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة**"[1]

فالجملة الاسمية (فيه رجل قائم) فى محل جر نعت للمنعوت النكرة "نهر" وقد عاد من هذه الجملة ضمير مطابق للمنعوت وهو (الهاء) التى بشبه الجملة (فيه) الواقع خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر (رجل) وفى الشطر الثاني من الحديث جاءت جملة "بين يديه حجارة" فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة "رجل" وقد اشتملت هذه الجملة على ضمير رابط مطابق للمنعوت، تمثل فى (الهاء) فى (يديه) .

وفى قوله ﷺ :"**أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم.....**" [2]

فالمنعوت هنا (شجرة) وهى نكرة، وهى مفرد مؤنث، وقد نعتت بالجملة الاسمية (مثلها مثل المسلم) فعادت (الهاء) فى (مثلها) على المنعوت.

يقول شارح الكافية : (إنما اشترط الضمير فى الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته، والموصول وصلته، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصُّص أو تعرُّف، فلو قلت: مررت برجل قام عمرو، لم يكن الرجل متصفاً بقيام عمرو بوجه ؛ فلا

---

[1] حديث 2085 ك/البيوع ب/أكل الربا وشاهده وكاتبه

[2] حديث 6144 ك/ الأدب ب/إكرام الكبير، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال

يتخصص به ؛ فإذا قلت: قام عمرو في داره ، صار الرجل متصفاً بقيام عمرو فى داره. [1]

وفى قوله ﷺ:"**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**"[2]

فالمنعوت المثنى (اثنين) نعت بالجملة الاسمية (الله ثالثهما) وقد عاد من هذه الجملة الضمير الرابط (هما) فى (ثالثهما) وجاء مطابقاً لمرجعه المثنى.

وفى قوله ﷺ:"**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم...**"[3]

المنعوت هنا (ثلاثة) وقد نعتت بثلاث جمل، الأولى الجملة الفعلية "لا ينظر الله إليهم" وقد عاد فيها على المنعوت الضمير الرابط (هم) فى (إليهم) وهو مطابق لمرجعه.

والنعت الثاني هو الجملة الفعلية (لا يزكيهم) وقد تضمنت ضميراً يعود على المنعوت ويطابقه، وهو (هم) فى (يزكيهم).

والنعت الثالث هو الجملة الاسمية "ولهم عذاب أليم" وقد اشتملت على الضمير (هم) فى (لهم) والذى قام بدور الربط بين جملة النعت والمنعوت.

ب-الضمير البارز المنفصل:

ومن ذلك قوله ﷺ :"..... **فقيل دخل إبراهيم بامرأة هى من أحسن النساء**"[4]

---

[1] شرح الكافية ج301/2

[2] حديث 3653 ك/فضائل أصحاب النبى (المناقب) ب/مناقب المهاجرين وفضلهم

[3] حديث 2358 ك/المساقاة ب/إثم من منع ابن السبيل الماء

[4] حديث 2217 ك/البيوع ب/شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه

فكلمة (امرأة) منعوت نكرة، وهى مفرد مؤنث، وقد عاد عليها الضمير الرابط (هى) الواقع مبتدأ فى جملة النعت وقد قام بدور الربط.

ومن ذلك أيضاً:" رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً هى أحسن وأفضل"[1]

فقد جاءت جملة "هى أحسن وأفضل" جملة اسمية فى محل نصب نعت للمنعوت النكرة "داراً" وقد قام بدور الربط هنا الضمير البارز "هي" .

وقوله ﷺ: "**ألا أعلمك كلمة هى من كنوز الجنة**"[2]

حيث جاء الضمير البارز المنفصل (هى) رابطاً بين جملة النعت "هى من كنوز الجنة" وبين المنعوت النكرة "كلمة".

2- الربط بالضمير المستتر:

يأتي الضمير المستتر فى كثير من الأحيان رابطاً بين جملة النعت وبين المنعوت.

من ذلك قوله ﷺ:"**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل أستأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره**"[3]

فى قوله ﷺ: "**رجل أعطى بي ثم غدر**" نجد الضمير الرابط هو الضمير المستتر مع الفعل "أعطى" الواقع في محل رفع فاعل، وقد قام بدور الربط، ويقدر ب (هو) وهو مطابق للمنعوت المفرد المذكر "رجل" .

---

(1) حديث 2791 ك/الجهاد والسير ب/درجات المجاهدين فى سبيل الله

(2) حديث 6610 ك/القدر ب/لا حول ولا قوة إلا بالله

(3) حديث 2270 ك/الإجارةب/إثم من منع أجر الأجير

وفى قوله ﷺ:" **ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه**"

نجد الضمير المستتر مع الفعل "باع" المقدر ب "هو" والواقع فى محل رفع فاعل، قد قام بدور الرابط بين جملة النعت "باع حراً" والمنعوت المفرد المذكر "رجل".

وقوله ﷺ:"**ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره**"

نجد الضمير المستتر مع الفعل "استأجر" الواقع فاعلاً المقدر بـ "هو" قد قام بدور الربط بين جملة النعت. "استأجر أجيراً" وبين المنعوت "رجل".

وفى قوله ﷺ "**سَمُّوا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم**"[1]

جاءت الجملة الفعلية "أقسم بينكم" فى محل رفع نعت، وقد استتر معها الضمير الرابط، وذلك فى الفعل "أقسم" وتقديره "أنا".

وفى قوله ﷺ:" **كل شراب أسكر فهو حرام**"[2]

نجد الرابط مستتراً مع الفعل "أسكر" وتقديره (هو) وهو فى محل رفع فاعل، وقد قام بدور الربط بين جملة النعت "أسكر" المكونة من الفعل الماضي "أسكر" + الضمير المستتر جوازا (هو) وبين المنعوت " شراب".

---

[1] حديث 6196 ك/الأدب ب/من سمى بأسماء الأنبياء

[2] حديث 242 ك/الوضوء ب/لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر

وفى قوله ﷺ :"**ويلٌ للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلَّق بإصبعه الإبهام والتي تليها** "[1]

نجد المنعوت النكرة "شر" قد نعت بالجملة الفعلية " قد اقترب" وقد استتر الضمير الرابط هنا وهو المقدر بـ (هو) العائد من جملة النعت "قد اقترب" إلى المنعوت شر".

وفى قوله ﷺ " **ليس من نفس تُقْتَل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها**"[2]

جملة "تُقتل ظلماً" جملة فعلية مبنية للمفعول، جاءت فى محل رفع نعت لاسم ليس (نفس) المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل الإعرابي بحركة حرف الجر الزائد (من) وقد استتر الضمير الرابط المقدر بـ (هى) العائد على (نفس) وهو فى محل رفع نائب فاعل وقام بدور الربط بين جملة النعت "تقتل ظلماً" والمنعوت المفرد المؤنث (نفس).

وفى قوله ﷺ:"**ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**"[3]

نجد فى الجملة الأولى الواقعة نعتاً للمفرد المؤنث "مضغة" وهى جملة "إذا صلحت صلح الجسد كله" نجد مع الفعل الماضي "صلحت" ضميراً" مستتراً يُقدر بـ "هى" يعود على المنعوت النكرة (مضغة).

---

[1] حديث 3346 ك/أحاديث الأنبياء ب/قصة يأجوج ومأجوج

[2] حديث 7321 ك/الاعتصام بالكتاب والسنة ب/إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة

[3] حديث 52 ك/الإيمان ب/فضل من استبرأ لدينه

وفى جملة النعت الثانية: (إذا فسدت فسد الجسد كله) نجد ضميراً" مستتراً يُقدر بـ "هي" وقد قام بالربط بين جملة النعت وبين المنعوت (مضغة).

3-حذف الضمير الرابط:

لاحظ الباحث حذف الضمير الرابط فى العديد من الأحاديث بالمادة عينة الدراسة.

ومن ذلك قوله ﷺ :" **من اتَّبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلَّى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد**"[1]

فجملة "كل قيراط مثل أحد" جملة اسمية جاءت نعتاً لكلمة (قيراطين) وقد حذف منها الضمير الرابط وتقديره (منهما) أى : كل قيراط منهما مثل أحد.

وفى قوله ﷺ:" **لا يدخل المدينة رعب المسيح، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان**"[2]

جاءت الجملة الاسمية "على كل باب ملكان" نعتاً ل(سبعة أبواب) وقد حذف منها الضمير الرابط وتقديره "منها" أى: على كل باب منها ملكان.

وفى قوله ﷺ: "**فإن هذا بلد حرَّم الله يوم خلق السماوات والأرض**"[3]

جاءت كلمة (بلد) نكرة منعوتة بالجملة الفعلية "حرم الله "

---

(1) حديث 474 ك/الإيمان ب/إتباع الجنائز من الإيمان

(2)حديث 7125 ك/الفتن ب/ذكر الدجال

(3)حديث 1834 ك/جزاء الصيد(الحج) ب/لا يحل القتال بمكة

وقد حذف الضمير الرابط بين جملة النعت وبين المنعوت (بلد) والتقدير: بلد حرمه الله.

وفى قول النبى ﷺ:"**يا عائشة لولا قومك حديثٌ عهدهم .... بكفرٍ، لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين، باب يدخل الناس، وباب يخرجون**"[1]

فجملة "يدخل الناس" جملة فعلية جاءت نعتاً للمنعوت النكرة (باب) وقد حذف الضمير الرابط من جملة النعت، والتقدير: باب يدخلون منه.

وجملة "يخرجون " جملة فعلية جاءت نعتاً للمنعوت النكرة (باب) وقد حذف منها الضمير الرابط، والتقدير (باب يخرجون منه).

وفى قوله ﷺ:"**يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن**"[2]

نلاحظ أن جملة "خير مال الرجل المسلم الغنم" جملة اسمية وقد جاءت فى محل رفع نعت للمنعوت النكرة (زمان) وحذف منها الرابط، والتقدير:(زمان خير مال الرجل المسلم فيه".

ومن ثم فإن الباحث لا يؤيد ما ذهب إليه بعض المحدثين من " أن الاستغناء عن الرابط فى جملة النعت قليل، وربما اختص به القرآن والشعر من استعمالات معدودة"[3]

---

[1] حديث 126 ك/العلم ب/من ترك بعض الاختيار مخافة أن يتحصر فهم بعض الناس عنه

[2] حديث 6495 ك/الرقاق ب/العزلة راحة من خلّاط السوء

[3] الأساليب الإنشائية فى النحو العربي ص128

المبحث الثاني

تعدد النعت

يتعدد النعت في صحيح البخاري بصورة لافتة للنظر، وهو ما عبَّر عنه في البحث "بكثافة النعت" أو "تكثيف النعت"، وذلك لما للنعت من دور هام في بيان الدلالة المقصودة، إذ قد تبني القصة أو قد تبني الدلالة الكلية ، عليه كما سيظهر لنا في مبحث "الدلالة".

ويأخذ تعدد النعت في صحيح البخاري صورتين:

1- تتمثل في تعدد النعوت تبعاً لتعدد المنعوتات.

2- تتمثل في تعدد النعوت للمنعوت الواحد.

فيما يلي باين ذلك:

1- تعدد النعوت تبعاً لتعدد المنعوتات.

انطلاقاً من الأهمية الكبرى التي للنعت في التركيب ودوره الهام في الدلالة، فإننا نلحظ أن الرسالة الواحدة من رسائل النبيﷺ قد تتضمن أكثر من نعت بل عشرات النعوت في بعض الأحيان، وهي سمة تركيبية ودلالية لاحظها الباحث من خلال تتبعه للمادة المدروسة.

ففي قولهﷺ: "**بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض**"[1].

إذ نجد التركيب الأول (سمعت صوتاً من السماء) قد ورد به نعت شبه جملة (من السماء) للمنعوت النكرة (صوتاً).

ونلحظ التركيب الثالث: (على كرسي بين السماء والأرض)، حيث ورد النعت بشبه الجملة، الظرف (بي) والمنعوت (كرسي).

ويلاحظ التنوع في أنواع النعت حسبما يقتضي المقام، إذ نجد الأول شبه جملة (جاراً ومجروراً) والثاني: نعتاً مفرداً (اسم موصول)، والثالث: شبه جملة (ظرف).

وفي قولهﷺ: (**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل... اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت**) [1].

---

[1] حديث 4. ك/ بدء الوحى ب/ باب (...)

إذ ورد بالحديث ثلاثة نعوت، الأول: هو النعت بالصفة المشبهة (الأيمن) والمنعوت (شقك)، والثاني: النعت بالاسم الموصول (الذي) والمنعوت (كتابك)، والثالث: النعت بالاسم الموصول أيضاً (الذي) والمنعوت (نبيك).

وفي قولهﷺ: **(ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري... فعرج بي إلى السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء افتح... فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد، على يمينه أسودة وعن يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم... والأسودة التي عن شماله أهل النار... حتى عرج بي إلى السماء الثانية... ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح... ثم مررت بعيسى فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام... حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهي وغشيها ألوان لا أدري ما هي...)**[2].

يلاحظ أن هذا الحديث قد اشتمل على ستة عشر نعتاً، توزعت على مدار الحديث ما بين النعت بالمفرد بنوعيه (المشتق، الجامد) والنعت بالجملة والنعت بشبه الجملة.

---

(1) حديث 247 ك/ الوضوء ب/ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ

(2) حديث 349 ك/ الصلاة ب/ كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ في الإِسْرَاءِ

فالنعوت المفردة تمثلت في: (بطست.. ممتلئ حكمة) كلمة (ممتلئ) نعت على وزن اسم الفاعل والمنعوت (طست)، والدنيا (السماء الدنيا) وهي أفعل تفضيل على وزن (فعلي) وتكررت ثلاث مرات، وقاعد (رجل قاعد) وهو اسم فاعل، (مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح) فكلمة (الصالح) نعت وهي صفة مشبهة ونعت بها عشر مرات، و (الأسودة) : (هذه الأسودة) وهي اسم جنس، و(التي) في : الأسودة التي عن شماله) وهي اسم موصول، الثانية (السماء الثانية) وهي مشتق من العدد على وزن فاعل.

أما الجمل التي وردت نعتاً فقد تمثلت في: رجل (قاعد عن يمينه أسودة وعلى يساره أسودة) وكل منهما جملة اسمية، (إذا نظر قبل يمينه ضحك)، و(إذا نظر قبل يساره بكى) وكلتاهما جملة شرطية، حتى ظهرت لمستوى (أسمع فيه صريف الأقلام)، وهي جملة فعلية مثبته ، وألوان(لا أدري ما هي) وهي جملة فعلية منفية.

أما شبه الجملة فقد تمثل في: (من ذهب) : (طست من ذهب).

وفي قولهﷺ: **(اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، إنك أنت الغفور الرحيم)**[1].

نجد النعت الأول وقد جاء مشتقاً (كثيراً) والمنعوت (ظلماً) ثم نعتاً آخر تمثل في شبه الجملة (من عندك) للمنعوت (مغفرة) ثم نجد بعد ذلك مشتقين: (الغفور، الرحيم).

---

[1] حديث 6326. ك/ الدعوات ب/ الدُّعَاءِ في الصَّلاَةِ

وفي قولهﷺ: **(سبعة يظلهم الله في ظلة يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجل قلبه معلّق في المسجد ورجلان تحابّا في الله، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها، قال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه)** [1].

يلاحظ أن النعوت هنا غلب عليها النعت بالجملة الفعلية، ولا سيما ذات الفعل الماضي، إذ ورد ذلك خمس مرات بالحديث الشريف وهي:

-شاب: نشأ في عبادة الله.

- رجل: ذكر الله خالياً ....

- رجلان: تحابا في الله.

- رجل: دعته امرأة ذات منصب وجمال .....

- رجل: تصدق بصدقة .....

وجاء النعت بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع في موضع واحد (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله).

كذلك النعت بالجملة الاسمية، وقد نُعت به مرة واحدة:

- رجل: قلبه معلق في المسجد.

---

[1] حديث 6806. ك/ المحاربين ب/ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ

كما ورد بالحديث النعت بالمفرد وذلك في قولهﷺ: (دعته امرأة ذات منصب وجمال) حديث جاءت (ذات) نعتاً لـ(امرأة).

وفي قولهﷺ: **(ثلاثة لا يكملهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال مسلم، ورجل منع فضل ماء امرئٍ فيقول الله يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك)**[1].

يلاحظ في هذا الحديث كثافة النعت، وقد جاءت النعوت هنا كلها جملاً فعلية وغلب عليها الفعل الماضي، وذلك في ثلاثة منها والمضارع في موضع واحد، وبيان ذلك فيما يلي:

- ثلاثة: (لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم)، مضارع.
- رجل: (حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب) ماضي.
- رجل: (منع فضل ماء...) ماضي .

ويلاحظ أيضاً النعوت المقررة:

- يمين: (كاذبة).
- امرئ: (مسلم).

ثانياً: تعدد النعوت للمنعوت الواحد

---

[1] حديث 7446 ك/ التوحيد ب/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)

وهي سمة تركيبية ظاهرة في صحيح البخاري بصورة كبيرة، وتؤكد ما للنعت من دور دلالي كبير، وأن النعت ليس مجرد فضلة كما يذكر بعض النحاة ، ولكنه لا يقل عن الأركان الأساسية للكلام في كثير من الأحيان.

وقد أعطى النعت للتركيب في صحيح البخاري ثراء دلالياً كبيراً، وقد تحدث الباحث عن كثير من ذلك في الفصل الخاص بالدلالة.

وفيما يلى مجموعة من رسائل النبيﷺ التي تتجلى فيها ظاهرة تكثيف النعت للمنعوت الواحد.

يقولﷺ في حديثه عن موسى والخضر: (فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل، قال: نعم. قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً؟ قال إني على علم، من علم الله ، علمنيه، لا تعلمه أنت. وأنت على علم علّمكه لا أعلمه)(1).

نلاحظ تعدد النعت للمنعوت الواحد، ففي قولهﷺ: **(إني على علم، من علم الله، علمنيه، لا تعلمه أنت)** نجد المنعوت (علم) وهو نكرة – قد نعت أولاً بشبه الجملة، الجار والمجرور (من علم الله)، وثانياً: بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (علمنيه)، وثالثاً: الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المضارع (لا تعمله).

وفي الموضع الثاني: (وأنت على علم علّمكه لا أعلمه)، إذ جاءت النكرة (علم) منعوته بنعتين متتاليين: الأول: الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (علمكه)، والثاني: الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المضارع (لا تعلمه).

---

(1) حديث 122. ك/ العلم ب/ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ

وفي قولهﷺ: **(انطلقنا إلى ثقب التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقّد تحته ناراً... حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم على وسط النهر... حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة... وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها... فصعدا بي في الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب... والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين)**[1].

نلاحظ أن المنعوتات هنا قد نعتت أكثر من مرة، ونعتت بأكثر من نوع من أنواع النعت (المفرد، الجملة، شبه الجملة) فكلمة (ثقب) نعتت أولاً بالمفرد الجامد (مثل) ثم بالجملة الاسمية (أعلاه ضيق...) ثم بالجملة الفعلية (يتوقد تحته ناراً).

وكلمة (نهر) نعتت بشبه الجملة الجار والمجرور (من دم) ثم بالجملة الاسمية التي تقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ (فيه رجل قائم على وسط النهر).

وكلمة (روضة) نعتت أولاً بالصفة المشبهة (خضراء)، ثم بالجملة الاسمية التي تقدم فيها شبه الجملة على المبتدأ (فيها شجرة عظيمة).

والمنعوت (رجل) نعت أولاً بالمشتق (قريب) ثم بالجملة الاسمية (بين يديه نار يوقدها)، والمنعوت (داراً) نُعت أولاً بالجملة الاسمية (هي أحسن وأفضل)، ثم بالجملة الاسمية (فيها شيوخ وشباب).

---

[1] حديث 1386. ك/ الجنائز ب/باب

والمنعوت (الدار) نعتت بداية باسم التفضيل (فُعلى): "الأولى" ثم بالاسم الموصول (الذي).

وفي قولهﷺ: **(رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلاً آدم طوالاً جعداً، كأنه من رجال شنوءة)**[1].

يلاحظ أن المنعوت (رجلاً) جاء منعوتاً أربع مرات الأولى بالصفة المشبهة (آدم) وهي على وزن (أفعل)، ثم بالصفة المشبهة (طوالاً) وهي على وزن (فُعَال)، ثم بالصفة المشبهة (جَعداً) وهي على وزن (فَعل)، ثم بالجملة المنسوخة (كأنه من رجال شنوءة).

وفي قولهﷺ: **(أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً ، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)**[2].

يلاحظ في هذا الحديث تكثيف النعت به، حيث جاء المنعوت (رجلاً) وقد نعت مرتين، الأولى بالصفة المشبهة (آدم) ثم بشبه الجملة (كأحسن ما أنت راءٍ من آدم الرجال) ثم بالجملة الاسمية (له لمّة)، ثم بالمفرد المشتق (متكئاً على رجلين...) ورابعاً بالجملة الفعلية (يطوف بالبيت).

---

(1) حديث 3239. ك/ بدء الخلق ب/ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ

(2) حديث 5902. ك/ اللباس ب/ الْجَعْدِ

ونعتت كلمة (لمّة) وهي المبتدأ مرتين: الأولى: بشبه الجملة (كأحسن ما أنت راء من اللمم)، والثانية بالجملة الفعلية: (قد رجلها).

وفي قولهﷺ: **(إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كمروق السهم من الرميّة... يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر)**[1]. كلمة (أصحاباً) في هذا الحديث نعتت بمجموعة من النعوت الجملة، أولها: الجملة الفعلية (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم)، وثانيها: (يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية)، وثالثهما: (يخرجون على حين فرقة من الناس)، ورابعهما:(آيتهم إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر).

ويلاحظ هنا أن النعوت كلها جاءت من قبيل واحد حيث جاءت جميعها جملاً فعلية مبدوءة بالفعل المضارع، بخلاف بقية النعوت التي عرضناها من قبل، إذ كانت تميل إلى التضافر والتنوع بين المفرد، والجملة، وشبه الجملة.

وفي قولهﷺ: **(انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين)**[2].

في التركيب الأول نجد النعوت قد تنوعت بين شبه الجملة (من المشركين)، ثم الجملة الاسمية (معها صحيفة)ن لكن التركيب الثاني آثر السياق أن تكون

---

(1) حديث 6163. ك/ الأدب ب/ مَا جَاءَ في قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ

(2) حديث 6259. ك/ الاستئذان ب/ مَنْ نَظَرَ في كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ

النعوت من نوع واحد، ألا وهو شبه الجملة وتحديداً (الجار والمجرور) معها صحيفة "من حاطب" نعت أول شبه جملة، بن أبي بلتعة "إلى المشركين" نعت ثانٍ شبه جملة).

وقولهﷺ: **إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر)**[1].

نلحظ أن التركيب آثر مجيء النعتين من نوع واحد وهو الجملة الفعلية، بل وذات الفعل المضارع تحديداً (يطوفون في الطرق)، و(يلتمسون أهل الذكر).

وقولهﷺ: **(سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).** [2]

نلحظ هنا التضافر بين النعوت لبيان صفات هؤلاء القوم، إذ تنوعت بين النعت بشبه الجملة، ثم المفرد، ثم الجملة، وذلك على النحو التالي:

المنعوت (قوم)، والنعت كما يلي:

1- النعت بشبه الجملة: (في آخر الزمان).

2- النعت بالمفرد المشتق: (أحداث الأسنان).

3- النعت بالمفرد المشتق: (سفهاء الأحلام).

4- النعت بالجملة الفعلية: (يقولون من خير قول البرية).

---

(1) حديث 6408 ك/ الدعوات ب/ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(2) حديث 6930 ك/ استتابة المريدين ب/ قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

5- النعت بالجملة الفعلية: (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم).

6- النعت بالجملة الفعلية: (يمرقون كما يمرق السهم من الرمية)؟

وفي قولﷺ: **(ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة)**[1].

فالمنعوت (رجلاً) نعت بنعتين جاء أولهما نعتاً مشتقاً (صالحاً) وثانيهما: شبه الجملة (من أصحابي).

ويرتبط تعدد النعوت بظاهرة أخرى وهى (عطف النعوت)

فالنعوت عندما تتعدد، فإما أن تعطف أو تخلو من العاطف.

وقد ظهر ذلك جلياً فى المادة عينة الدراسة.من ذلك :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ ، قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ"[2]

حيث نلحظ أن كلمة (قمص) جاءت نكرة وجاءت منعوتة بالجملة الاسمية المصدر بشبه الجملة الخبر المقدم (منها ما يبلغ الثديّ) ثم نعتت بالجملة الثانية المعطوفة ومنها ما دون.

وفى قوله ﷺ " **إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم**"[3]

---

(1) حديث 7231 ك/ التمني ب/ قَوْلِهِ - ﷺ- لَيْتَ كَذَا وَكَذَا

(2) حديث 23 ك/الإيمان ب/تفاضل أهل الايمان فى الاعمال.

(3) حديث 62 ك/العلم ب/طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبرما عندهم من العلم.

حيث نعتت (شجرة) النكرة بجملتين، الأولى هى الجملة الفعلية المنفية (لا يسقط ورقها) والثانية الجملة المنسوخة المصدرة بإنّ (وإنها مثل المسلم).

وقوله ﷺ :" **ثلاثة لهم أجران، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ**"[1] فالنكرة (رجل) نعت أولا بشبه الجملة، الجار والمجرور (من أهل كتاب) ثم بالجملة الفعلية (آمن بنيه) ثم بالجملة الفعلية (آمن بمحمد ﷺ).

وقوله ﷺ :"ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم...) [2] حيث نجد كلمة (ثلاثة) وهى نكرة قد نعتت أولا بالجملة الفعلية المنفية (لا ينظر الله إليهم....) ثم بالجملة الثانية (ولا يزكيهم) ثم بالجملة الثالثة المعطوفة (ولهم عذاب أليم) .

وفى قوله ﷺ :"ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به) [3]

نلاحظ فى هذا الحديث أن المنعوت وهو كلمة نكرة (فتن) قد نعت أولا بالجملة الاسمية (القاعد فيها خير من القائم) ثم نعت بعد ذلك بأربع جمل جاءت كلها مسبوقة بواو العطف: وهى:

1- (والقائم فيها خير من الماشي) وهى جملة اسمية.

---

(1) حديث 97 ك/العلم ب/تعليم الرجل أمته وأهله.

(2) حديث 2358 ك/المساقاة ب/إثم من منع ابن السبيل من الماء.

(3) حديث 3601 ك/المناقب ب/علامات النبوة فى الإسلام.

2- (والماشي فيها خير من الساعي) وهى جملة اسمية .

3- (ومن يشرف لها تستشرفه) وهى جملة شرطية.

4- (ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به) وهى جملة شرطية.

ويلاحظ هنا أن النعوت الجملة تنوعت بين الاسمية والشرطية.

وفى قوله ﷺ: (بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ..... وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا " [1]

نلحظ فى الحديث أن النكرة (امرأة) قد نعت أولا بالجملة الفعلية المبنية للمفعول (تجرَّر) المكونة من الفعل ونائب الفعل الضمير المستتر (هى) ثم بالجملة المعطوفة (ويلعب بها) وهى أيضاً جملة مبنية للمفعول.

وفى قوله ﷺ : طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع) [2]

نلاحظ أن النعت هنا (عبد) نكرة وقد نعت مرتين بجملتين معطوفتين ، هما:

1-(وإن كان فى الساقة كان فى الساقة) وهى جملة شرطية.

2-(وإن شفع لم يشفَّع) وهى أيضاً جملة شرطية .

---

[1] حديث 3466 ك/أحاديث الأنبياء ب/باب.

[2] حديث 2887 ك/الجهاد والسير ب/الحراسة في الغزو في سبيل الله.

ويلاحظ أن هذا النعت هنا . بالإضافة إلى نعته بهاتين الجملتين قد نعت بخمسة نعوت أخرى هى:

1- (آخذ بعنان فرسه) والنعت هنا (آخذ) نعت حقيقي.

2- (أشعث رأسه) والنعت هنا (أشعث) نعت سببي .

3- (مغبرةٍ قدماه) والنعت هنا (مغبرة) نعت سببي .

4-(إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة) وهى جملة شرطية.

5-(إن استأذن لم يؤذن) وهى جملة شرطية.

ويلاحظ هنا التنوع فى النعوت، فجاءت النعوت مفردة فى بعض المواضع، وجملاً فى بعض المواضع.

وفى قوله ﷺ : **(فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السماوات والأرض ، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار)*** [1]

نلحظ أن كلمة (بلد) نكرة وقد نعتت بثلاث جمل معطوفة هى:

1- (وهو حرام حرمه الله إلى يوم القيامة) وهى جملة اسمية.

2-(وإنّه لم يحلّ القتال فيه لأحد من قبلي) وهى جملة منسوخة بإنّ.

3-(ولم يحلّ لي إلا ساعة من نهار) وهى جملة فعلية منفية.

---

[1] حديث 1834ك/جزاء الصيد (الحج) ب/لا يحل القتال بمكة.

وقد نعت المنعوت – إضافة إلى ذلك – بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (حرَّم الله) وقد حذف منها الرابط .

وفى قوله ﷺ (فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم وتردُّ على فقرائهم) [1]

نلاحظ أن المنعوت (صدقة) نعت أولا بشبه الجملة الجار والمجرور (فى أموالهم) ثم الجملة المبنية للمفعول (تؤخذ من أغنيائهم) ثم نُعت بالجملة الفعلية المبنية للمفعول المعطوفة : (وترد على فقرائهم) .

وقد أجاز النحاة عطف النعوت، إذا اختلفت معانيها[2] يقول الأزهري:

(يجوز عطف بعض النعوت على بعض بجميع حروف العطف إلا أم وحتى) [3]

وجاء فى الهمع*[4] :

(يجوز تعاطفها، أى النعوت ، أى عطف بعضها على بعض ، متبعة كانت أو مقطوعة ، قال أبو حيان: ويختص بالواو، نحو "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى* وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى" [5]

---

[1] حديث 1395 ك/الزكاة ب/وجوب الزكاة

[2] انظر: شرح التصريح ج2 /120 همع الهوامع ج119/2 وشرح الأشموني ج77/2

[3] شرح التصريح على التوضيح ج120/2

[4] همع الهوامع ج119/2

[5] سورة الأعلى من 1-3

الفصل الثالث

الدلالة

الدلالة

درجت كتب النحو على تعيين الجملة أو شبه الجملة بمعايير شكلية ، تتمثل في حد شبه الجملة بأنه ما تكوّن من جار ومجرور أو ظرف ، كما اعتمدت أيضاً في النعت الجملة على المعيار الشكلي ، فإما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ، وللتفريق بينهما ينظر إلى الإسناد، هل إلى فعل أم إلى اسم، وربما نظروا إلى بداية هذه الجملة للتمييز بين النوعين، كما اعتمدوا فى التحليل على تحديد هذه العناصر من بين أجزاء الشاهد ، سواء أكان شعرياً أم نثرياً ؛ لذا اتجهت العناية إلى النص، الذى هو الوحدة الكبرى، أو إلى الرسالة أو السياق ، باعتبارهما وحدات أصغر لكنها تستمد فى بنائها التكويني من هذين العنصرين ، أي الجملة وشبه الجملة، اللذين تبين لنا من تحليل رسائل النبى ﷺ، أن هذه الوحدات هى مركز الدلالة التى تتوزع على أجزاء التركيب ، كما أن المعاني المعجمية لهذين النعتين "الجملة وشبه الجملة" غالباً ما تتسق مع الدلالة الكلية المراد رسمها فى الرسالة ؛ وفى النادر من الرسائل

تأتى المعاني المعجمية لهذين النصين غير متسقة مع المعنى العام للرسالة، وفى هذه الحالة غالباً ما تكون هناك دلالة خفية لا تتضح من المفردات، وإنما يمكن الرجوع في كشفها إلى السياق الاجتماعي من خارج الرسالة، وبهذا يسهم هذان النعتان " الجملة وشبه الجملة" فى تشكيل بنيات الرسالة تركيبياً ودلالياً.

(باب إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ. فَقُضِىَ بِقِيمَةِ الْجَارِيَةِ الْمَيِّتَةِ ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا ، فهي لَهُ ، وَيَرُدُّ الْقِيمَةَ ، وَلاَ تَكُونُ الْقِيمَةُ ثَمَنًا . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ الْجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ لأَخْذِهِ الْقِيمَةَ ، وَفِى هَذَا احْتِيَالٌ لِمَنِ اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لاَ يَبِيعُهَا ، فَغَصَبَهَا وَاعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ ، حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا فَيَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةَ غَيْرِهِ . قَالَ النبي – ﷺ – « أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ » ، « وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ») [1].

النعت هنا هو جملة مبنية للمفعول والمقصود بها، الاستدلال؛ لأن المنعوت كلمة "لواء" واللواء يعنى الإشارة أو العلامة ويعرف به أي يميز به عن الأوفياء ، ولهذا النعت دلالة خفية؛ لأن الرسول ﷺ حدّه بزمن معين، إذ قال "يوم القيامة" فالغدر صفة ذميمة والغادر هو أخفي الناس عن أن ينكشف أمره ، ولذلك سمى غادراً، فالإنسان الغادر يأمنه الناس في حياته، ويتوقعون منه الخير، فإذا به يمكر ويصنع الشر، السبب في ذلك أنه ليست له علامة أو لواء يعرف به؛ غير أن هذه الحال

---

[1] حديث 6966 ك/ الحيل ب/ **إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ**

ستتبدل يوم القيامة ويكشف أمره، ويتميز بين الناس ويفتضح أمره، وتلك هي الدلالة الخفية .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا . تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُحُد) [1] *

النعت هنا جملة فعلية والمنعوت "جبل" وهو نكره؛ وهو جبل محدد وليس مجهولاً ولا يحتاج إلى تخصيص؛ ولذلك أشار إليه بـ "هذا" والمعهود فى الجبل الوعورة والشدة وما إلى ذلك ، وجاء نعته بالجملة الفعلية "نحبه" تمييزا له عن غيره؛ فقد شهد الفتوحات، وشهد ذكريات الرسول ﷺ ،و"يحبنا" مجاز فهو غير عاقل ولا يصدر عنه الحب والمشاعر ومعروف بالشدة ، والنعت هنا "يحبنا" أي سخره الله لنا؛ فنحن نرى من فوقه الأعداء، و"نحبه" لاستكمال المعنى، فما دام قد شهد معنا ذكريات طيبة فلا بد من حبّه.

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ

---

[1] حديث 7333 ك/ الاعتصام بالكتاب ب/ مَا ذَكَرَ النبي - ﷺ- وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ *)[1]

النعت هنا جملة مختصرة وتحمل معاني كثيرة، وحداتها قليلة، أي ليس فيك مروءة، وعدم مراعاة لحرمة الأمهات، وقد جاء الإسلام لينهى عن ذلك كله، فالمقصود هنا التوبيخ ولكن تلميحاً دون تصريح، فالكلمة "جاهلية" بها طاقة دلالية عالية تعطى معاني كثيرة.

(أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : قَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ . ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ : أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ *)[2]

النعوت هنا متعددة لتعدد الحدث وهى شرط للحصول على هذا الأجر، أن يمر من أراد الحصول على هذا الأجر بهذه المراحل الثلاثة ، فهي شروط ومراحل لابد منها، وقد أسهم النعت في إنتاج هذه الدلالة.

---

(1) حديث 30 ك/ الايمان ب/ المعاصي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(2) حديث 97 ك/ العلم ب/ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَمَتَهُ وَأَهْلَهُ .

-(حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النبي - صلى الله عليه وسلم - وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ » . فَقَالَ بِهِ هَكَذَا ، قَالَ أَبُو شِهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ « لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً ، وَبِهِ مَهْلَكَةٌ ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مكاني ، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ ». تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ) [1]..

النعتان المتضادان "المؤمن"، "الفاجر" جاءا صورتين متضادتين، فالمصدر الرئيسي هو المسئولية ، المؤمن يرى الذنب عبئاً فيحاول أن ينجو منه، فهو فى نظره كالجبل، ولكن الفاجر الذى ليس لديه إحساس بالمسئولية لا يشعر بثقله ولا يسعى للتخلص منه.

النعت هنا تجسيد لصورة الذنب ووقعه على نفس المؤمن والفاجر.

(حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ

---

[1] حديث 6308 ك/ الدعوات ب/ التوبة

بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ اللَّهُ : (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) قَالَ اللَّهُ : (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ) *[1]**

شبه الجملة ورد ولكن على هيئة مركب إضافي "كسبع يوسف" ، والثقافة العامة يعرف المؤمن من خلالها أنه أصاب مصر جدب شديد ، في الفترة التي عاش فيها يوسف بمصر؛ ونسب النبى ﷺ السبع إلى يوسف بالرغم من أن هذه السبع تنتمى إلى مصر وليس إلى يوسف؛ لأن الجدب اصاب مصر وأهلها ، أما يوسف فقد ارتفع شأنه في هذه السبع ، ولكن لأن يوسف نبيّ وظهرت براعته فى هذه السنين، وتجلّت حكمة الله في شخصه ، وعقله ، وسلوكه، ونصرة الله له ؛ لذا عمد الرسول ﷺ إلى نسبة السبع إلى يوسف؛ ولأنه كان ينشد النصر على قريش، ولأنه كان قد تصبّر صبر يوسف ، و كان يحتمى بالله من قريش وأذاها، ولأن قريشاً حاصرته اقتصاديا، وبراعة يوسف كانت فى تدبير شؤون الدولة والاقتصاد؛ ولذلك كان اسم يوسف مفتاحاً من مفاتيح هذا الرمز اللغوى الذى استعمله النبى ﷺ، وهى أيضاً دلالات خفية متحصّلة من ثقافة المؤمن – ومعلوم أنه إذا ذكّر العدد فالمعدود مؤنث، أى سبع سنوات– وتلك هي التى قصد إليها الرسول ﷺ عندما رأى يوسف فى منامه.

---

[1] حديث 4693 ك/ التفسير ب/ قَوْلِهِ (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا .....)

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) إِلَى قَوْلِهِ (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ تَابَعَهُ عَبْدُاللَّهِ ابْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ بَوَادِرُهُ) [1] *

وصف الصوت هنا بشبه الجملة "من السماء" فيه قُدسّية للصوت،وتمييَّز لهذا الصوت، فهو صوت مبارك، صوت ملائكي، صوت غير عادى.

كلمة الملك فى الحديث جاءت منعوتاً وذلك بـ (الذى جاءني بحراء) ، والملك ليس جنساً؛ لأنه معرفة بدليل وصفه بـ (الذى) وتقييد ذلك بـ (جاءني بحراء) إما لأنه غير معروف للناس باسمه أو لأن النبى ﷺ غير عارف باسمه آنذاك.

وجاء نعت "كرسي" بشبه الجملة ، الظرف "بين" وهو مكتمل بإضافته إلى السماء وعطف الأرض عليه "بين السماء والأرض" أى على كرسي معلق بين السماء والأرض أو كرسي ضخم.

فالنعت هنا لإيضاح صورة الكرسي وهيئة الملك التى يملك رؤيتها النبى ﷺ.

---

[1] حديث 4 ك/ بدء الوحى ب/ حدثنا يحيى بن بكير

وقد رسم النبى ﷺ صورة توضيحية للملك نفسه من أول الصوت "صوتاً من السماء" ثم هيئته "على كرسي بين السماء والأرض" فهي صورة كاملة لا يراه البشر العاديون ولكن الرسول يراه.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ) [1]

جاء النعت هنا للمنعوت "الزمان" ، والزمان تتعدد فيه الأحداث ، ولكل حدث وحدات تركيبية من ناحية ومضمون دلالي من ناحية ثانية.

وقد ركّز الرسول ﷺ على سمتين من سمات هذا الزمان الأخير:

الأولى: هى عكس ما نألف فى حياتنا الدنيا، فالصدقات كثيرة، ومن المعتاد أن الذى يطوف هو المسكين؛ ليتحصل على رزق من الصدقات ، ولكن في هذا المضمون وهذا التركيب ، الذي يقوم بالطواف هو المعطي وليس الآخذ ، وقد تولّد عن نعت الجملة ونعت شبه الجملة (من ذهب) –وهو من قبيل تعدد النعت – زيادة وتكثيف المضمون الأساسي ، وهى أن الصدقات لا تجد من يأخذها وان ارتفعت قيمتها، خصوصاً أن الفقراء فى زمننا يسعون ليتحصلوا على أقل القليل من الطعام ،

---

[1] حديث 1414 ك/ الزكاة ب/ الصدقة قبل الرد

والنتيجة (لا يجد أحداً يأخذها) واستعمال كلمة أحداً بدلاً من الموصول (من) دليل على الندرة.

والسمة الثانية من سمات هذا الزمن تختلف مدتها عن الأولى كما يختلف مضمونها عن المضمون الأول ولذلك فصل بينها وبين الأولى بالواو، فمضمون السمة الثانية هو ندرة الرجال ، وإقبال النساء عليهم ، وكثرتهن أيضاً، وقد بنى فعل هذا الحديث للمفعول، ربما للإشارة إلى ندرة من يرون هذا الرجل، وقد نعت الرجل بكلمة (الواحد) لتكثيف المضمون ، وقد أتى هذا الواحد فى مقابل أربعين من النساء وهى مفارقة دلالية، لكنها تسهم فى إيضاح دلالة المضمون.

وقد استعمل فى هذا النص مقررات تتناسب مع المضمون مثل (يتبعه) و (يلذن به) ثم جاء التصريح فى نهاية الحديث بما يقوّى هذا المضمون فذكر السبب (لكثرة النساء وقلة الرجال) .

– (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حدثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجوني عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ ، مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ) [1]

---

[1] حديث 4879 ك/ التفسير

المنعوت هنا كلمة خيمة، وهى خيمة غير معهودة ؛ فهي "من لؤلؤ" ، من الجنة. هذه اللؤلؤة مجوّفة وهذا أمر غريب، لأن الخيمة "خباء" واللؤلؤ هو المادة المالئة للصدفة .

قال ﷺ :"**لا يصلى أحدُ من أهل الأرض هذه الصلاة غيركم**"[1]

من أهل الأرض: المنعوت (أحد)وشبه الجملة هنا مركب إضافي، رُكبت كلمة عامة وهى "أهل" مع كلمة عامة أخرى وهى "الأرض" وفيها إكساب الحدث قيمة كبرى ، أي أنّ المسلمين وحدهم هم الذين يقومون بهذه العبادة.

وقد وردت (الصلاة) نعتاً لاسم الإشارة "هذه" دون تحديد أو تسمية هذه الصلاة لتعظيمها وتعظيم أمر مؤديها.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ ، قَالَ عُرْوَةُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ، قَالَ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ خَطِيبًا ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، ثُمَّ

---

[1] حديث 862 ك/ كتاب الاذان ب/ وضوء الصبيان

أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [1]

المنعوت (حد) النعت شبه جملة وهو مركب إضافي ، واشتمل على المنعوت (من حدود الله) هنا إخراج الرسول ﷺ من دائرة الشفاعة ؛لأن الناس استشفعوا بأسامة عنده وهو حبُّه وهو ما يقابل الوساطة، والرسول يدرك أمر الواسطة ، فقال منذ ما يزيد على 1440 عاماً إن هذا ليس أمراً عادياً ، بل حد من حدود الله أي فاصل، فلا يعمل أحد بالواسطة ، ولا يعطل بها أمراً من أوامر الله ، والدلالة الخفية هي خطورة التمادي في هذا الأمر؛ لأنه سيولد الفتن فى المجتمع ويلغي التناسق بين أفراده ، على حين أن الرسول ﷺ يسعى إلى بناء مجتمع كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً.

وقد حذف الموصوف " الإنسان" لأن الحديث كله عن البشر، والرسول يقوم بالفصل بين البشر، ويطبق الحدود على البشر، فمن الإيجاز ألا يستعمل كلمة "الإنسان" للإيجاز، ويصرف ذهن المستمع إلى ما هو أهم، والمهم هنا هو هذان النعتان "الضعيف" ، " الشريف" .

وقد صنع الرسول ﷺ صورتين – كعادته – متقابلتين، تعكسان ظلم المجتمعات السابقة على الإسلام لمن ليس لهم حيلة ولا قوة ويبقى ذو الحول والقوة ؛ ليعكس

---

[1] حديث 4304 ك/ المغازي ب/ وقال الليث

الدلالة الخفية وهى هلاك المجتمعات التى تتبع هذا السلوك؛ ليعرف المسلمون بعامة و "أسامة" بخاصة عاقبة هذا السلوك . وجاء النعت بكلمة "بنت" هنا لتعزيز معنى عدم الشفاعة، فالمتشفع "أسامة والشفيع هو " محمد ﷺ " ، "وفاطمة" هى أحب نساء العالمين إلى قلب محمد ﷺ لكنه لم يضحِ بهلاك المجتمع فى سبيل حبه لفاطمة، وهى لم تفعل ذلك ، ولن تفعله ، لكنها وسيلة لصرف أسامة ومن أرسلوه عن مجرد المحاولة.

(حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَ) [1]

يلحظ فى هذا الحديث الترتيب الطبيعي الذى يخاطب به النبى ﷺ العقل البشرى، فكثيراً ما لا يثق الملحدون فى الأدلة النقلية ؛ لأنهم لا يؤمنون بكتاب الله ، لذا جاءت أحاديث النبي ﷺ ، في مضمونها تسلسل منطقي ، فالمنعوت واحد وهو قارئ القرآن ، ويمكن أن يصنف إلى أصناف أربعة مشتقة عن صنفين : مؤمن، وفاجر، والمؤمن إما أن يقرأ القرآن ويعمل به ؛ ولذلك ريحه طيب كالأترجة التي طعمها طيب أيضاً، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة ، لا رائحة له، ولكنه ذو طعم

---

[1] حديث 5020 ك/فضائل القرآن ب/فضل القرآن على سائر الكلام

طيب. والفاجر إما أن يكون قارئاً للقرآن ، فتكون له رائحة ولكن لا طعم له، كالريحانة. أما الفاجر الذى لا يقرأ القرآن فلا فائدة فيه ولا خير يرجى منه، فهو كالحنظلة، وهى مكروهة الطعم والرائحة، ولا يكاد يأكلها إلا الحيوان؛ لأنه لا يتذوق كالإنسان.

وقد اعتمد الرسول ﷺ على حاستين مهمتين هما: التذوق والشم، وقد مثّل بفاكهة ونباتات مشهورة فى حياة الناس، كالأترجة، والتمر، والريحانة، والحنظلة، لتكون أقرب إلى الأفهام لتستوعبها الأذهان، وتكشف ما بها من معايير خفية.

وقد اعتمد بناء النعوت على الجملة الاسمية البسيطة "طعمها طيب+ريحها طيب" وذلك فى حالة الإيجاب ، و"طعمها طيب+لا ريح لها" فى حال التمر ، و فى حال الفاجر " ريحها طيب وطعمها مر" والحنظلة "طعمها مر ولا ريح لها" ونلحظ فى هذه التراكيب كلها أن المبتدأ مركب إضافي دائماً .

وفى هذه التركيب نجد تناظراً بين التركيب الدال على التمرة والتركيب الدال على الحنظلة "طعمها طيب ولا ريح لها" = "طعمها مر ولا ريح لها" ومثله التناظر بين التركيب الدال على الأترجة والريحانة " طعمها طيب وريحها طيب" = " ريحها طيب وطعمها مر".

(حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ،حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا ، قَالَ : مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا) [1]

المنعوت هنا المثنى "اثنين" والنعت جملة اسمية ، والخبر مركب إضافي "ثالثهما" ، والمضاف إليه ضمير عائد على المنعوت "اثنين" وفى المنعوت أيضاً عزوف عن ذكر هذين الاثنين ؛ لأنه يقصد وصف حالهما، أي " الرسول وصاحبه"، وأما النعت فتضمن لفظ الجلالة ، مما يدل على الوحدة العضوية بين المنعوت والنعت؛ لأن الرسول ﷺ وأبا بكر هما في حمى الله ﷻ ، وأن الله سينقذهما مما هما فيه، وهذه الجملة الاسمية البسيطة كانت مناسبة لحاليهما ،أي الرسول وأبى بكر، فهي مختصرة ؛ لأن حالهما لا يقتضى الكلام الكثير؛ لإصابة أبى بكر بالخوف على رسول الله ﷺ ، وللحرص الشديد ألا يسمع المشركون أصواتهما، وكانت في الوقت نفسه معبرة أيضاً عن المقام ، فحملت الدلالة الكلية للرسالة.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ ، فَأَتَوْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ

---

[1] حديث 4663 ك/التفسير ب/"ثاني اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ) [1]

فى نعت النبى ﷺ نفسه بـ "عبد الله" ما ينفى عن نفسه ما يدعيه الناس من السلطنة والألوهية والملكية.

والنعت بكلمة رسوله ما يعطى الرجل انطباعاً بأنه من عند الله، وإن كان عبداً من البشر.

الرحمن الرحيم: صفات مشبّهة تكمل بعضها، فالله رحمن رحيم ، رحمن بعباده ، رحيم بهم، تعمّد ذكر ذلك لأنه صفة من صفات الله فلا يقسو على عباده فى أوامر أو نواهٍ ؛ لأنها في مصلحة البشر، فهو الرحمن الرحيم.

عظيم : صفة مشبّهة ، نسبة إلى القوم الذين يحكمهم، فلم يعطه منزلة فوق منزلته البشرية، ولم ينقص قدره بل أعطاه قدره من الاحترام والتقدير.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد) [2]

النعت " من مزامير" والمنعوت هو "مزمار" وهو نكرة مطلقة ، فيجب تخصيصها، ولا تنسب المزامير إلا لآل داوود على الإطلاق ، وهنا إعلاء لقيمة الصوت، عندما

---

[1] حديث 6260 ك/الاستئذان ب/كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب

[2] حديث 5048 ك/فضائل القرآن ب/حسن الصوت بالقراءة

يلقب الصوت بالمزمار ففي ذلك تقدير له ، وعندما ينسب إلى داوود ففيه معنى التقديس لعلاقته القوية بالله ﷻ .

(حَدَّثَنِي عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ : قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ ابْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ) [1]

(من هؤلاء) نعت شبه جملة، جار مجرور. اقترن النعت (هؤلاء) بالثريَّا دليلاً على أن سلمان يمثل فئة خاصة من المؤمنين ؛ لأنه أشار إليه باسم الإشارة الدال على الجماعة ، وهو يدل على علوّ المنزلة ، فمكانته مكانة الثريا، يطالها بالإيمان القوى، مما يدل على قوة إيمانه وقيمته، بحيث لو كان فى ارتفاع الثريا لطاله سلمان، وهذا يبين ما له من مكانة عليا عند الله ﷻ ، وكذلك طائفته المتصفين بما اتصف به.

---

[1] حديث 4898 ك/التفسير ب/قوله تعالى"وآخرين منهم لما يلحقوا بهم"

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا) [1]

النعت هنا هو الظرف "عند وهى كلمة عامة لا تعطى بياناً بذاتها لتحديد المكان لأنه غير محدد، و"زينب" غير معروفة إلا بنعتها لأبيها، فعناصر النعت هنا كل منها يزيل إبهاماً حتى اتضح المكان والشخص، لأن الزيانب كثيرة ، كزينب بنت رسول الله ﷺ وغيرها ، فلم يشهر عنها زينب أم كذا أو غير ذلك ولكنها شهرت بهذا النعت.

---

[1] حديث 4912ك/التفسير ب/"يا أيها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم "

النتائج

نتائج البحث

- استطاع الباحث من خلال هذا البحث التوصل إلي النتائج التالية:

– تتراوح النعوت فيما بينها من حيث الكثرة والقلة في الاستخدام ، في استعمال النبي ﷺ، فأعلاها النعت بالمفرد، ويأتي النعت بالمشتق أولاً ، والأكثر فيه هو الحقيقي ،أما السببي فشواهده محدودة.

ثم بعد ذلك الجملة وأعلاها الفعلية المبنية للمعلوم ذات الفعل المضارع ، ثم الفعلية المبنية للمعلوم، ذات الفعل الماضي ثم الاسمية ، ثم المنسوخة ، ثم المبنية للمفعول ذات الفعل المضارع ، ثم الشرطية ، ثم المبنية للمفعول ذات الفعل الماضي، ثم الإنشائية.

ويأتي بعد الجملة في كثرة الاستعمال أشباه الجمل وأعلاها: الجار والمجرور، ثم الظرف.

–اختلف النحاة في النعت بالمصدر، أقياسيّ هو أم سماعيّ ، ورأي أكثرهم أنه مقصور علي السماع ، وقد أثبت البحث خلاف ذلك ؛ إذ أحصي الباحث من ذلك أربعة وخمسين شاهداً بالمادة عينة الدراسة ، مما يجعل كلام النحاة بحاجة للمراجعة.

- أدي استعمال النعت إلي اختصار سياقات كثيرة، كقوله ﷺ :**(نحن الآخرون السابقون)**.

- من السمات الأسلوبية المميزة للنعت في صحيح البخاري ، أن النعت غالباً ما يتعدد، ولكن بنمط مختلف ، فقد يرد نعت مفرد يليه نعت جملة أو شبه جملة، أو حقيقي يتبعه سببي.
- وفي كثير من الأحيان تؤثر سياقات معينة نعوتاً معينة عند تعددها، بل تؤثر نمطاً دون غيره ، كالنعت بالجملة الفعلية واختيار التي تبدأ بالفعل المضارع دون الماضي، أو العكس، أو إيثار نوع معين من المفردات أو المشتقات دون غيره : **(انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في أهله....)**.
- تأخذ النعوت المتعددة في صحيح البخاري سمة أسلوبية معينة ، تتمثل في أنها تأتي معطوفة في كثير من الأحيان.
- وتجمع هذه النعوت في كثير من الأحيان بين أكثر من نوع من أنواع النعت فيما يأتي النعت المفرد ثم الجملة، أو غير ذلك.
- وفي بعض الأحيان تأتي النعوت كلها من قبيل واحد.
- يغلب علي النعت المعرفة أن يأتي معرفاً بألـ ، مؤثراً هذا النوع من أنواع التعريف، وكذلك المنعوت.
- يمنع النحاة النعت بالجملة الإنشائية والشاهد الذي تكرره كتب النحو واحد، غير أن البحث قد أورد للنعت بالجملة الإنشائية عدداً من الشواهد تجعل النعت بالجملة الإنشائية لا يقل عن غيره من أنواع النعوت ، من حيث

الاعتراف به وإن قلّ عنها عدداً، وكان النعت بالإنشائية غالباً ما يأتى تالياً لنعت مفرد، ويبدو أنها وسيلة إيضاحية لوجود هدف تربوي في الحديث الشريف.

- من السمات المميزة لصحيح البخاري أن يورد الرسالة أو النص مصحوباً بالمسرح اللغوي ، الذي يكشف عن بعض الدلالات الخفية التي لا تتضح من المعاني المعجمية أو من التركيب.
- لوحظ في استعمالات النعت في صحيح البخاري بناء فعلها للمفعول ؛ وذلك لعدم تقييد الحديث أو تخصيصه ، بل لإطلاقه بحيث يصح مضمون الحديث في كل زمان ومكان، وينتفع به الناس في كل البيئات والمجتمعات الإنسانية، لأن الإسلام دعوة عالمية .**(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)**.
- تنوع الرابط في جملة النعت بين الذكر والحذف ، إذ يحذف الرابط في كثير من الأحيان ولكن الأكثر الذكر. وقد تنوع ، فجاء الربط بالضمير البارز المتصل وهو الأكثر، ثم الضمير البارز المنفصل ، ثم الضمير المستتر.
- من السمات الأسلوبية المميزة لاستعمال النعت في صحيح البخاري، أن يستعمل في وظيفة تخالف ما حدده النحاة من وظائف للنعت، كالتحديد والتخصيص، إذ قد يأتي في بعض المواضع لإطلاق الصفة بحيث لا يحدّ، وذلك تناسباً مع الدلالة المقصودة، مثل (طائفة أخري).

- أثبت التحليل النصي للنعوت في صحيح البخاري أن عملية التحليل والتفسير يجب أن يستعان فيها بنصوص ترتبط بالنص المراد تحليله ، دون التعويل علي القواعد المستمدة من كتب النحو؛ إذ لكل شاهد سياق خاص، بل إن الشاهد يعد نصاً في حد ذاته.
- استعمل الرسول ﷺ التأثيرات الإيقاعية التي تمثلت في النعوت المتكررة ومتعلقاتها في السياق؛ لتحقيق هدف تربوي هو سهولة الحفظ واستقرار المضمون في ذهن المخاطب.
- استعمل النبي ﷺ في أحاديثه الفروق الدلالية بين النعوت المتتالية في التركيب الواحد ؛ للإقناع بالمعاني والدلالات المراد إيصالها إلي السامع.
- قرر النحاة في قواعدهم عند اجتماع أنواع النعوت، أن يكون الترتيب علي النحو التالي:

1- المفرد . 2- شبه الجملة. 3- الجملة.

وهذا ترتيب منطقي قد لا يتوافق مع الواقع اللغوي ؛ إذ باستقراء النعت في صحيح البخاري نجد أن الدلالة الكلية هي التي تتحكم في تركيب أنواع النعت، فقد يبدأ بالجملة ثم يثني بشبه الجملة أو المفرد.

-أظهرت الدراسة توظيف النبي ﷺ للأرقام و الألوان في الدلالة مع المضمون

الخفيّ غير الظاهر من ألفاظ الحديث ، بل تظهر الألوان والأرقام الدلالة الخفية كالتمييز (الأسود – الأبيض) (وخيمة .... طولها ستون ميلا)

- من السمات الدلالية في أحاديث النبي ﷺ أن يأتي بالجزاء علي هيئة نعت، وقد يكون جملة شرطية، وذلك غيب، لأن ذكر الأعمال سابقة علي الجزاء قد يوحي بالمشقة، لذا كان النبي ﷺ يصوغ النتيجة أولا ؛ لتشويق السامع، ثم يسرد الأعمال الموصّلة لهذه النتيجة.
- استثمر النعت في أحاديث النبي ﷺ في بناء الفكرة وتسلسلها تسلسلاً منطقياً يتقبله العقل ويتمكن في القلب (قلب المؤمن) أما الجانب المنطقي فيمكن أن يدخل في قلب غير المسلم ، كما في حديثه ﷺ عن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إذ ينعت الإمام بنعت ينطبق عليه ولا يناسب غيره ، ونعت (الشاب) بنعت موافق للعقل والمنطق ، حسبما يقرر علماء النفس المحدثون ، ونعت الرجل بنعت يليق به ويقرّه العقل و المنطق ؛ لما يتسم به الرجل من تعقّل ورزانة وبعد عن أفعال الشباب .

المصادر

و

المراجع

المصادر والمراجع

★ **القرآن الكريم**

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي لـ /عبد السلام محمد هارون – دار الجيل ببيروت – ط2 – 1410هـ – 1990م.
- الأسلوبية والبيان العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي ودكتور/ محمد السعدي فرهود ودكتور / عبد العزيز شرف. الدار المصرية اللبنانية ط2 – 1419هـ – 1999م.
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي – تحقيق دكتور/ عبد المحسن الفتلي– مؤسسة الرسالة ببيروت – ط3 / 1408هـ – 1988م.
- "إعراب الجمل وأشباه الجمل" للدكتور/ فخر الدين قباوة – دار الأوزاعي ط4 / 1986م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين " للشيخ الإمام / أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري – المكتبة العصرية صيدا – بيروت – 1407هـ – 1987م.
- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري المصري تحقيق دكتور/ هادي حمودي – دار الكتاب العربي – بيروت – ط4 / 1420هـ – 1999م.

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي – تحقيق الشيخ/ عادل عبد الموجود والشيخ/ علي عوض – دار الكتب العلمية بيروت – طبعة جديدة 1422هـ / 2001م.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي. بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ الزركشي (المتوفى: 794هـ) – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه – الطبعة: الأولى – 1957 م
- البلاغة العربية ، علم المعاني بين بلاغة القدامي وأسلوبية المحدثين – للدكتور طالب محمد إسماعيل الزوبعي – منشورات جامعة قاريونس ببنغازي ط1 – 1997م.
- البلاغة والأسلوبية للدكتور/ محمد عبد المطلب – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان بالقاهرة – ط1 /1994م.
- البيان في روائع القرآن للدكتور/ تمام حسان – عالم الكتب ط2 /1420هـ / 2000م.
- التبصرة والتذكرة لابن إسحاق الصيمري ، تحقيق دكتور/ فتحي مصطفي علي الدين – دار الفكر بدمشق – ط1 / 1402هـ / 1982م.
- تصريف الأسماء والأفعال للدكتور/ فخري الدين قباوة – المكتبة الثقافية بيروت.الطبعة الثالثة 1419 هـ –1998 م .

- التوابع أصولها وأحكامها للدكتور/ فوزي مسعود ط1 / 1404هـ / 1984م.
- التوابع بين القاعدة والحكمة للدكتور/ محمود عبدالسلام شرف الدين – درا الثقافة العربية – القاهرة.
- التوابع في كتاب سيبويه – د/ عدنان محمد قاسم – وزارة التعليم العراقية – بغداد .
- التوابع في النحو العربي "تحليل ودراسة"د/ يسري زعير – دار الطباعة المحمدية الطبعة الأولي 1318هـ / 1978م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي – تحقيق دكتور/ عبد الرحمن سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية – ط2.
- الجملة العربية والمعني للدكتور/ فاضل صالح السامرائي – دار ابن حزم ط1 / 1421هـ / 2000م.
- حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك للشيخ/ محمد الخضري – دار الفكر العربي.
- حاشية الشيخ ياسين علي مجيب الندا – مطبعة عيسي الحلبي.
- حاشية الصبان علي شرح الأشموني – دار الفكر – بيروت.
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم . مطصفي عبد السلام أبو شادي مكتبة القرآن – د.ت.

- الحذف في الأساليب العربية / لإبراهيم عبد الله رفيدة – منشورات كلية الدعوة الإسلامية – الجماهيرية العظمي – طرابلس – ط1 / 2002م.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنى تحقيق/ محمد علي النجار – الهيئة العامة للكتاب ط3 / 1406هـ / 1986م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة. دار الحديث – القاهرة / 1392هـ / 1972م.
- الدرس النحوي النصي في كتاب إعجاز القرآن الكريم للدكتور، أشرف عبد البديع – دار فرحة للنشر والتوزيع.
- دلالة الألفاظ للدكتور/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط 4 / 1980م.
- دور التوابع في الجملة فهم وتحليل للدكتور/ أحمد كشك – دار الثقافة المصرية .
- شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي ، قدم له وعلق عليه د / محمد بن عبد المعطي ، خرّج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري ، دار الكيان للطباعة والنشر .
- شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي – المكتبة الثقافية – بيروت.

- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار التراث – القاهرة – ط20 / 1400هـ / 1980م.
- شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني دار إحياء الكتب العربية.
- شرح التصريح علي التوضيح لابن هشام الأنصاري – تأليف الشيخ خالد الأزهري– دار إحياء الكتب العربية.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي – تحقيق دكتور/ صاحب أبو جناح.
- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى (البهجة المرضية) مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية . تأليف / ملّا محمد صالح بن أحمد الغرسي . مكتبة سيدا للطبع والنشر والتوزيع . تركيا . د. ت
- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط1 / 1417هـ / 1996م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين بن مالك – تحقيق عدنان الدوري – مطبعة العاني – بغداد – 1397هـ / 1977م.

- شرح الكافية الشافية للعلامة/ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي – تحقيق دكتور/ عبد المنعم هريدي – دار المأمون للتراث.
- شرح الكافية = شرح الرضي علي الكافية – منشورات جامعة قاريونس ببنغازي – ط2 / 1996م.
- شرح المفصل للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد ابن يعيش– مكتبة المتنبي – القاهرة.
- شواهد التوضيح والتصحيح ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي –عالم الكتب – بيروت – 1360هـ / 1957م.
- صحيح البخاري للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري– تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم – شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان– د.ت .
- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن د/ محمود سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية.
- الضمائر في اللغة العربية للدكتور/ محمد عبد الله جبر – دار المعارف 1980م.

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للدكتور/ طاهر سليمان حمودة – الدار الجامعية للطباعة والنشر – 1403هـ / 1983م.
- علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر – عالم الكتب – 1998م.
- علم الدلالة للدكتور/ فريد عوض حيدر – مكتبة الآداب – القاهرة – ط1 / 2005م.
- علم الدلالة – نور الهدي لوشن – منشورات جامعة قاريونس ببنغازي ط1 – 1995م.
- علم اللغة العام ، القسم الثاني ، الأصوات د/ كمال بشر – دار المعارف 1986م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي الدكتور/ محمود السعران – دار الفكر العربي – القاهرة – 1420هـ / 1999م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، إشراف ومراجعة صدقي جميل العطار– دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع – ط1 – 1418هـ / 1998م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري – للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبعة جديدة ومصححة عن عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي – دار المنار ط1 / 1419هـ / 1999م.

- فصول في علم الدلالة للدكتور فريد عوض حيدر – مكتبة الآداب – القاهرة ط1 / 1426هـ / 2005م.
- في علم النحو – د/ أمين علي السيد – دار المعارف – القاهرة. ط 2 – 1994
- في اللهجات العربية للدكتور / إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ط8 / 1990م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق للدكتور/ مهدي المخزومي – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان– ط 2 – 1406هـ / 1989م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1397هـ / 1977م.
- الكشاف لأبي القاسم الزمخشري – تحقيق عبد الرازق مهدي – دار إحياء التراث العربي.
- لسان العرب – لابن منظور – تحقيق عبد الله الكبير – دار المعارف د.ت.
- اللغة العربية معناها ومبناها ' للدكتور تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء.
- المتبع في شرح اللمع – لأبي البقاء العكبري – تحقيق دكتور/ عبد الحميد الزاوي – منشورات جامعة قاريونس ببنغازي – ط1 / 1994م.

- مدخل إلي علم اللغة للدكتور/ محمود فهمي حجازي – دار قباء للطباعة والنشر القاهرة – 1999م.
- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط1 / 1420هـ / 2000م.
- مقاييس اللغة ، للشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة البابي الحلبي. 1390هـ.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلي للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – 1386هـ.
- من بلاغة الحديث النبوي للدكتور / محمد أحمد سحلول – دار الاعتصام ط1 / 1416هـ / 1996م.
- من قضايا النحو (التوابع) للدكتور السيد أحمد علي – دار الثقافة العربية – ط 2 القاهرة / 1392هـ / 1972م.
- من وظائف الصوت اللغوي للدكتور/ أحمد كشك – ط 1 / 1403هـ / 1983م.
- النحو الوافي للدكتور عباس حسن – دار المعارف ط 8 / 1987م.

- النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي للدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف – ط 1 / 1983م.
- النعت بين الاسمية والفعلية كما يبدو في القرآن الكريم – رسالة ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1990م.
- النعت في ديوان البارودي –هشام محمد محمد ‘رسالة ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة .
- النعت في ديوان حسان بن ثابت ‘ لأحمد عيد محمود السيد – كلية الآداب – جامعة المنيا – رسالة ماجستير – 1994م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين السيوطي تصحيح / السيد محمد بدر الدين – مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة – ط 1 / 1327هـ .
- وصف اللغة العربية دلاليا – محمد محمد يونس منشورات جامعة الفاتح 1993م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	2
شكر وتقدير	4-3
المقدمة	11-5
الباب الأول النعت المفرد	169-12
الفصل الأول الأنماط	87-13
تقديم	14
المبحث الأول: النعت المشتق	48-15
المبحث الثاني : النعت الجامد	63-49
شواهد الفصل الأول	87-64
الفصل الثاني التركيب	138-88
تقديم	91-89
المبحث الأول: الحقيقي والسببي	96-92
المبحث الثاني : المطابقة	106-97
المبحث الثالث: المخالفة	116-107
المبحث الرابع : حذف النعت	124-117
المبحث الخامس: حذف المنعوت	131-125
المبحث السادس: إضافة المنعوت إلى النعت وإضافة النعت إلى المنعوت	135-132
شواهد الفصل الثاني	138-136
	168-139

الفصل الثالث : الدلالة	268-169
الباب الثاني : النعت الجملة وشبه الجملة	213-170
الفصل الأول: الأنماط	173-171
تقديم	192-172
المبحث الأول: النعت الجملة	198-193
المبحث الثاني: النعت شبه الجملة	211-199
شواهد الفصل الأول	250-212
الفصل الثاني : التركيب	233-213
المبحث الأول : النعت بالجملة بين النحاة ولغة الحديث	249 – 234
المبحث الثاني : تعدد النعت	267 – 250
الفصل الثالث: الدلالة	273 – 268
النتائج	284- 274
المصادر والمرجع	286-285
الفهرس	